مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

ISNN : 2706 - 8935

افتتاحية العدد

د. جهاد شلط
رئيس المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية

يسعد المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية بصدور العدد السادس من مجلة العربي للدراسات الإعلامية، كما يتقدم رئيس المركز بجزيل الشكر والتقدير لكل أعضاء هيئة تحرير المجلة و كذلك الباحثين المشاركين في هذا العدد بمقالاتهم .

كما تسعي دائماً إدارة المجلة بكل طاقمها إلي تحسين جودة المجلة من ناحياً الشكل والمضمون كما تعمل على استقطاب الباحثين من جميع أنحاء العالم من أجل نشر أبحاثهم العلمية والتي تتسم بالأصالة والحداثة في المجالات الإعلامية كما تسعي إدارة المجلة علي تحسين شروط النشر من ناحية المحتوي والشكل .

وتدعو إدارة المجلة كافة الباحثين في الوطن العربي علي احترام كافة شروط النشر الواردة في المجلة كما تدعو كافة الباحثين الالتزام بها .

مع تمنياتنا بالنجاح والتوفيق في خدمة الانسانية وتطوير مناهج البحث العلمي بما يخدم المؤسسات والجهات الحكومية بكل الدول دون تميز مع تمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح.

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

ISNN : 2706 - 8935

بحث بعنوان : دور موقع الفايسبوك في نشر الموروث الثقافي الجزائري في دولة فلسطين -دراسة على عينة من المستخدمين الفلسطينيين

اعداد الباحث د. ليليا شاوي د. ايمان سكور

Research entitled: The role of Facebook in spreading the Algerian cultural heritage in the State of Palestine - A study on a sample of Palestinian users

Prepared by the researcher

Dr.. Lilia Shawi

Dr.. Iman Sacore

الارسال : 2019-12-1 القبول: 2020-1-27

Abstract:

The purpose of this research is to study the role played by the social networking site (Facebook) in the dissemination of the Algerian cultural heritage, and this is an applied study on a sample of Palestinian users, who explore Algerian pages. We will analyze the collected data through the survey questionnaire which is electronically distributed.

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى دراسة الدور الذي يلعبه موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في نشر الموروث الثقافي الجزائري, وهذا بدراسة تطبيقية على عينة من المستخدمين الفلسطينيين, الذين يتطلعون على صفحات جزائرية. سنحلل البيانات التي تجمع من خلال الاستبانة الموزعة الكترونياً.

الكلمات المفتاحية:

الموروث الثقافي الجزائري، موقع الفايسبوك، المستخدمين.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

ISNN : 2706 - 8935

مقدمة:

مع تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأبرزها موقع الفايسبوك، وتسارع وتيرة الاتصالات كظاهرة معاصرة، تتقارب المسافات بين المجتمعات، ويصبح هناك اطلاع على ثقافات الآخرين، إذ نرى اهتمام مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمعرفة الموروث الثقافي لبعض الدول، فيبرز لهم الاختلاف, ويسعى كل منهم في التعريف بموروثه، سواء لغته ولهجته أو اللباس التقليدي, أو التقاليد والأعراف.

شكلت هذه الدراسات أهم توجه في دراسات دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، التي شدّت اهتمام الباحثين في مجالات مختلفة خاصة في العلوم الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

- معرفة استخدامات هذا الموقع وأنماط استخدامه.
- معرفة آثار استخدامه على التعريف بالموروث الثقافي الجزائري.

أدوات الدراسة:

سنعتمد في دراستنا على أداة الاستبانة، وهو مجموعة من الأسئلة المصممة للحصول على المعلومات.[1] ولما كانت دراستنا ستكون حول مستخدمي موقع الفايسبوك ارتأينا أن تكون الاستبانة مصممة الكترونياً.

مجتمع الدراسة والعينة:

يعدُّ مجتمع الدراسة، المجتمع الأصلي الذي يضم مفردات العينة التي تجرى عليها الدراسة، إذ تركز دراستنا على المستخدمين الفلسطينيين وعليه يمثل مجتمع دراستنا في المستخدمين الذين يتابعون صفحات جزائرية من خلال موقع الفايسبوك.

وبهذا يكون اختيارنا للعينة ضمن العينات غير الاحتمالية Non-Probability samples لعدم توفر قوائم تضم كل مجتمع البحث، وهذا النوع من العينات لا يعطي فرصة الظهور لكل الوحدات، في هذه الحالة وجب علينا اختيار العينة القصدية purposive sample التي تقوم على اختيار الباحث لمفردات العينة بناء على متطلبات دراسته.

المدخل النظري للدراسة:

ماهية التراث:

لغة: يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب: الورث والوَرَث والإرث والوراث والتُراثُ واحد، والورث والتراث والميراث وقيل الورث والميراث في المال، والارث في الحسب، والتراث ما يخلفه الرجل لورثته[2].

قال الله تعالى:" وتأكلون التُراث أكلا لما"[3]، وقوله تعالى:" وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قدير"[4].

اصطلاحا:

اختلف معنى التراث عند المؤرخين والاجتماعيين والفلاسفة والأدباء في تعريفه، فمنهم من يقول بأنه مجموع الآراء والأنماط, والعادات الحضارية المتنقلة من جيل إلى جيل, ويكون التراث من نتاج البشر وتوارث عبر الزمن, ويعرفه محمد عابد الجابري" ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضا".

ويقول طيب تزيتي:" بأنه كل حدث أو أثر أو إنتاج إنساني دخل الماضي وأصبح جزءا منه، ويبرز التراث بوصفه تاريخ الماضي ومستمر وممتد حتى الحاضر[5], وانه يمثل الأرضية في تصورات الناس وسلوكهم ومن ثمة يكون حاملا للقيم وتجارب الشعوب.

جاء في معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع أن التراث هي كلمة تصف العادات التي انتقلت عبر التقاليد وهكذا اكتسى التراث معنى أكثر شمولا، فصار يشير إلى كل ما اكتسبه المرء بحكم ظروف ميلاده.[6]

---

[1] National library of canada cataloguig in publication data. (2010). *survey methods and practices.* canada: canada statistics.p 55.

[2] ابن منظور: لسان العرب, مج6, ج3, القاهرة, ص 4809.

[3] سورة الفجر, الآية 19

[4] سورة الأحزاب, الآية 27.

[5] طيب يزيني: من التراث الى الثورة, ج1, دار ابن خلدون, بيروت, 1987, ص11.

[6] معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع"**مفاتيح اصطلاحية جديدة** ،طوني بنيت ترجمة سعيد الغانمي،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت، سبتمبر ،2010،ص176.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

ان تحديد مفهوم التراث Patrimoine يسهل علينا ضبط مصطلح الموروث الثقافي فنقول هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية، المكتوب الشفهي الرسمي والشعبي اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب[7]، فالموروث الثقافي لا نعني به تلك الرواسب والمخلفات الثقافية لماض سحيق فقدت وظيفتها من دون أن تكتسب وظيفة أخرى، لأن هذه النظرة الساذجة للموروث الثقافي تعمل على بتر التاريخ وتسلب حقه في التعبير عن الحاضر، والتأثير فيه, والتأثر به، وتجعله شيئاً من مخلفات الماضي السحيق،[8] وإنما آثارها تسكن دائماً وجدان أفراد المجتمع فيكون عناصر الموروث الثقافي.

وبذلك فإن الموروث الثقافي يعني تلك الأشكال والعناصر الثقافية والمادية والفكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما، وهو قسمين الموروث المادي والموروث المعنوي.

أما بالنسبة للموروث الثقافي الجزائري فلا يمكننا أن نحصره في مجموعة من الصفحات مهما كان عددها كبيراً، فهي دولة ذات مساحة شاسعة، تزخر بتنوع ثقافي من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، هذا الاختلاف في شعبها أدى إلى ازدهار تراثها الثقافي فهناك العرب والأمازيغ، وينقسم العرب والأمازيغ على مجموعة من القبائل كل منها لها عاداتها وتقاليدها ولهجتها الخاصة وإن تقاربت فيما بينها.

موقع فايسبوك:

في عام 28 أكتوبر 2003 أنشئ موقع الفايسبوك كنتاج غير متوقع من موقع FaceMatch، التابع لجامعة هارفارد.

Mark Elliot Zuckerberg ابتكره 28 أكتوبر 2003, في سنته الثانية في الجامعة, وبعد ذلك أسس موقع الفايسبوك على نطاق جماهيري تحت مسمى thefacebook.com، في نوفمبر 2003, وفي العام الذي تلاه فتح الموقع أبوابه أمام جامعات Stanford , Columbia و Yale ، بعد ذلك اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة أيفي لي، وشيئاً فشيئاً وصل إلى كندا، ثم نقل مقره إلى مدينة بالو التو في ولاية كاليفورنيا، في عام 2006 أصبح الموقع متاحا لجميع الأفراد في جميع الدول البالغين من العمر أكثر من ثلاثة عشر سنة واللذين يملكون بريد الكتروني، وفي اكتوبر من عام 2008 أعلن القائمون على إدارة الفايسبوك أن مدينة دبلين عاصمة إيرلندا هي المقر الدولي للموقع.[9]

يتضمن فايسبوك عدداً من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل فيما بينهم من بينها سمة "wall" وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة ورؤية محتوى الحساب مما يقوم بنشره، وسمة "pokes" التي تتيح للمستخدمين بإرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه, وهناك كذلك Status و Tagg، وأيضا سمة أضافها الفايسبوك جمع بينه وبين Blog نوعا ما وهي FacebookNote بحيث يتمكن المستخدم من جلب المدونات من مواقع أخرى خاصة بالتدوين، كما يستطيع مستخدمو الفايسبوك نشر إعلانات مجانية عبرMarketPlace.[10] كما استعان بتطبيق Messenger لتمكين المستخدمين من إجراء محادثات فورية، واتصال صوتي أو بالفيديو.

ركز سبعة وتسعون (24٪) من أصل 410 مقال في المراجعة على التحليل الوصفي للفايسبوك، إذ قدم معلومات أساسية عن الأنماط الديموغرافية واتجاهات استخدام الوقت التي يمكن أن تثري الدراسات المستقبلية لنشاط فيسبوك, تميل المقالات الواردة في هذا القسم إلى أن تكون وصفية، مع التركيز في استكشاف الأشخاص الموجودين على Facebook (على سبيل المثال، بمقارنة المستخدمين مع غير المستخدمين) وحول كيفية تصنيف المجموعات الفرعية داخل Facebook (على سبيل المثال، استنادًا إلى العرق والجنس والعمر والبلد، العضوية في مجموعات المستخدمين) تتصرف بشكل مختلف. على سبيل المثال، حلل أحد فرق البحث 77،954 ملفًا شخصيًا على Facebook في الولايات المتحدة ووجد أن تصنيف الأعراق على Facebook قد ازداد تنوعًا مع مرور الوقت وهو يعكس حاليًا النسب الممثلة في سكان الولايات المتحدة.[11]

في هذا السياق قامت الباحثة Celia Lam بدراسة تسعى من خلالها معرفة الهوية الوطنية للشباب الجامعي في استراليا, وكيفية بناء هويتهم الثقافية من خلال التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث توصلت دراستها إلى أن غالبية الطلبة يتعرفون إلى ثقافات أخرى غير سائدة في استراليا[12]. أي أن استخدامهم للموقع أكسبهم معلومات جديدة عن ثقافات وعادات سائدة لكن لم يكونوا على دراية بها.

---

[7] محمد رياض وتار, توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة, رؤية للنشر والتوزيع, القاهرة, 2007,ص21.

[8] أحمد مرسي: مقدمة في الفلكلور, دار الثقافة للطباعة والنشر, القاهرة, 1975, ص ص46.45 .

[9] غادة ممدوح سيد أمين, دور القنوات التلفزيونية والاعلام الجديد في تشكيل المهارات النقدية للشباب نحو الممارسة الديموقراطية في مصر, رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الاعلام(غير منشورة), جامعة القاهرة, 2017,ص 98,

[10] ليلى أحمد جرار: الفايسبوك والشباب العربي, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, بيروت, 2012, ص 58.

[11] Robert E. Wilson, Samuel D. Gosling , Lindsay Graham, A Review of Facebook Research in the social science, Perspectives on psychological science, university of texas, p 11-12.

[12] Collin.F; Rahilly.K; Richardson.I; Third;A, The benifits of social networking services: A Literature review, cooperative Research centre for young people , technology and Wellbeing , April 2011, Melbourne, p 16

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

لذا نرى أن اهتمام علماء الاجتماع والمختصين في هذا المجال، أصبحت دراساتهم تركز أكثر في العلاقة القائمة بين الظاهرة الاجتماعية وواحدة من مواقع التواصل الاجتماعي، أو دراسة التأثير الذي تمارسه هذه المواقع في المعرفة أو السلوك أو غيرها، نرى أن هذا الاهتمام تزامن مع الاستخدام الواسع وانتشار هذه المواقع إذ أصبحت جزءا من الحياة اليومية للأفراد، ولا نستطيع فصلها عنه، فهو يشارك ما يعيشه على أرض الواقع مع أصدقائه من خلال الموقع.

. العلاقة بين التراث ومواقع التواصل الاجتماعي:

إساءة المجتمع للقيم التراثية يعني انسلاخه عن هويته، لذا كان لابد من أن يعتز المجتمع بتراثه، خاصة أن الحياة المعاصرة أخذت تقلل من دور هذا التراث، وتقضي على جوانب فيه وتطرح جوانب بديلة، والمجتمع الجزائري لا يمكن أن يعيش معزولاً عن تاريخه وتراثه وماضيه فهو ثمرة كفاح أجياله المتعاقبة، سواء ضد قوى الطبيعة التي سخرها أو يحاول تسخيرها أو ضد القوى البشرية الخارجية والداخلية، فمن العسير أن نتصور شعبا دون هوية، أو نقتنع بما يزعمه داريوسشايغان أن الهوية صورة مغلوطة للذات[13]، وما يراه حسن داوس في الرجل الإفريقي الذي استطاع أن يحافظ على هويته وعلى تراثه الثقافي على الرغم من الأعاصير[14]، وما تؤكده الدراسات السوسيولوجية من أن لكل جماعة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية التاريخية المتماثلة التي تعبّر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والميزات التي تجمعهم. ومن هذا الشعور يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويحسّ الفرد باته يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والأهداف وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة معايير ورموز وصور[15] ، وفي هذا السياق انتقد احد الباحثين ما اسماه بالشكل الميثافيزيقي الذي يحدد هوية الأمم والشعوب ويطرح مقابل ذلك مقاربة سوسيولوجية ترى أن الهوية تتغذى بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحوّل الأوضاع الاجتماعية والتاريخية[16]،وبمن ثم فهي هوية ليست ثابتة تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته

يلتقي الاتصال والثقافة في أوجه كثيرة، فمن ناحية نجد أن كل العمليات الثقافية لا تخلو من تفاعلات اتصالية وكل العمليات الاتصالية لا تخلو من تفاعلات ثقافية، وبذلك تؤثر في تشكيل معظم المضامين التي تحملها العمليات الاتصالية كما يشارك الاتصال في نشر المعارف ودفع عجلة الأنشطة الثقافية وفي انتفاع الأفراد بالنتاج الثقافي والمشاركة في الحياة الثقافية وتعدُّ رموز الاتصال نفسها جزءا من الثقافة السائدة فاللغة، والحركات والإشارات والإيماءات هي عناصر ثقافية،كما أنّها في الوقت نفسه أدوات لنقل الثقافة للمجتمع ومن الوظائف الأساسية للاتصال، نقل الثقافة من جيل إلى جيل فقد حددها رونلدلازوايلفي:(مراقبة البيئة، الترابط بين أجزاء المجتمع، نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل)، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة لصياغة الثقافة أكثر مما هي عامل من عوامل هذه الثقافة التي تشربت بها بالفعل خلايا البناء الاجتماعي[17]، فطبيعة العلاقة بين الاتصال والثقافة تتحدد في ضوء العلاقة التي تمنح سلطة أقصى درجة من السيطرة والتحكم في مجالات النشاط الثقافي في المجتمع، فانتزاع العنصر الثقافي في إطاره الطبيعي وتحويره للتأكد من معاني معينة والتغاضي عن بعض الآخر يؤدي إلى تشويه هذا العنصر وإضعاف مقدرته على القيام بوظائفه الأصلية التي يؤديها في نطاق الثقافة الشعبية ويشير الدارسون ويجادلون بأنّ وسائل الاتصال جميعا مسؤولة عن جدب الجمهور المتعدد والمتفرق بحكم المكان، اللغة، العرق والثقافة فهو يزيل الفروقات والاختلافات التي تجعل الثقافات بعيدة من بعضها الآخر[18] ،فمن خلال الإعلام الجديد أصبح الجمهور يستمع بعضه إلى بعض ويستمع للمواطنين البعيدين إذ يرى دافيد مورلي في كتابه"جغرافية التلفزيون -الاتصالات والجمهور أنّ البساط السحري لتكنولوجيا الإرسال والاتصال كما يسميه يؤدي دورا رئيسا في ربط الأفراد وعائلاتهم كعالم شعبي معروف في صورة ولغة وصوت هذا الجمهور، فهذا البساط هو الذي أخرج الجمهور من ضمن تقوقعه المحلي والتطور الإعلامي لم يؤدِ بالضرورة إلى إحداث تناغم ثقافي، ذلك أنّ المجتمعات المحدودة في وسائل الإعلام ووسائطه ومصادره توصلت إلى بناء حس بالانتماء الجمعي والمحافظة عليه في حين أنّ المجتمعات الأخرى والمجهزة بنظم إعلامية وطنية متطورة وبمستوى أفضل لم تستطع امتصاص الثقافات المحلية المختلفة.

---

[13] جورج لارين، **الإيديولوجية والهوية الثقافية- الحداثة وحضور العالم الثالث**- ترجمة فريال حسن خليفة،مكتبة مدبولي ،القاهرة، ط1،2002،ص246.
[14] حسن داوس، **حكايات سمراء،مختارات من الحكايات الشعبية الإفريقية**،سلسلة الانطولوجيا المزويات، منشورات البيت، الجزائر ،2009، ص6.
[15] نفس المرجع،ص 249.
[16]مصطفى حدية، **التنشئة الاجتماعية**، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، 1996، ص25.
[17] أسامة عبد الرحيم علي، **القيم التربوية في صحافة الأطفال، دراسة في تأثير الواقع الثقافي**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،1998، ص56.
[18] غسان منير حمزة سنو، أحمد علي الاطرح،**الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام**، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية،ط01، دار النهضة العربية، بيروت، 2002،.ص 140.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

الاطار التطبيقي:

تحليل النتائج

الجدول (1) يوضح المتغيرات السوسيوديموغرافية:

الجنس		ذكر		انثى		المجموع	
		تكرار	نسبة المئوية	تكرار	نسبة المئوية	تكرار	نسبة المئوية
السن	24-18	2	40%	3	60%	5	16.66%
	34-25	10	66.66%	5	33.3%	15	50%
	44-35	9	90%	1	10%	10	33.3%
المجموع		21	70%	9	30%	30	100%
المستوى التعلمي	ابتدائي	0	0	0	0	0	0
	ثانوي	8	80%	2	20%	10	33.3%
	جامعي	13	65%	7	35%	20	66.6%
المجموع		21	70%	9	30%	30	100%

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها من هذا الجدول، ان فئة الذكور هي الأكثر استخداما والأكثر مشاركة في الصفحات التي لها علاقة بالموروث الثقافي الجزائري، وكذا الفئة المثقفة التي تمثل أعلى نسبة سواء عند الإناث أو الذكور.

وهذا ما يفسر النسبة المرتفعة بالنسبة للفئة التي مستواها الدراسي مرتفع، فالموروث الثقافي يعدُّ من الموضوعات التي تنال اهتمام المثقفين والطبقة المتعلمة لأنهم يسعون دائما إلى تعلم المزيد وزيادة رصيدهم المعرفي.

الشكل 1 يوضح مدة استخدام موقع فايسبوك

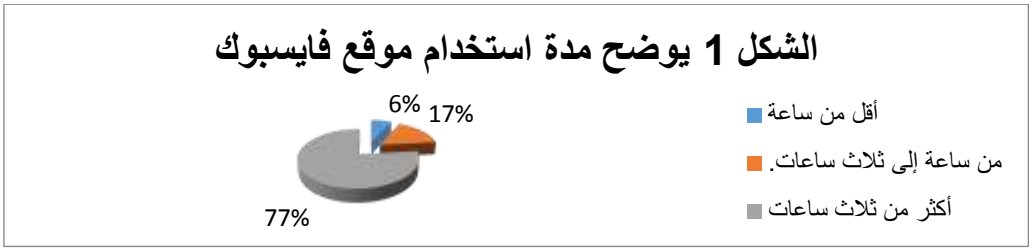

ISNN : 2706 - 8935

هذه النتيجة, تقودنا إلى الاعتراف بان مواقع التواصل الاجتماعي باتت امتداداً لحياتنا اليومية على ارض الواقع، كما أشار اليها Madson Ganda في دراسته "Social media and self: influence on the formation of identity and understanding of self through social networking sites" فهي ترافقنا في كل زمان ومكان, وأصبحت تمثل جزءاً من هويتنا الفردية.

الشكل2 يوضح النشاط الأكثر استخداما عبر موقع فايسبوك

يمثل نشاط النشر عبر الصفحة الخاصة تقديم معلومات، أما الاطلاع على صفحات مختلفة والتواصل مع الأصدقاء يكسبك المعلومات، هذا ما نفسره من خلال رغبة المستخدمين في اكتساب المعلومات من خلال موقع الفايسبوك، أكثر من رغبتهم في النشر عبر صفحتهم الخاصة.

الشكل 3 يوضح المواضيع الأكثر متابعة من خلال موقع فايسبوك

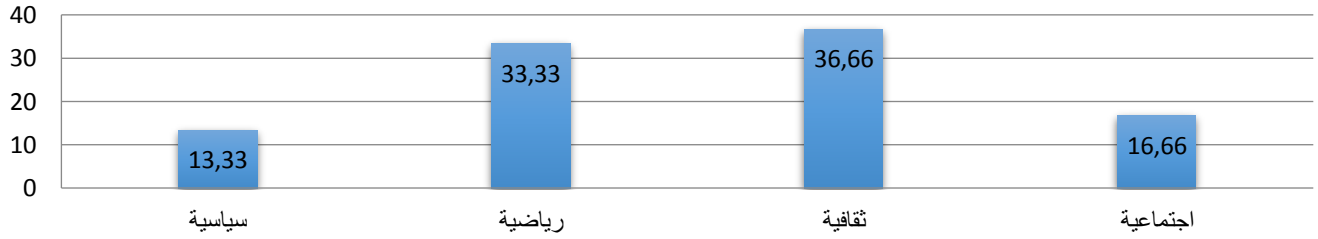

تختلف اهتمامات المستخدمين، فهناك من يتابع الرياضة وهناك من يتابع السياسة وغيرها من الموضوعات التي تطرح في موقع فايسبوك، لكن هذا لا ينفي أن يستفيد المستخدم من معلومات حول بلد معين من خلال متابعة اخباره الرياضية، فالرياضة جزء من كيان الشعب، فهذا ما يفسر النتيجة المتقاربة بين الموضوعات الثقافية والرياضية في الموضوعات الأكثر متابعة.

الشكل 4 يوضح مدى معرفة المستخدمين للموروث الثقافي الجزائري

ISNN : 2706 - 8935

نسبة 73% صرحت بأن معرفتها بالموروث الثقافي الجزائري متوسط، أي أنها مهتمة بمعرفته، واستخدموا الفايسبوك ليقربوا المسافات بينهم، ويطلعوا أكثر من خلال الصفحات التي تنشر هكذا موضوعات. أي أن المشتركين في الصفحات التي لها علاقة بالجزائر، هم في الأصل لهم دراية بالثقافة الجزائرية من قبل, أي أنهم مهتمون.

شكل 5 يوضح مدى مساهمة الفايسبوك في التعرف على الموروث الثقافي الجزائري

قد أجابت الأغلبية من مفردات العينة على أن موقع الفايسبوك يساعدهم على اكتساب معلومات جديدة حول الموروث الثقافي الجزائري، هذا يفسر ما توصلنا إليه من خلال الموضوعات التي يتابعها المستخدمون بكثرة وهي الموضوعات الثقافية، واهتمامهم بالثقافية الجزائرية, وهكذا نتوصل إلى نتيجة أخرى وهي أن المستخدمين الجزائريين يحاولون التعريف بموروثهم باستخدام موقع الفايسبوك والنشر من خلاله.

ثم أدرجنا سؤالاً مفتوحاً نسعى من خلاله استدراج ما عرفه مستخدمو موقع الفايسبوك من خلال استخداماتهم له على الموروث الثقافي الجزائري وجاءت الإجابات بعدة عناصر مهمة مكونة للهوية الثقافية الجزائرية المختلفة من عادات وتقاليد وحتى لهجات وكذلك الأمر فيما يتعلق باللغة الأمازيغية وقبائل الأمازيغ، إذ نجد أن هناك من يميز بين القبائل الشاوية والقبائلية والطوارق وغيرها.

ISNN : 2706 - 8935

الخلاصة:

إن لموقع الفايسبوك (مهما اختلفت أساليب وأنماط وأوقات استخدامه، من شخص لآخر) فإنه يساعد على زيادة المعرفة واكتساب المعلومات القيمة والمهمة حول الموروث الثقافي الجزائري عند المستخدمين الفلسطينيين، مع تباين نسبة الاكتساب من مستخدم إلى آخر. وهذا قد يعود الى التقارب بين الشعبين، فكلاهما تعرضا لاحتلال شرس جدا، استهدف المعالم الثقافية والحضارية والدينية للدولتين، ثم أخذ يتوسع في ارضها، ويقتل ابناءها دون اي رحمة. لذا يجد الفلسطيني نفسه قريبا جدا من الجزائري، وكذا الجزائري يتغنى بفلسطين الشهداء لأنه مر بما تمر به، غير أن المؤامرة التي تعتلي دولة فلسطين اصعب بكثير، الى انه يسعى جاهدا في التقرب من فلسطين اضعف الايمان بالدعاء.

وعلى هذا الصعيد نعود ونؤكد بأن للتراث قيمة روحية ترفع أهله إلى مرتبة رفيعة من حب الأرض والتمسك بها والدفاع عنها, ومما لا شك فيه بأن الجزائر بموروثه الثقافي والحضاري قد ارتقى بأهله إلى مرتبة سامية، وقد هيأ كل الظروف بأن يبقى الجزائري متمسكاً بأرضه مدافعاً عنها حتى لو كلف ذلك حياته. حتى أننا نجد شريحة كبيرة من الفلسطينيين الذين يتغنون بالثورة الجزائرية المجيدة ويسيرون بنفس النهج من التضحية والفداء في سبيل تحرير الأرض وتحقيق السيادة التامة على أرض حملت هموماً وأحزاناً ودموعاً، وقدمت دماء أبنائها على أمل الحرية والتحرير. وعلى نفس الصعيد، فإننا نجد الفلسطينيّ مهووساً بمعرفة التراث الجزائريّ والموروث الثقافي الجزائريّ، لأن في ذلك إشباعاً لحبه في معرفة تراث شعب يحترم قضيته ويراعي حقوقه ويسانده ويدعمه ويرسل كلمته إلى جميع الأمم.

ISNN : 2706 - 8935

قائمة المراجع:

- ابن منظور: لسان العرب, مج6, ج3, القاهرة.
- أحمد مرسي: مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1975.
- أسامة عبد الرحيم علي، **القيم التربوية في صحافة الأطفال، دراسة في تأثير الواقع الثقافي**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،1998
- حسن داوس: **حكايات سمراء،مختارات من الحكايات الشعبية الإفريقية**،سلسلة الانطولوجيا المتروبات، منشورات البيت، الجزائر ،2009.
- جورج لارين: **الإيديولوجية والهوية الثقافية- الحداثة وحضور العالم الثالث**- ترجمة فريال حسن خليفة،مكتبة مدبولي ،القاهرة،2002.
- غادة ممدوح سيد أمين: دور القنوات التلفزيونية والاعلام الجديد في تشكيل المهارات النقدية للشباب نحو الممارسة الديموقراطية في مصر، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الاعلام(غير منشورة)، جامعة القاهرة, 2017.
- غسان منير حمزة سنو: أحمد علي االطرح،**الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام**، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية،ط01، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.
- طيب بيزيني: من التراث الى الثورة, ج1, دار ابن خلدون, بيروت, 1987.
- ليلى أحمد جرار: الفايسبوك والشباب العربي, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, بيروت.
- محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،2007.
- مصطفى حدية: **التنشئة الاجتماعية**، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، 1996.

- Collin.F; Rahilly.K; Richardson.I; Third;A, The benifits of social networking services: A Literature review, cooperative Research centre for young people , technology and Wellbeing , April 2011, Melbourne.
- National library of canada cataloguig in publication data. (2010). *survey methods and practices.* canada: canada statistics.
- Robert E. Wilson, Samuel D. Gosling , Lindsay Graham, A Review of Facebook Research in the social science, Perspectives on psychological science, university of texas.

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

ISNN : 2706 - 8935

بحث بعنوان : وسائل الإعلام وطرائق تناولها لقضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم " تصور مقترح للإعلام المتخصص " الاجتماعي

"د. أريج إبراهيم عبد الحميد د. ماجدة حمد اسويب

Research entitled: Media and methods of dealing with the issue of integrating and rehabilitating people with special needs "A proposed perception of specialized" social "media

Dr.. Areej Ibrahim Abdel Hamid Dr.. Magda Hamad Asoeb

الارسال : 2019-12-15 القبول: 2020-1-28

Abstract:

Media messages have a variety of forms, including video, audio, readable and electronic. Accordingly, the present study aimed at presenting a proposed vision towards the establishment of a specialized social media that works through media materials and messages in shaping the positive orientation desired by the community members towards the special groups. For the previous spotted a number of findings and recommendations, the most important of which are:• The media certainly needs to review its priorities and move the media messages about volunteerism and volunteers.It is the effective means in dealing with their issues and changing the perceptions, it should be successive, fast and effective and convey the current reality of the rights and duties of people with special needs.• There are many leading models of people with special needs that need to be the focus of attention, through the use of electronic media to influence the modification of the societal perception in their ability to adapt and succeed, the study concluded in conclusion: the conduct of more educational research based on The use of "social" specialized media to raise awareness, qualify and guide people with special needs and their parents in cooperation with specialists and counselors.

(Special Needs _ Community Awareness – Media)

المستخلص :

الرسائل الإعلامية لها إشكال متنوعة منها المرئية والمسموعة والمقروءة والالكترونية أيضا، وعلى الرغم من ذلك إلا أننا نلاحظ قصورا واضحا في قدرتها على تقديم رؤية جادة نحو "ذوي الاحتياجات الخاصة " والتي من شأنها خلق الوعي المجتمعي وتقبل حقوقهم وواجباتهم وتفهم طرائق تأهيلهم ودمجهم في المجتمع المحيط بهم ، وعليه هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم تصور مقترح نحو إنشاء إعلام متخصص" اجتماعي " يعمل من خلال المواد والرسائل الإعلامية في تشكيل التوجه الإيجابي المرغوب من قبل أفراد المجتمع نحو ذوي الفئات الخاصة وباستخدام الباحثتين المنهج الوصفي التحليلي وفي ضوء الدراسات السابقة رصدت جملة من النتائج والتوصيات من أهمها :

- من المؤكد أن الإعلام في حاجة إلى مراجعة أولوياته والانتقال بالرسائل الإعلامية عن التطوع والمتطوعين ، فهي الوسيلة المؤثرة في تناول قضاياهم وتغير المفاهيم فينبغي لها أن تكون متلاحقة وسريعة وفعالة وأن تنقل الواقع الحالي لحقوق وواجبات ذوي الاحتياجات الخاصة .
- هنالك الكثير من النماذج الرائدة من ذوي الاحتياجات الخاصة التي تحتاج إلي أن تنتقل إليها بؤرة الاهتمام وذلك من خلال توظيف وسائل الإعلام الالكترونية للتأثير وتعديل النظرة المجتمعية في قدرتهم علي التأقلم والنجاح ، **وقد أوصت الدراسة في الختام :** بإجراء المزيد من البحوث التربوية التي ترتكز علي استخدام وسائل الإعلام المتخصص " الاجتماعي " في توعية وتأهيل وإرشاد – ذوي الاحتياجات الخاصة - وأولياء أمورهم بالتعاون مع الأخصائيين والمرشدين النفسين.
- **(ذوي الاحتياجات الخاصة _ التوعية المجتمعية – وسائل الإعلام)**

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

ISNN : 2706 - 8935

تقديم عام :

تفعيلا للرؤية التي يقدمها التربويون بالمساواة وعدم التميز ، شهدنا في السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا وملحوظا بقضايا ذوي الفئات الخاصة؛ خاصة فيما يتعلق بمحاولة دمجها داخل المجتمع ؛ ونيلهم حقوقهم كافة في ميادين التعليم والتعلم والعمل أيضا ؛وذلك من خلال جعل ذوي الاحتياجات الخاصة من ضمن الفئات المهمة القادرة علي تحقيق التنمية والتقدم لأي مجتمع كان ، ذلك المنطلق التربوي العام الذي كان شعارا للعديد من الملتقيات والمؤتمرات العلمية العالمية والإقليمية ،غير ان المتفحص للواقع الحالي للبيئة المحلية قد يلاحظ وجود تناقض كبير بين ما يجب ان يكون وماهو قائم فعليا ؛ وقد يعود ذلك إلى كون النظرة المجتمعية يشوبها الكثير من الغموض وعدم الوضوح من قبل غالبية إفراد المجتمع؛ إذ نشهد الكثير من حالات عدم الفهم لطبيعة– الفئات الخاصة - ومشكلاتهم وكيفية معالجتها، مع غياب الوعي بين عامة الناس في كيفية التعامل معهم ، مع تناقص القدرة علي دمجهم داخل الأسرة ، يصعب من أمر دمجهم داخل المجتمع .

وعلي اعتبار أن وسائل الإعلام هي وسائل وثيقة الصلة بقضايا التوعية والإرشاد المجتمعي ؛ وذلك لكونها أحدي الأجهزة المسؤولة عن تلبية احتياجات المجتمع من الفهم والوعي والإدراك؛ وتزويده بكل ما يحتاج إليه من معلومات مهمة حول جميع الفئات والشرائح المكونة له ، وعليه يصبح الإعلام هو الجهة التي من شأنها التحدث عن هذه الفئة بصورة إيجابية وصحيحة، فهو بذلك يؤدي المهمة التي أوكلت إليه خاصة إذا ما لاحظنا افتقار معظم أفراد المجتمع للمعلومات البسيطة والواضحة بمسميات ومصطلحات -ذوي الاحتياجات الخاصة - مما قد يؤثر سلباً في اتجاهاتهم نحو أولئك الأشخاص أنفسهم ؛ خاصة في ظلّ وجود فجوة بين الإعلاميين والتربويين المتخصصين في مجال التربية الخاصة؛ من حيث تبادل الآراء والخبرات ولذا فإن حملات التوعية المستمرة الموجهة لعموم المجتمع، بصدد مسائل محددة، من شأنها أن تعدل بعض الأفكار الخاطئة التي لن يكون لها أثر عام وبعيد المدى وحسب، بل يمكن أن يكون لها أثر ملموس لأكبر عدد من المتلقين وفي مدى زمني قصير نسبيا، وتشير (حسنه ، 2012)، إلي أن الكثير من العامة لا يدركون ماهية التربية الخاصة وفئاتها ويعتمدون على الإعلام في الدرجة الأولى في تعريفهم بهم، ولعل قضية الإعلام والإعاقة قضية عالمية وليست محلية أو إقليمية أن الهدف الأسمى من الإعلام في مجال التربية الخاصة التقليل من مشكلة الإعاقة من جهة والوعي الوقائي بعد حدوثها وتحقيق أكبر دور من الفاعلية ، وتؤكد "بيث هولر" أن الصورة الذهنية السلبية عن ذوي الاحتياجات الخاصة في التغطية الإعلامية تتركز في تصويرهم في أنهم مرضى وعاجزين ويحتاجون إلي الدعم والمراقبة الدائمة والمستمرة وذلك ما أطلق عليه اسم الأنموذج السلبي في الإعلام العالمي(Haller,1997) ،واتفاقا مع ذلك يوضح "باريكوربت" أن معظم التغطية الإعلامية تنظر إلى الإعاقة على انه صراع مع المحنة وترفض أن تنظر إلى أن معظم الصعوبات التي يواجهها المعاقون هي من المجتمع نفسه، وأن اغلب الإعلاميين لا يدركون أن معظم المعاناة يمكن تخفيفها من خلال تركيز الضوء في السياسات المتبعة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة (Levine,2004).

ويرى (صابر ، 2016) ،أن للأعلام دورا مهما وفعالا في تكريس وتعديل النظرة الإيجابية لذوي الاحتياجات الخاصة، إذ يمكنه الحديث ببساطة وبوضوح عن مشكلة المجتمع والأسرة في كيفية التعامل مع الأفراد والأطفال من هذه الفئة والعمل علي دمجهم في المجتمع من خلال تأهيلهم بشكل علمي وتربوي فلا ينظر إليهم نظرة دونية، أو نظرة ضبابية مشوبة بالحذر والغموض أو عدم الفهم؛ ومن خلال الإعلام الذي يجب أن يغير هذه النظرة إلى نظره ايجابية وأنه شخص فعال بالمجتمع مثل بقية الأفراد، وعليه تطرق لأهمية ودور وسائل الإعلام قديمها وحديثها في عرض قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة إذ بدأ يتشكل تخصص جديد في مجال دراسات الإعاقة (Disability Studies) ،(عاقل ، محمد ،2018: 383) ،الأمر الذي دفع بالمؤسسات الإعلامية الكبرى في الدول الغربية وبعض الدول العربية إلى خوض غمار التخصص من خلال التركيز في مضامين إعلامية محددة لتلبية حاجات فئات محددة إن التطور المذهل لاستخدامات وسائل الإعلام والتوسع الهائل في توظيفها في خدمة المجتمع، جعل من الإعلام ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل أهداف متعددة ومتشابكة تسعى للرفع من مستوى الإفراد اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، وتحسين صورة المجتمعات الإقليمية والعالمية ،تلك المزايا التي يمتلكها الإعلام في التأثير في المجتمعات الإنسانية ،إنما يعود إلي قدرته علي التحدث عن حاجات الإفراد داخل المجتمعات نفسها ،ومن ثم يكون لزاما على وسائل الإعلام أن تقوم بصياغة رسائل إعلامية مناسبة لخصائص كل شريحة مستهدفة في إطار تحقيق أهداف ووظائف العملية الاتصالية والإعلامية،ومن بين الفئات الاجتماعية التي تحتاج إلى رعاية واهتمام ودفع قوي لتنميتها واستغلال قدراتها هي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة (نور الدين ، 2018 :200).

مشكلة الدراسة :

تُعد وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع ومن بين الفئات الاجتماعية التي تحتاج إلى رعاية واهتمام ودفع قوي لتنميتها واستغلال قدراتها هي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ، على الرغم من الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام في عرض القضايا الاجتماعية إلا أننا نجد تجاهلا وتهميشا شبه تام في تناول قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة فيما يخص الحديث عن مشكلات تلك الفئة أو كيفية المطالبة بحقوقهم وواجباتهم أو طرح أفكار حول وعي أفراد المجتمع بما لدى هؤلاء الناس من قدرات وإمكانيات قد نستطيع الاستفادة بها وتحويل هذا الفرد من شخص غير منتج وفعال إلى شخص مؤثر وفعال في المجتمع ، فإذا تأملنا الإعمال المختلفة للإعلام العربي بمختلف أنواعها المرئية أو المسموعة أو المطبوعة فنجد تهميشا لهذه الفئة بشكل كبير وكأنها فئة غير موجودة مع فئات المجتمع المختلفة ، حتى المعالجة الإعلامية لتلك النوعية من الإعمال في المجتمع العربي غالبا ما اتسمت بالسطحية دون النظر إلى النواحي الإنسانية لهؤلاء البشر (النجار ،2014) .

ISNN : 2706 - 8935

هذا وترى الباحثتان أن هنالك خطورة ناجمة عن التقصير في دور وسائل الإعلام العربية تجاه ذوي الفئات الخاصة ، تكمن في أنها تتجاهل تناول هذه الشريحة بطريقة صحيحة تمكننا من تأهيلهم وتقبلهم كجزء من النسيج الاجتماعي للمجتمع ، ومع تطور القوانين الدولية التي تدعو إلى حماية الأشخاص من ذوي الفئات الخاصة تغيرت المفاهيم بتزايد الاهتمام التوعوي بهذه الشريحة المجتمعية غير أن معظم الاهتمامات لم تتطرق إلى تفعيل دور وسائل الإعلام في خدمة قضايا الإعاقة بشكل عام، وكذلك ينطبق الأمر مع وسائل الإعلام الليبية التي تنقصها الحرفية والمهنية اللازمة في خلق مجال إعلام يختص بذوي الفئات الخاصة؛ مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل التوجه المجتمعي الصحيح والمناسب نحوهم، وبوجه عام فإن هذه الحالة قضية مجتمعية تحتاج إلي إجراء البحوث والدراسات النظرية والعلمية لتصويب النظرة العامة لذوي الاحتياجات الخاصة وطرح البرامج المتخصصة لرعايتهم ودمجهم في المجتمع على وفق الأساليب العلمية والتخطيط المتكامل، تربويا واجتماعياً ثقافيا و إعلاميا الأمر الذي يحتم علينا السعي الجاد للنهوض بتقديم رؤية مقترحة نحو إنشاء إعلام متخصص هادف يقوم بنشر التوعية بشتَّى أنواع الاحتياجات المطلوبة لذوي الفئات الخاصة؛ والعمل الجاد لإعادة تشكيل صورة جديدة عن ذوي الاحتياجات الخاصة وإزالة الصورة النمطية السلبية وذلك من خلال تسليط الضوء علي القدرات التي يمتلكونها ولا يقتصر على الأعلام الترويحي ، أنما هو تحدٍ لقدرة وسائل الأعلام علي تقديم صوره ذهنية صحيحة ،وتتلخص مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- **ما دور وسائل الإعلام في تعديل الثقافة المجتمعية نحو ذوي الفئات الخاصة ؟**
- **ما دور وسائل الإعلام في خدمة قضايا الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؟**

أهمية الدراسة :

تسعي الدراسة الحالية لرصد التأثيرات المختلفة التي تحدثها وسائل الأعلام بأنواعها المرئية والمسموعة في ثقافة الفرد والمجتمع ، ومحاولة تعديل توجهاتهم السلبية نحو طرائق إعداد وتأهيل ذوي الفئات الخاصة في المجتمع الليبي، ويتم ذلك من خلال تقديم تصور مقترح لتفعيل قسم إعلامي متخصص في تناول ومعالجة قضايا الفئات الخاصة وذلك من خلال الآتي :

- توطين مفهوم جديد للإعلام المتخصص "الإعلام الاجتماعي " الذي يعنى أساساً بدور وقدرة وسائل الإعلام في آن واحد على تشكيل رؤية الفرد تجاه المجتمع وقضاياه وفي تشكيل الرأي العام الذي سيتم تناوله ولأول مرة من خلال الدراسة الحالية وذلك علي حد علم الباحثتين.
- تهتم الدراسة الحالية بلفت الانتباه نحو الدور الذي يجب ان يؤديه الإعلام في التوجيه والتوعية والإرشاد من خلال تقديم برامج تربوية معدة بشكل علمي وصحيح لتناول قضايا الفئات الخاصة مع التنويه بأهمية مشاركتهم في إعداد وتنفيذ هذه البرامج الإعلامية.
- التطرق لذوي الاحتياجات الخاصة كنماذج ناجحة وكلما توافرت وسائل الإعلام زادت إمكانية استخدامها للتعويض لتحقيق التوازن في حياة الناس.

أهداف الدراسة :

1-إيجاد الأعلام التربوي والسعي إلى وضع معايير صحيحة حول مَن يديره ، إذ يتطلب انتقاء شخصيات علمية متخصصة في هذا المجال للقيام بالتوعية المجتمعية.

2- الكشف عن دور وسائل الأعلام " المرئية والمسموعة " في التوعية المجتمعية وبث روح التفهم والتقبل، نحو ذوي الفئات الخاصة والكشف عن طرائق تأهيلهم بطريقة صحيحة لكي يتم دمجهم وتأهيلهم لخدمة المجتمع.

3- طرح رؤية تربوية تعليمية هادفة من خلاله المواد الإعلامية التربوية التي تقدم ، بحيث يكون لها هدف واضح، ورسالة تعليمية تربوية اجتماعية ثقافية ؛من خلال البرامج المتنوعة التي سيكون له أثر في تشكيل التوجه الإيجابي المرغوب من قبل أفراد المجتمع نحو ذوي الفئات الخاصة.

منهج الدراسة :

تصنف هذه الدراسة ضمن **الدراسات الوصفية التحليلية** بهدف زيادة التواصل بين وسائل الإعلام المتخلفة وتناولها قضايا وذوي الاحتياجات الخاصة، وتحقيقا لذلك اعتمدت الباحثتان على كل من المدخل الوظيفي والمدخل الاجتماعي من خلال توظيف الإطار النظري والدراسات السابقة في خلق رؤية مقترحة بشكل يناسب أهداف الدراسة وتساؤلاتها والنتائج التي تسعي إلى رصدها.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

المفاهيم والمصطلحات:

ذوي الاحتياجات الخاصة :يشمل مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون الإعاقات المختلفة، وهي فئة تنفرد بمجموعة من الخصائص المختلفة عن بقية الشرائح الاجتماعية، ولديها حاجات خاصة تعجز في الكثير من الأحيان عن إشباعها بالطرائق الطبيعية، في حين تنقسم الإعاقة بدورها على: إعاقة سمعية، إعاقة جسمية حركية، إعاقة بصرية، إعاقة عقلية، صعوبات التعلم، مشكلات اللغة والنطق والاتصال، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية (إبراهيم ، 2006 : 265).

وسائل الإعلام والاتصال : عرّفها البريكي (2014 ،12) : بأنها أحدي العناصر الأساسية في المشاركة في تشكيل ملامح المجتمعات، وهي آلية من آليات التنشئة الاجتماعية من خلال الأدوار التي تمارسها في المجتمع .

وسائل الإعلام والتوعية المجتمعية: عرّفها حسين (2016 ،183): بأنها الوسائل التي لها دور مهم وفعال في نشر ثقافة ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال عرض وتحليل قضاياهم في المجالات التنموية كافة مما يساعد على النهوض بهذه الشريحة وإتاحة الفرصة لمشاركتها في التنمية جنبا إلي جنب مع باقي الشرائح المجتمعية الأخرى .

الإشباع : ونقصد به تحقيق الجمهور لأهدافهم والحصول على رغباتهم المسطرة مسبقا من استخدام وسائل الإعلام، وتخفيف التوتر الناتج من الحاجة (نور الدين ،2016: 199).

أولا :الإطار النظري:

توطئة :

يُعرف الإعلام : بأنه جهاز لنشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين المواطنين داخل الدولة وخارجها ومن أهم مسؤولياته نشر الثقافة بين أفراد الشعب وتنمية وعيه السياسي والاجتماعي عن طريق أجهزته المختلفة، (أبو القاسم ، 2015) ، يستخدم الناس وسائل الإعلام بهدف إمدادهم بخبرات متنوعة ومن تم فإن أهم دافع وراء استخدام وسائل الإعلام يتمثل **بالتعويض COMPENSATION**، وجميع الأفراد يحققون توازنهم الاجتماعي والسيكولوجي بالتعويض، والكثير من الأنشطة تقوم على ذلك مثل الرحلات والهوايات الخ ،.وكلما توافرت وسائل الإعلام زادت إمكانية استخدامها للتعويض لتحقيق التوازن في حياة الناس (أبو أصبع، 2004) وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات أن السياسات الإعلامية قد تكون في كثير من الأحيان قاصرة في تناول القضايا الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة منها عدم جواز أن تكون العاهات الجسمية أو العقلية موضع سخرية على أي نحو من البرامج أن يخصص في الإعلام عامة ما يسمى بالإعلام الخاص الذي يعني بالأشخاص ذوي الإعاقة، ويرصد مشكلاتهم ويحللها.

تداول المصطلح في الإعلام :

لقد أطلقت عامة الناس العديد من التسميات التي كانت محل خلاف للعديد من التربويين وعلماء النفس وذلك بحسب نوع وشكل الإعاقة وكيفية تصنيفها كان من المهم إن يتم لفت الانتباه للعديد من التسميات تتعدد المصطلحات لكونها ذات آثر مهم علي التعريف بهذه الفئة التي عرفت مسبقا" **بالمقعدين** " cripples ، ثم أطلق عليهم **مسمى** لعديد من التسميات **ذوي العاهات** Deformeds ، لأن كلمة الإقعاد توحي بالاقتصار علي مبتوري الإطراف والمصابين بالشلل،إما العاهة فهي تعني الإصابات المستديمة والعيوب الشكلية، ثم تحول المصطلح إلي **العاجزين** Handicapped علي أساس إن العجز نسبي وليس كاملا لجميع صفات الفرد، وتغير المصطلح إلي "**المعوقين** ؛ **المعاقين**" حيث تعني في اللغة تعويق الآخرين وشغلهم ، تم الثانية فأنهم ليسوا مسؤولين عن أسباب إعاقتهم، بعدها تم تداول مصطلح **الفئات الخاصة** Special Groups وأخيرا استقر مصطلح **ذوي الحاجات " الاحتياجات" الخاصة** peopie with special needs دون الإشارة إلي كلمة الإعاقة ولأن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة طويل ويصعب تداوله في الوسائل الإعلامية فأننا في الغالب نقترح تسميتهم بـ(**الخواص**) إذ لا يحمل هذا المسمي أي دلالات سلبية نفسية كما انه بسيط وواضح ويمكن تقبله بسهولة (صالح ، 2008) .

لمحة سريعة عن علاقة وسائل الإعلام بذوي الاحتياجات الخاصة :

إن المتفحص لواقع الإعلام اليوم فسيلاحظ انه ليس على المستوى الذي يمكّنه من القيام بدوره في تنمية الاتجاه الإيجابي العام لإعداد وتأهيل ذوي الفئات الخاصة ، وقد أشار فيري Alexander Pire أمين عام اتحاد جنوب أفريقيا للمعاقين إلى أن الجمعيات المعنية بالمعاقين في أفريقيا تواجه صعوبات كبيرة في التأثير في وسائل الإعلام لتطوير أدائها في التعامل مع قضايا الإعاقة في ظل التغطية الإعلامية التي تتسم بالسلبية عن المعاقين (عبد الحميد ، 2000)، وفقاً للتقرير الدولي الوحيد الذي أصدرته منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع البنك الدولي عام 2011، يقدر عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم بأكثر من مليار شخص، أي نحو 15 في المائة من سكان العالم، بحسب تقديرات عدد سكان العالم حتى عام 2010، وذكر التقرير أنه طبقاً للمسح الصحي العالمي، فإن نحو 785 مليون شخص، أي نحو 15.6 في المائة ممن تبلغ أعمارهم 15 سنة أو أكثر، يعيشون مع شكل من أشكال الإعاقة، يتركز 80 في المائة منهم بالدول النامية وتضمن العدد تقريراً لتوضيح أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في الدول العربية طبقاً للإحصائيات الرسمية، ففي مصر وصل العدد إلى أكثر من 10 ملايين شخص، وفي اليمن ثلاثة ملايين و700 ألف، والكويت 44 ألفاً، وسوريا مليونين و800 ألف، والأردن 860 ألفاً، والسعودية نحو 632

ISNN : 2706 - 8935

ألفاً، والسودان 146 ألفاً، والجزائر 4 ملايين، والمغرب مليونين و264 ألفاً، والبحرين 8180، والإمارات نحو 18 ألفاً، وتونس 241 ألفاً، وفلسطين 113 ألفاً، والعراق مليون و500 ألف، ولبنان نحو 90 ألفاً، وموريتانيا 27 ألف شخص، بينما بلغ العدد في ليبيا نحو 91 ألف شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة (حسنة ، 2012).

ذوي الاحتياجات الخاصة والوسائل الإعلامية :

لقد أحدثت وسائل الإعلام ثورة جذرية في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة عموماً، ، بحيث حررتهم من العديد من العراقيل وسمحت لهم باندماج أفضل، وهي أكثر بكثير من مجرد عائلة وأصدقاء للمعوقين، أو دردشة، بل هي مشاركة العالم ومحاولة لتعزيز حرية التعبير عن النفس وتشجيع المهمشين خاصة كي يعبروا عن أفكارهم وأن يستخدموا الإعلام كوسيلة وأداة لإيصال رسائلهم وآرائهم إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس، بالإضافة إلى زيادة معارفهم ومفاهيمهم، والاستفادة من التقنيات الجديدة والإبداعية التي تتضمن اختيارات واسعة وشاملة لكل ما يحتاجون إليه من معلومات، أو تواصل دون الاستعانة بأفراد معينين، أو متفرغين لمساعدتهم، وهذا يعني زيادة في استقلاليتهم دون حواجز الإعاقة والحركة والانتقال (النجار، 2016) ،من هنا برزت الحاجة لتوطين مفهوم جديد للإعلام المتخصص عُرف "بالإعلام الاجتماعي " الذي يعنى أساساً بدور وقدرة وسائل الإعلام في آن واحد على تشكيل رؤية الفرد تجاه المجتمع وقضاياه، وذلك نظراً لما تشكله وسائل الإعلام من مصدر رئيس يستقي منه أفراد المجتمع معلوماتهم عن مختلف القضايا، وكونها تشارك الأسرة والمؤسسات التعليمية التربوية، ومؤسسات المجتمع المدني عملية التنشئة والتفاعل الاجتماعي وفي تشكيل الرأي العام الذي سيتم تناوله ولأول مرة من خلال الدراسة الحالية وذلك علي حد علم الباحثتين.

ثانيا : الدراسات السابقة :

بحثت العديد من الدراسات السابقة في الاحتياجات النفسية المتدخلة في استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، في الوقت نفسه دراسات أخرى بحثت في الظروف والاحتياجات الاجتماعية للأفراد كمتغيرات تتدخل في اختيار المواد والوسائل الإعلامية، مما دفع بعضهم يطرح فكرة الاستخدام التعويضي لوسائل الإعلام، أي إن هذه الأخيرة تؤدي دورا اجتماعيا تكميليا من خلال تعليم الطبقات المحرومة غير قادرة على الالتحاق بالمدارس، والمشاركة بنشاط التنشئة الاجتماعية للمستخدمين، وتوصلت الأبحاث إلى أن الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام لتلبية عدد من الحاجيات النفسية، كما يمكن أن يستخدم الأفراد نفس الرسالة الإعلامية لأغراض مختلفة باختلاف ومن أهم الدراسات السابقة ما يلي :

دراسة الخميس ، صلوي (2007) بعنوان : احتياجات المعاقين الإعلامية ومدى إشباع وسائل الإعلام لها، دراسة ميدانية على عينة من المعاقين في المملكة العربية السعودية ، التي هدفت إلي تقديم رؤية واضحة وآليات عملية مقننة تمكن القائمين على الوسائل الإعلامية من إعداد مواد إعلامية تلبي حاجات المعاقين وتشبع تطلعاتهم مع الكشف عن الصعوبات التي تواجه المعاقين في أثناء التعرض للوسائل والرسائل الإعلامية التقليدية والمعاصرة، وقد طبق الباحثان أداة الدراسة " الاستبانة " علي عينة مكونة من100شخص سحبت بالطريقة العشوائية المنتظمة، وقد وزعت مفردات العينة بالتساوي بحسب نوع الإعاقة، حيث خصص 50%،من حجم العينة لفئة المكفوفين و50% ،من حجم العينة للصم البكم، واستبعدت فئة المعاقين فكريا نظرا لكونها قد يقل تعرضها لوسائل الإعلام واحتياجاتها له،هذا وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج منها : بأن دوافع تعرض عينة الدراسة لوسائل الإعلام لا تختلف عن دوافع عن الأسوياء أما فيما يتعلق بطبيعة استخدامهم لوسائل الإعلام فقد أظهرت النتائج أن المبحوثين يتعرضون للتلفزيون أكثر من بقية وسائل الإعلام الأخرى وأنهم يتعرضون للقنوات التلفزيونية الفضائية العربية أكثر من القنوات المحلية أو المتخصصة، مع ملاحظة تأخر الموضوعات المتعلقة بالإعاقة في وسائل الإعلام، التي تستهدف بشكل عام التوعية بالإعاقة وأسبابها ومن النادر أن تجد موضوعا في وسائل الإعلام يستهدف احتياجات المعاق بشكل مباشر وخاص، وفي الختام أوصت الدراسة بأهمية وضع احتياجات المعاقين الإعلامية في أولوية السياسات والخطط والبرامج التي تتبناها وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية بحيث يخصص لهم مساحات وبرامج تلبي احتياجاتهم وتشبع تطلعاتهم.

- **دراسة القرني (2007)** بعنوان : "اتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة :دراسة مسحية عن الصورة والاهتمامات في وسائل الإعلام السعودية "حيث تناقش الدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام وموضوعات وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، أو بمعنى آخر تسعى الدراسة إلى تقصي اتجاهات الأسرة الإعلامية في المملكة العربية السعودية نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، للتعرف إلى علاقة هذه الاتجاهات بالصورة التي ترسمها وسائل الإعلام عن هده الفئة،اعتمد الباحث من خلال دراسته على المنهج المسحي على عينة بلغت 141 مفردة من الأسرة الإعلامية بما فيه الإعلام المقروء والمسموع والمرئي بالمملكة السعودية وتوصلت الدراسة إلى أن اهتمام وسائل الإعلام

ISNN : 2706 - 8935

بالمملكة السعودية في مجمله محدود ، ويأتي التلفزيون في مقدمة الوسائل التي تهتم و تعطي اهتماما بهده الفئة ،تليها الصحافة ثم الانترنت ، وتقدمت الإعاقة الحركية (الجسدية) على باقي الإعاقات ،وتقدمت موضوعات الوقاية من الإعاقة على باقي الموضوعات الأخرى في اهتمامات وسائل الإعلام السعودية .

دراسة الصادق (2014) بعنوان :رؤية أصحاب الاحتياجات الخاصة لدور الصحافة وتأثيراتها فيهم في ظل نظرية المسؤولية الاجتماعية ، كما يهتم تهدف إلي رصد الاحتياجات الحقيقية التي ينشدها أصحاب هذه الفئة من وراء علاقتهم بالصحف والتعرف الى طبيعة هذه العلاقة وكذلك اتجاهاتهم نحو أداء الصحافة لوظائفها داخل المجتمع ،اعتمد الباحث على أسلوب الاستقصاء المقنن إذ صممت استمارة استقصاء ضمت 41 سؤالاً ، مع سحب عينة قصدية عشوائية من خلال الإفراد المشاركين في البطولة السادسة لمنتخبات المحافظات بجامعة حلوان، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي مدى اعتقاد أصحاب الاحتياجات الخاصة بأن الصحافة تقدم صورة حقيقية عنهم إذ إن النسبة الأكبر من المبحوثين (55.4%) ترى أن الصحافة تقدم صورة حقيقية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وإن كانت هذه الصورة لدى نسبة كبيرة منهم (46.1%) تظهر أحيانًا وليس في جميع الأوقات والمعالجات، تختلف معدلات إقبال أصحاب الاحتياجات الخاصة على قراءة الصحف تبعًا لاختلاف المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة .

- **دراسة أبو القاسم (2015)**: بعنوان (ثقافة التربية الخاصة في وسائل الإعلام العام) بهدف قياس ثقافة الإعلاميين عن التربية الخاصة وفئاتها وتناول موضوعاتها تفاعل الإعلام مع قضاياها أجريت هذه الدراسة بهدف قياس مدى وعي الإعلاميين بالتربية الخاصة على عينة ممثلة من الإعلاميين والفئات الخاصة في مدينة الرياض والتي أظهرت نتائج الدراسة الميدانية علي عينة مكونة من (90) فردا من العاملين في مجال الإعلام ومن ذوي الفئات الخاصة ،وقد توصلت الدراسة إلي: أن التلفزيون هو الوسيلة الإعلامية التي تحتل المرتبة الأولى لدى الفئات الخاصة ،في القدرة على التأثير الايجابي لتغير اتجاهات المجتمع نحوهم بنسبة (90%) ، كما احتلت الصحافة المكتوبة والمقروءة المرتبة الثانية بنسبة (70%)، فيما احتلت الإذاعة المرتبة الثالثة بنسبة (67%) من المسؤولية الإعلامية، وقد أوصت الدراسة في الختام بأهمية إعداد برامج أكثر فاعلية، مع تأكيد نشر ثقافة التربية الخاصة .
- **دراسة نور الدين (2015)** بعنوان : الاستخدامات والإشباعات الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة بالجزائر والتي هدفت لمحاولة إدراك الفروق الفردية والتباين الاجتماعي بين أفراد الجمهور ، وإدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام ، مع العمل علي طرح منظور جديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام والفئات الاجتماعية التي تحتاج إلى رعاية واهتمام ودفع قوي لتنميتها واستغلال قدراتها ،هذا وقد توصلت الدراسة إلي نتيجة مهمة وهي ذلك أن تأثير وسائل الإعلام لا يمكن أن يكون قويا ومباشرا لوجود عقبات ولوجود تداخل ، ولأن عملية التأثير تستغرق وقتا ذلك أن تأثير وسائل الإعلام لا يمكن أن يكون قويا ومباشرا لوجود عقبات ولوجود تداخل ، ولأن عملية التأثير تستغرق وقتا طويلا ، وقد أوصي الباحث في الختام للباحث في ميدان الإعلام والاتصال بإجراء دراسات من خلال الاحتياجات والدراسات النفسية ، القنوات ،الرسائل والمضامين الاتصالية .

- **دراسة ابو شنب وتربان (2018)** بعنوان :استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والاتصال في فلسطين و الاشباعات المحققة لها حيث تهدف الدراسة إلي معرفة كيفية استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والاتصال مع تحديد أنواع وأولويات ذلك الاستخدام والوقوف علي الدور الذي تمارسه الأسرة أو المشرفون علي ذوي الاحتياجات الخاصة في اختيار المضمون الذي يتعرضون له ،وللتحقق من ذلك سحب الباحثان عينة مكونة من 150 مبحوثا من ذوي الاحتياجات الخاصة الموجودين في قطاع غزة ، بأسلوب العينة المتاحة مع مراعاة التنوع في الإعاقة كانت نسبة الإعاقة الحركية اعلي نسبة حيث بلغت 60 % وقدر رصدت الدراسة عددا من النتائج أهمها أن الانترنت كان من أفضل وسائل الاتصال والإعلام من حيث الحصول علي المعلومات وتحقيق الاشباعات يليها التلفزيون – المحلي والعربي – مع ملاحظة تراجع في الاهتمام لمتابعة الصحف والمجلات ويأتي الراديو في الترتيب الأخير في رغبة المبحوثين في متابعة الإخبار والتزود بالمعلومات ومعالجة القضايا المتعلقة بهم وفي ختام الدراسة اقترح زيادة الاهتمام بإعداد وتقديم البرامج الخاصة بهذه الفئة تحديدا ويكون لهم دور في إعدادها وتنفيذها تعميق وتنويع الدراسات والبحوث التي تهتم للتعرف الى قدراتهم ومواهبهم واهتماماتهم بغرض زيادة تقدير المجتمع .

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

- **التعليق علي الدراسات السابقة :**

يجب التنويه بقلة الدراسات العلمية العربية و المحلية-تحديداً- في مجال الإعلام والإعاقة والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وبخاصة الإعلام المتخصص الموجه لهذه الفئة في مجتمعنا العربي، حيث تعد من المجالات التي لم تحتل حتى الآن الحيّز المطلوب في قائمة الاهتمامات البحثية العلمية العربية، بل هي من الندرة بمكان ما أثبتته بعض الدراسات الميدانية من وجود اتجاه إيجابي مجتمعياً نحو تقبل ذوي الاحتياجات الخاصة، بوصفهم عنصراً لا يجب فصله عن قطاعات المجتمع، مما يسهل مهمة الإعلام في تفعيل المؤسسات العاملة في مجال خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة ،لذلك نجد أن كل دراسة من الدراسات السابقة المتعلقة بوسائل الإعلام والاستخدامات والشائعات قامت على سحب عينة من شريحة معنية للتساؤل حول دور وسائل الإعلام في كونها قادرة عن تحقيق ذلك الإشباع في الوقت الذي اهتمت الدراسة الحالية بمعرفة دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الوعي المجتمعي مع ارتباطه بمجموعة من المتغيرات التي تبحث في نمط استخدام المجتمع لوسائل الإعلام التقليدية و الإلكترونية في البحث عن الكيفية المناسبة للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والشائعات المحققة من هذه الوسائل ـ ولاعتبار أن هذه الدراسة أولية في مجال البحث العلمي فوظفت النتائج التي رصدتها الدراسات السابقة في الوصف التحليل التفسيري للأنموذج المقترح .

ثالثا :الدراسة الوصفية التحليلية

التصور المقترح :

الإعلام المتخصص " الاجتماعي " ودوره في تعديل الثقافة المجتمعية– نحو – ذوي الاحتياجات الخاصة

من المهم لنا أن يتم تغيير نظرة المجتمع نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديمهم كأفراد يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها أقرانهم من إفراد المجتمع ، ويمكن للإعلام إن يقوم بهذا الدور إذ يستطيع المشاركة في الترويج لقضايا وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك باستخدام وسائل متعددة يبرز في مقدمتها تقديم المعلومات الصحيحة عن هذه الفئة والحديث عن النماذج الناجحة منهم من الجنسين، وتغطية الأنشطة والفعاليات المتعلقة بهم بطريقة تستخدم الأساليب والمهارات الإعلامية التي تلفت انتباه المتلقين إلى حقوق هذه الشريحة المهمشة، وعلي ذلك كان من المهم العمل علي تقديم رؤية مستقبلية – لإعلام متخصص -قادر على التفاعل بايجابية مع قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة.

وعليه سيتم الحديث اولا عن ماهية الإعلام المتخصص " الاجتماعي " قبل تقديم التصور المقترح لكيفية تفعليه والإفادة منه في خدمة الاهداف الموضوعة للدراسة

ماهية الإعلام المتخصص "الاجتماعي:

- الإعلام الاجتماعي: هو مصطلح مؤلف من كلمتين هما: الإعلام وهو أداة للاتصال والنشر مثل الجرائد والراديو والتلفاز، أما الكلمة الثانية الاجتماعي فهي توصيف للإعلام (الحاج، 2014)، فالإعلام الاجتماعي إذن، لا يعوض الأشخاص ذوي الإعاقة معنوياً ولا يشارك في حل مشكلاتهم لأن الخطاب الإعلامي ما زال متأخراً وتقليدياً ومقتنعاً بأن التغطية الخبرية للأنشطة الاجتماعية التي ترعاها المؤسسات الحكومية والجمعيات كافية في أداء دوره، ولا يحاول هذا الإعلام أن يخلق ثقافة إعلامية جديدة، بحيث يكون قادرا على إحداث التغيير والنهوض اقتصاديا واجتماعياً وثقافيا بالإفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الممكن بل تنتج بعض وسائل الإعلام برامج تلفزيونية تستضيفهم فيها حيث غالبا ما تفتح باب الاتصالات الهاتفية للجمهور لكي يقدموا المساعدات المادية لهذا الشخص، فيستعملونه كأنموذج للشفقة والفقر والعوز (الخميس ؛ صلوي ،2007 : 7) .
- ومن بين الحاجات التي تقوم وسائل الإعلام بإشباعها هي تقديم المعلومات التي تمكن الأفراد من السيطرة على البيئة المحيطة بهم، وإشباع حاجاتهم المعرفية، كما تقوم وسائل الإعلام بتقديم وسائل الهرب من القيود والروتين المفروضة وإذا فُعِّل الإعلام الاجتماعي كما ينبغي فلا بد له أن يسمح بالتعامل مع المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام لكل فرد من ذوي الاحتياجات الخاصة فيسمح مجتمع المعلومات باندماجهم ويمكنهم من العمل والتواصل والتعليم بسهولة ويسر
- تفعيلاً للأداء التنموي الإعلامي، الفضائي خصوصاً، في زيادة وعي المجتمع وأفراده بوجود ذوي الاحتياجات الخاصة واحتياجاتهم وإمكاناتهم، وما هو مأمول من المؤسسات والجمعيات والأفراد المنخرطين في العمل الخيري، يأتي هذا القسم من الكتاب، الذي يعرض لدور القنوات الفضائية العربية في تنمية العمل الخيري لذوي الاحتياجات الخاصة (عبيد ، د. ت)

ISNN : 2706 - 8935

وظائف الإعلام المتخصص "الاجتماعي:

التوعية المجتمعية:

يراهن كثير من المهتمين بقضايا الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة على دور التوعية، سواء فيما يتعلق بالحد من الإعاقة، أو توعية المجتمع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة.

توعية المجتمع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة:

وتركز التوعية هنا - كما سبقت الإشارة على:

- زيادة وعي المجتمع وأفراده بوجود ذوي الاحتياجات الخاصة، واحتياجاتهم وإمكاناتهم.

- التعريف بالإعاقة وأنواعها وأسبابها، وكيفية اكتشافها والوقاية منها.

- تعزيز مكان ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع والتعريف بحقوقهم واحتياجاتهم، وقدراتهم، ومشاركاتهم وبالخدمات المتاحة لهم.

- إزالة التفرقة والتحيز الاجتماعي ضد ذوي الاحتياجات الخاصة بالعمل على تغيير مواقف الناس إزاء الإعاقة، وهي مواقف يرجع غالبها إلى الجهل وسوء الفهم (حسنة 2012).

ويري (برق ، 2007) بأن التوعية لها دور مهم علي صعيد المجتمع المحلي وذلك من عدة نواحٍ منها:

- التأثير النفسي الايجابي في تغير نظرة الناس السلبية إلى نظرة ايجابية .
- طرح مشاريع عمل فردية للأسر من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل قد يقلل من الضغوط الاقتصادية (برق ، 2007 ، 33).

يتطلب النجاح في الإعلام الاجتماعي كلا من :

- التفاعل مع البرامج والصفحات والأبواب التي تحظى بجماهيرية جيدة لاستثمار ما يطرح فيها للتعريف وخدمة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة. إصدار النشرات والمطبوعات التي تعنى بقضية الإعاقة.
- إعداد الملاكات الإعلامية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعاون مع اليونيسيف والهيئات الدولية وتقديم برامج خاصة في وسائل الإعلام المختلفة، والتعاون مع المنظمات والهيئات والجمعيات التي ترعي شؤونهم وتعمل علي تنفيذ ميثاق الشرف الإذاعي العربي الصادر عن اتحاد الإذاعات العربية عام 1970، وفي الجزء الثالث والخاص بأخلاقيات الممارسة الإعلامية مراعاة القيم الأخلاقية في البند26 الذي ينص علي تجنب إذاعة ما يؤذي شعور ذوي الاحتياجات الخاصة .
- العمل على ابتكار برامج لتحفيز الداعمين (مالياً/ومعنوياً) من خلال النشر الإعلامي وبرامج العلاقات العامة.

أشكال الإعلام المتخصص " الاجتماعي " الملائمة لتحقيق الوعي المجتمعي:

تنفيذ الأنشطة ذات الطابع الإعلامي التي يمكن أن تشارك في التعريف بدور تلك الجهات أو إثارة قضايا ترتبط بهذه الفئة (المقوشي، 2012) فالآتي:

1- التخطيط السليم للأداء الإعلامي، بما يتعلق بما يمكن تقديمه عبر وسائل الإعلام الجماهيرية من مواد إعلامية مختلفة تعرف بتلك الأنشطة وتعمل على تحقيق أهداف الاستراتيجيات المرسومة.

2- تأكيد أهمية إعداد وتنفيذ حملات إعلامية/ إعلانية منتظمة تسعى إلى تأكيد صورة ذوي الاحتياجات الخاصة الإيجابية، وتشارك في دمجه في المجتمع وتمكينه من الحصول على حقوقه الشرعية.

3- دراسة الخرائط البرنامجية والأبواب الصحفية التي تزخر بها الوسائل الإعلامية من أجل البحث في مدى إمكانية الاستفادة منها.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

4- تأهيل العاملين في قطاعات الإعلام بالجهات المرتبطة بالإعاقة، والعمل على الاختيار السليم للعاملين فيها، ذلك أنّ المهارة الإعلامية وروح المبادرة وحب طبيعة العمل، الذي تقوم بها تلك الجهات تعد أحد أهم عوامل النجاح للعاملين في القطاع الإعلامي بتلك الجهات.
5- دراسة البرامج والمواد الإعلامية التي تنتج من خلال جهات الإعاقة، وبثها في وسائل الإعلام بحيث تكون بمستوى يعبر عن طبيعة عمل تلك الجهات ويشارك في خدمة تلك الفئة.
6- الانفتاح على الوسائل الإعلامية والتفاعل معها وبناء قواعد بيانات جيدة للعاملين في القطاع الإعلامي.
7- تشكيل لجان إعلامية من الممارسين للعملية الإعلامية تشارك في خدمة قضية الإعاقة وهموم ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تعرفها الكامل عليهم وتفاعلها بعد ذلك معهم.
8- التواصل مع الكتاب وصانعي القرار في المؤسسات الإعلامية لتطوير تفاعلها وتواصلها مع هذه القضية، وتقديم خدمة أفضل لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

مسوغات الحاجة إلى تفعيل دور الإعلام المتخصص " الاجتماعي "

- القصور في التوعية بأهمية ودور ذوي الاحتياجات الخاصة ، فيعمل الإعلام الاجتماعي علي تشجيع تصميم وتطوير وإنتاج وتوزيع تكنولوجيات ونظم معلومات واتصالات يمكن للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة الوصول إليها، في مرحلة مبكرة، كي تكون هذه التكنولوجيات والنظم في المتناول بأقل تكلفة (الحاج ، 2014).

فرضية الرؤية المقترحة :

انطلقت فكرة التصور المقترح من ملاحظة الباحثتين القصور في قدرة وسائل الإعلام المحلية في التوعية بقضايا ذوى الاحتياجات الخاصة وفي مقدمتها تقبل إفراد المجتمع لهم والتعامل مع احتياجاتهم بفهم ووعي كامل، فيعمل الإعلام " المتخصص "الاجتماعي باستخدام الوسائل الإعلامية التقليدية ووسائل النشر الالكتروني التفاعلي،في إتاحة المعلومات العلمية التربوية وكل المعلومات الأخرى التي نحتاج إليها في تفهم وتقبل، والعمل علي دمج وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، مع توفيرها عبر شبكات و مراكز الأرشفة والمتاحف والمكتبات الرقمية والنصية.

أهداف التصور المقترح :

لتمكين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة، فلا بد من اتخاذ التدابير المناسبة التي تكفل إمكانية وصولهم لمستوى المساواة مع غيرهم، مع تنظيم البيئة المادية المحيطة بهم ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك وسائل الإعلام ونظم المعلومات والاتصال.

- يمكن استثمار طاقات الأشخاص من ذوي الاحتياجات وذلك من خلال وضع إستراتيجية واضحة وواقعية للاستفادة من بعض المزايا التي يمتلكها بعضهم – الموهوبون والمبدعون والمتفوقون وأصحاب الذكاء المتعدد –إذ شهدنا الكثير من ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون قدرا مفرطا من الذكاء، ومن أهم المقومات اللازمة لوضع هذه الإستراتيجية هو الرصد العميق والمستمر لقدراتهم وتأهيلهم، أو إعادة تأهيلهم بما يتناسب مع صناعة المحتوى الإعلامي المتخصص.
- تشجيع إمكانية وصول أفراد المجتمع إلي معلومات كافية وواضحة وصحيحة لكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة إذ تتولي وسائل الإعلام ونظم المعلومات والاتصال الجديدة، بما فيها شبكة الإنترنت القيام بذلك.
- تشجيع تصميم وتطوير وإنتاج الرسائل الإعلامية التي يمكن للأشخاص المشرفين علي ذوي الاحتياجات الخاصة -الوصول إليها، في مرحلة مبكرة من التشخيص، كي تكون هذه التكنولوجيات والنظم في المتناول بأقل تكلفة (الحاج ،2014).
- تنمية العمل يتطلب وضع إستراتيجية إعلامية واضحة ومحددة، تدعو إلى توفير رعاية كاملة من مؤسسات المجتمع كافة، في ظل ما يمكن توفيره من قدرات في إطار التنوع الإعلامي الذي نشهده اليوم.

ISNN : 2706 - 8935

ويكتسب التصور المقترح أهميته استنادًا إلى نتائج بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلي الآتي :

- أهمية إشباع الاحتياجات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة ومنها توثيق صلاتهم بالمجتمع.
- الصورة الإعلامية الايجابية لذوي الاحتياجات الخاصة كما يراها الإعلاميون واتجاهاتهم الايجابية نحو هذه الفئة .
- جذب اهتمام المسؤولين وذوي العلاقة وصناع القرار إلى واجبهم نحو رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والاهتمام بهم من خلال برامج متخصصة معدة لذلك .
- تفعيل وسائل الإعلام الالكترونية في تقديم المبادرات المحلية والإقليمية مع ملاحظة غياب ثقافة المشاركة في مختلف مؤسسات المجتمع بدءا من الأسرة والمدرسة ومراكز الرعاية والتأهيل.
- الحاجة لقيام وسائل الإعلام بحثّ الشباب على التطوع والمشاركة خلاصة مع ملاحظة القصور في المشاركة المحلية للنهوض بالثقافة المجتمعية .
- إنشاء مراكز إعلامية متخصصة في معالجة وتناول قضايا ذوي الاحتياجات والتأهل المهني لإكساب ذوى الاحتياجات الخاصة المهارات التي تمكنهم من العمل في مجال الإعلام بمختلف أنواعه لمساعدتهم في تقديم صورة ايجابية عنهم .
- تحديد الحاجات التي تدفع إفراد المجتمع لمتابعة المضامين الإعلامية التربوية، مع ترتيبها على وفق الاهتمام بالتوعية نحو فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في مقابل المجالات الاخري الترفيهية، الثقافية، الإخبارية، الخ .... ،
- طرح المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن محاولات التكيف، والاندماج مع الأقران الاعتياديين, وما ينتج عنها من رد فعل يظهر مشاعر الرفض، والضعف، في شكل قالب درامي يصل إلى الجمهور بشكل أفضل وأسرع .
- توعية إفراد المجتمع عامة، والأسرة بشكل خاص ، ومحاولة جعلها طرفا فعالا ومشاركا ، حيث تؤدي مشاركتهم دورا مهما في الصورة الذهنية المجتمعية في نفسية الطفل المعوق، وفي نمو شخصيته أيضا (محمد ؛عاقل ، 2018 :386).

ويمكن تحقيق ذلك من خلال التالي:

معرفة التأثير الآني الحالي لوسائل الإعلام الاجتماعي:

وتقترح الباحثتان دراسة الاستخدام الوظيفي والمباشر لوسائل الأعلام علي الفرد والمجتمع ، ويحدث ذلك عندما تكون الرسالة الإعلامية جديدة وتحوي كمًّا كبيرًا من الإثارة والتشويق وعليه يمكن توظيف موضوعات مهمة وحديثة تختص بهذه الفئة ليتم معالجتها بشكل مباشر.

معرفة التأثير التراكمي لوسائل الإعلام الاجتماعي:

وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد، إذ يعتمد علي تأثير وسائل الأعلام بشكل دائم ومتزامن ومستمر لرسائل متقاربة في فكرتها وموضوعها وبشكل متدرج، بهدف نشر الثقافة التربوية المرغوبة ، وتعديل التوجه المجتمعي ويتميز بكونه يقدم- الرسالة – والذي تري الباحثتان انه من خلال تناول موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل دائم ومستمر و بأكثر من طريقة وبأكثر من صورة ،حتميا سيكون لها التأثير المطلوب.

متطلبات التطبيق :

1- نوعية الوسيلة وقوتها ومدى الوصول إليها: وأكثرها تأثيرًا في المجتمع الوسائل البصرية ومنها (التلفاز - السينما - الفيديو)، وهي تمثل أعلى ثقل في قدرتها علي تحديد الصورة الذهنية لذوي الاحتياجات الخاصة لدي جمهور المتلقين من إفراد المجتمع الذين يتراوح عددهم من (60-70%).

2- القناة الإعلامية وخلفيتها الثقافية و اهتمامها ومجال عملها "اجتماعي ، ثقافي ، ترويحي ، ترفيهي، سياسي ، اقتصادي .

3- نوعية الرسالة المقدمة وطرائق تنفيذها وصياغتها وتقديمها يؤثر في شعبية الرسالة ومدي ملائمتها لاحتياجات هذه الفئة بالذات .

4- الوقت الذي تخصصه الوسيلة الإعلامية في تناول قضايا وموضوعات هذه الشريحة بالذات ومقارنته مع الوسائل الإعلامية الاخري.

ISNN : 2706 - 8935

نجاح التصور يتطلب التعاون بين كل من

-المؤسسات والجهات العاملة في مجال الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة.

- المؤسسات الإعلامية (ونقصرها في بحثنا على التلفزيون والقنوات الفضائية تحديداً).

- المؤسسات والجهات العاملة في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة

المجالات التي يمكن أن يغطيها :

- الانخراط في التوجه العالمي لخدمة قضايا الإعاقة، ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مسار التنمية الإنسانية الشاملة، بوصفهم جزءاً أساسياً من المجتمع، كامل الحقوق والمساواة مع غيرهم.

مجال الإذاعة المرئية وذلك من خلال برامج مرئية تعكس المستويات الثقافية المختلفة فتنسجم القضايا المتعلقة بالإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة والرسائل التربوية والتوعية المقدمة من خلالها مع طبيعتها وهويتها الإعلامية.

المعوقات التي يمكن أن تعترض التصور المقترح :

- ونظراً لكون موضوع الإعاقة والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة لم ترق إلى مستوى الاهتمام المطلوب من القطاع الإعلامي العربي عموماً؛ مع وجود أولويات إعلامية لدى الهيئات المالكة، والمخطط الإعلامي.
- من الطبيعي أن تتفاوت مستويات التجاوب مع فكرة العمل الإعلامي الاجتماعي من المؤسسات والهيئات الإعلامية ومع بذل الجهود المكثفة في مجال الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة وأولياء الأمور يمكن تذليل الصعوبات في سبيل تنفيذ هذه الإستراتيجية.
- فمن المتوقع أن تستجيب القنوات ذات البعد والهوية والطبيعة الدينية الإسلامية تحديداً في تقديم شبكة من البرامج تلبي متطلبات ذوي الفئات الخاصة، التي يغطيها مفهوم الجمهور: أطفال، شباب، مراهقون، نساء ومن ثم. كذلك تستجيب ،ولكن التخوف من ان الخدمة الإعلامية لا تزال غائبة إلى حد كبير عن هذه القنوات الليبية المحلية.

السبل المقترحة لتوظيف الإعلام المتخصص " الاجتماعي " في التوعية المجتمعية :

أولا : الإعلام المرئي يستطيع الإعلام المرئي أن يقدم خدمة التوعية والإرشاد والتوجيه لأكبر عدد ممكن من إفراد المجتمع وذلك من خلال ما يقدمه ويعرضه فمثلا الأفلام القصيرة والأعمال الدرامية المختلفة التي تحكي قصصا واقعية لمعاناة الأسر مع أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل لا يقلل من مكانتهم في المجتمع، التعرض لحقوقهم، إذ انه للإعمال الدرامية الرئيسة سيكون له اثر مشجع وفاعل، كما أن العمل على إنتاج الأفلام الوثائقية التي تبرز قدرات اذوي الاحتياجات الخاصة في المشاركة في نهضة وازدهار مجتمعاتهم سيجعل الإعلام أداة قوية لمناصرة تلك القضية.

ثانيا: الإعلام المسموع: يستطيع الإعلام المسموع القيام بهذه المهمة وذلك بأن يخصص مساحات واسعة في تقديم برامج يعدها ويقدمها أشخاص أصحاب خبرة في هذا المجال فتكون البرامج معدة للحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة والتعريف بهم، والعمل علي التأثير في الرأي العام من اجل التوعية المجتمعية بحقوقهم وواجباتهم الجسدية والنفسية والعقلية، ورعايتهم وتوفير فرص التعليم والصحة والضمان الاجتماعي، حمايتهم من أشكال المعاملة التي تقلل من شأنهم والعمل من أجل إتاحة مساحة من الدعم الإيجابي الدائم لهم ولأسرهم .

ISNN : 2706 - 8935

ثالثا :الإعلام الإلكتروني من المهم إن يتم الإفادة من المزايا التي توفرها وسائل الإعلام الالكترونية بحيث يجب أن تقدم مواقع متخصصة في تقديم المواد الإعلامية التي يشرف علي اختيارها وتنفيذها متخصصون في هذا المجال كذلك تضمن الإفادة من نتائج البحوث التربوية والنفسية وتتضمن مواصفات ومعايير عالمية معتمدة تضمن الدقة والسلامة في تناول هذه المعلومات .

ومن أشكال العمل الإعلامي الاجتماعي التي يمكن من خلالها إيصال وتأدية رسالة لذوي الاحتياجات الخاصة ما يأتي:

البرامج الحوارية:

وُتعد الكثير من البرامج الحوارية والحصص الصحية والتفاعلية والتواصلية مع الجمهور، مما تحرص القنوات الفضائية العمومية والخاصة والمتخصصة على إدراجه ضمن شبكتها البرمجية، إعلاماً صحياً لإيصال رسالة التوعية بالأسباب المؤدية للإعاقة، مع أهمية ربطها بشكل مباشر بالمؤسسات التي تعمل من أجل تأهيل هذه الفئة بالذات وإعدادها للانخراط في المجتمع حيث لا تعد تلك المهمة قاصرة علي الأسرة فحسب ويتم التطرق لذلك الموضوع بشكل واضح ومناسب.

القنوات التعليمية:

كما تؤدي القنوات التعليمية وقنوات الأطفال أيضاً دوراً مهماً في الموضوع، مع ضرورة التكييف والربط بين ذلك التربية الخاصة والتعرف الى مجالاتها وكيفية التكيف مع هؤلاء الإفراد كذلك طرح برامج ملائمة للأطفال منهم بحيث تعرض محتوي ملائما لهم.

الإعلان:

ويمكن أيضاً استثمار الإعلان بمختلف أنواعه وصور حضوره على القنوات الفضائية العربية في التوعية الصحية بدور وأهمية التربية الخاصة ومجالات عملها وأهمية عمل المؤسسات المعنية بذلك لتقديم يد العون والمساعدة في التوعية والإرشاد بشكل تطوعي وجماهيري .

الانترنت :

تلقى خدمة (إنترنت) إقبالا واسع النطاق من قبل الجمهور، (كأداة اتصالية) لإشباع هوايات الأفراد وتطلعاتهم العلمية والثقافية والمعرفية بصورة عامة، حيث توفر لهؤلاء آفاقا غير محدودة للتواصل وتبادل المعلومات والبيانات والأفكار باستخدام الشبكة الهاتفية العامة، فخدمة الإنترنت من الممكن ان يستفيد منها العاملون في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق الحصول على البحوث والكتب والمعلومات المتعلقة بهذا المجال. كما يمكن ان يستفيد منها في خلق توعية جماهيرية عامة فمن خلالها يستطيع اسر هؤلاء الإفراد والمشرفين عليهم الاتصال مع الآخرين عبر العالم والتواصل معهم في وضع حلول للعديد من المشكلات التي تعترضهم.

ISNN : 2706 - 8935

الخلاصة :

إن الحاجة لخلق رأي عام جماهيري واعي ومدرك بمجال عمل التربية الخاصة والحاجة إلي تفعيل دورها في المجتمع بشكل إيجابي وفعال يجعلنا نسعى نحو إيجاد إعلام متخصص في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة ،وتدور الفكرة الرئيسة التي بنيت عليها الدراسة الحالية حول الحاجة إلي وجود وسائل وقنوات إعلامية بنوعيها التقليدية المرئية والمسموعة والإلكترونية القائمة علي استخدام شبكة الانترنت والإفادة من المزايا التي تقدمها المواقع الالكترونية المتخصصة للتوعية بمجال ذوي الاحتياجات الخاصة ، خاصة مع ملاحظتنا لقلة أو لضعف البرامج والموضوعات التي تناولت التوعية المجتمعية التي تقدمها البرامج والمواد الإعلامية في مختلف مجالات الخدمات المؤجهة لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)، وفي ضوء الدراسة التحليلية المستندة الى الدراسات السابقة ورؤية الأنموذج المقترح ولخصت وفسرت بعض من النتائج أهمها الآتي :

- كشفت نتائج دراسة كل من (القرني ، 2007)، ودراسة (الصادق ، 2014)،ه عن طبيعة العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ودرجة الإشباع لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، فكلما زادت درجة التعرض للتلفزيون زادت درجة الإشباع، والعكس صحيح، بينما انتفت العلاقة بين درجة التعرض للوسائل الأخرى ومنها الإنترنت لوسائل الإعلام المرئية "التلفزيون" تأثيرا كبيرا في إفراد المجتمع الدور المحوري لوسائل الإعلام الجماهيرية، بنسبة 88 %، حيث تقوم الصورة بدور كبير في الإدراك الحسي للمعلومات اللفظية التي تصاحبها ،وقد كشفت دراسة (ابو شنب ، تربان ، 2018)،عن طبيعة العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ودرجة الإشباع لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، فكلما زادت درجة التعرض للتلفزيون زادت درجة الإشباع، والعكس صحيح، حيث أظهرت نتائجها أن الانترنت كان من أفضل وسائل الاتصال والإعلام من حيث الحصول علي المعلومات وتحقيق الاشباعات يليها - التلفزيون – المحلي والعربي ليس الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة استثناء من جمهور المتلقين لهذه الوسيلة الإعلامية المهمة؛ فقد أظهرت دراسات أخري درجة إقبالهم الكبير على مشاهدته، مما يؤكد مقدرته على جذب الجمهور، لمزاياه واهتمام هذه الفئة به بما يتفق مع دراسة (حسنة ،2012) ، ويمكن لنا النجاح في تحقيق أهداف الدراسة الحالية وذلك من خلال توظيف التلفزيون في التوعية المجتمعية وذلك لأنه يعد من أهم الوسائل الفاعلة في المساعدة على تحقيق أهداف إنمائية لهذه الفئة .
- تري (حسين ، 2016) انه من المؤكد أن الإعلام في حاجة إلي مراجعة أولوياته والانتقال بالرسائل الإعلامية عن التطوع والمتطوعين ، إذ ينبغي لها أن تكون متلاحقة وسريعة وفعالة وأن تنقل الواقع ، وهناك الآلاف من النماذج الرائدة من ذوي الاحتياجات الخاصة التي تحتاج إلي أن تنتقل إليها بؤرة الاهتمام أظهرت نتائج الدراسة السابقة تحقيق النسبة العالية لوسائل الإعلام الالكترونية للتأثير في الجمهور بوصفه إحدى الوسائل التي تخاطب الفرد داخل بيته خلال أوقات الفراغ والاسترخاء، وبهذا فإن الفرد غالباً ما يتقبل المعلومات والأفكار التي تعطى له وهو في مثل تلك الحالة أكثر مما هو في ساعات العمل والانشغال.
- أظهرت نتائج الدراسات السابقة إن من أهم الحاجات تؤدي الوسائل الإعلامية إلي إشباعها البرامج تؤدي إلى إشباعها، مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على التوافق نفسياً واجتماعياً وتعريف المجتمع بالنماذج المشرفة من ذوي الاحتياجات الخاصة لرفع الروح المعنوية وإعطاء الإرشادات لمواجهة احتياجاته الخاصة (حسنة ، 2012).
- اتفقت اغلب الدراسات السابقة علي أن للإعلام المتخصص " دورا مهما في توجيه الوعي المجتمعي إزاء ظاهرة ما باتجاهات معينة، وتكوين وعي بها، ولذا طرحت فكرة تكوين إعلام متخصص " اجتماعي " إذ يمكن ان يقدر نجاحه بقدرته على الإقناع بالفكرة، إيجابية كانت أم سلبية مع اعتبار الجمهور المخاطب بهذا الإعلام يشمل ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى.

التوصيات :

في الختام يمكن الوصول لعدد من التوصيات من أهمها :

- إن قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة قضايا متعددة الإبعاد، لا بد من مراعاتها واستثمار الإمكانيات التي تتيحها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات عند دراسة قضاياهم، (الصحة، والتعليم، الإعلام، السياحة والرياضة... الخ

ISNN : 2706 - 8935

- ضرورة وضع خطة عمل طويلة الأجل للنهوض بالأشخاص ذوي الإعاقة تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد السابقة وما جاء في الاتفاقيات والإستراتيجيات الدولية المختلفة ذات العلاقة بتلك الأبعاد (البعد الصحي والاجتماعي والثقافي والتأهيلي... الخ).
- يتوجب على وسائل الإعلام العربي عامة والليبي المحلي بشكل خاص التعرف الى احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة ودوافع تعرضهم ودرجة تعرضهم لرسائلها حتى تستطيع أن تلبي احتياجاتهم وتشبع رغباتهم من خلال إشراكهم في الاستفادة من برامجها العامة أو تخصيص برامج خاصة لهم.
- إن لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات دورا كبيرا في عملية التوعية المجتمعية وتيسر البيئة المحلية لذوي الاحتياجات الخاصة، إذا ما أحسن استخدامها واستثمارها أفضل استثمار ممكن في هذا المجال، وعليه توصي الدراسة بأهمية استخدامها بشكل قصدي تربوي علمي في خلق مجتمعاً متكافئ الفرص بين أفراده .

المقترحات :

في خلاصة الدراسة الوصفية التحليلية السابقة نوجز بعض المقترحات المهمة منها الآتي:

- إجراء المزيد من الدراسات للتعرف الى دور وسائل الإعلام في تلبية احتياجات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مما يندرج ضمن الدراسات التجريبية أو المسحية الشاملة.
- التوسع في إجراء الدراسات العلمية على أن تتوسع على مستوى البلاد العربية، للخروج بالبيانات والإحصاءات المفيدة.
- إجراء المزيد من البحوث التربوية التي ترتكز علي توعية وتأهيل وإرشاد – ذوي الاحتياجات الخاصة - وأولياء أمورهم والجهات العاملة في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة ، وخاصة الجهات الأهلية، والتطوعية، والأخصائيين والمرشدين النفسين.
- توجيه البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال إلى إنجاز بحوث إعلامية أكاديمية حول موضوع «الإعلام وقضايا الإعاقة والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة»، بحيث تبحث عن احتياجات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من وسائل الإعلام؛ اتجاهات الجمهور نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛ صورة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام؛ دور وسائل الإعلام في التأهيل والدمج الاجتماعي؛ اتجاهات الإعلاميين نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛ الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة والإنترنت.

ISNN : 2706 - 8935

المراجع :

- إبراهيم ،محمد معوض؛ الطنباوي ، فتن عبد الرحمن (2006) .الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة .القاهرة: دار الكتاب الحديث ،ص265.
- أبو إصبع ،صالح خليل (2004). الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة .عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع . ص220 ،218.
- أبو شنب ،حسين ؛تربان ، ماجد سالم (2016).استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة في فلسطين لوسائل الإعلام والاتصال والاشباعات المحققة . رسالة ماجستير ، قسم الإعلام والصحافة ، جامعة الاقصي ، فلسطين ،ص24،11.
- اتحاد إذاعات الدول العربية، ميثاق الشرف الإذاعي لمعاهدة اتحاد الإذاعة التلفزيون. اتحاد الإذاعة والتلفزيون ،مصر
- أحمد ،سليمان رجب سيد(2011). الإعلام الإلكتروني التطوعي ورعاية الفئات الخاصة نموذج الشفا للصحة النفسية والتربية الخاصة، دار الشفاء للصحة النفسية والتربية الخاصة.
- برق ، عماد (2007). أهمية التأهيل في المجتمع المحلي لدمج المعاقين في المجتمع ، رسالة دكتوراه ،قسم علم الاجتماع ، جامعة دمشق .
- البريكي، فاطمة(2014).دور وسائل الإعلام في تشكيل المجتمع . مجلة البيان الإماراتية. معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات. واشنطن. تمت المعاينة من موقع siironline.2014،10،24. .
- الحاج ، سنا (2012) الإعلام الاجتماعي وذوو الإعاقة بين الحقوق والواقع ـ لبنان نموذجاً. ورقة عمل قدمت إلى ملتقى المنال (الإعاقة والإعلام الاجتماعي) الذي نظمه قسم الإعلام ، الشارقة مايو / أيار 2012.
- حسنه ، عمر عبيد (2012) .أصحاب الاحتياجات الخاصة رؤية تنموية » رؤية تنموية للعمل الإعلامي الخيري لذوي الاحتياجات الخاصة ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، الجزائر.
- الصادق ، سحر فاروق (2014). رؤية أصحاب الاحتياجات الخاصة لدور الصحافة وتأثيراتها عليهم في ظل نظرية المسئولية الاجتماعية ، مجلة البحوث الإعلامية ، المملكة العربية السعودية.
- النجار ، علياء(2014). دور الإعلام في التعامل مع قضايا الاحتياجات الخاصة ، مجلة الصحة النفسية للناس ، مركز الإعلام والخدمات الالكترونية ، ع1416، مصر.
- حسين ، سعاد محمد(2016) .دور الصحافة المحلية في نشر ثقافة التطوع والمشاركة المجتمعية لقضايا المعاقين ذهنياً ، المؤتمر العربي الثاني "الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية، محافظة بورسعيد ،مصر.
- الخميس ،حمود بن احمد ؛صلوي؛ عبد الحافظ بن عواجي (2007).احتياجات المعاقين الإعلامية ومدى إشباع وسائل الإعلام لها "دراسة ميدانية على عينة المعاقين في المملكة العربية السعودية ،ورقة عمل مقدمة في الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة "الإعلام والإعاقة علاقة تفاعلية ومسئولية متبادلة." الجمعية الخليجية للإعاقة بالتعاون مع المؤسسة الوطنية لخدمات المعاقين.مملكة البحرين .6،مارس ،8 مارس 2007
- السيد ، علي فهمي (2009) .سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة: "رعاية المتخلفين عقليا وتأهيلهم ، الإسكندرية : مؤسسة الشباب الجامعي ، ص 68.
- صابر حمد جابر(د.ت). الإعلام ودوره في نشر الوعي بقضايا حقوق الإنسان لدى متحدي الإعاقة . جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

ISNN : 2706 - 8935

- صالح ، قاسم حسين (2008) .دور وسائل الإعلام في إشاعة ثقافة تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، الحوار المتمدن ، العراق : مجلة الصحافة والإعلام ،ع 23 ،ص48 ، 20 .
- صالحة ،سرور محمد (2007) .المشكلات السلوكية والانفعالية للأفراد المعاقين بصريا وعلاقتها بمتغيرات سبب الإعاقة البصرية ومستواها، والعمر والجنس، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية:جامعة دمشق ،ص5،4.
- القرني، علي بن شويل (د.ت). اتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ،دراسة مسحية عن الصورة والاهتمامات في وسائل الإعلام السعودية: بحث مقدم للملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة عن "الإعلام والإعاقة "،المكتبة الإلكترونية ،مملكة البحرين.
- كرم الدين ،ليلى .(2002) الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأصناف والاتجاهات الحديثة لرعايتهم .مجلة الإذاعات العربية .ع 3، ص22.
- محمد ، عبد الحميد (2000) . البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة : عالم الكتب، ص32.
- محمد ،اسامة ؛ مجد ، عاقل (2018) . دور الأسرة الاجتماعي في تأيل سلوك الفرد المعاق .مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسة الآداب والعلوم الإنسانية ،مج40 ،ع387،386،4.
- المقوشي، عبدالعزيز(2016).قضايا الإعاقة في الصحافة السعودية،الرياض:مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة.
- نور الدين ، بن سولة (2015). الاستخدامات والإشاعات الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع 3، ص 161 ،168.
- وطفة ،علي اسعد (د.ت). دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية .جامعة الكويت. ص80.

المراجع الاجنبية :

Levine, S., (2004) *Reporting on disability*, http://www.media-alliancce.org/article.php.,

Haller, B.,(1997). *Images of disability in news media* Paper presented at the national communication Association annual meeting, November, Chicago Illinois.

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

ISNN : 2706 - 8935

بحث بعنوان : وسائل الإعلام الالكترونية وأثرها في المنظومة القيميه وفقاً للتحولات المجتمعية

اعداد الباحثين : م.د حسين حسين زيدان / م.م هديل علي قاسم

Research entitled: Electronic media and their impact on the value system according to societal transformations

Prepared by researchers: Dr. Hussain Hussein Zaidan, / M.M. Hadeel Ali Qassem

الارسال : 2019-11-1 القبول: 2020-1-28

Abstract

The present research aims at identifying the degree of influence of the social networks in the value system of the university students, and aims at knowing the differences of statistical significance according to the variables of gender (male and female) and the variable of the study specialization (applied - human). The researcher has built a research base of 25 items divided into four areas (moral, social, aesthetic and economic values). He has five alternatives (always - sometimes - never - rarely) (4.3.2.1) for the positive and negative paragraphs, and the highest score for the scale (100) and the lowest score (25) and the satisfactory medium is (62.5). The researcher identified the university students as a research society and selected (200) students from universities with applied and human specialization. After applying the measure, the researcher extracted the honesty of the pads through the method of distinguishing the paragraphs and the paragraph relation with the total number. The researcher used the statistical bag (SPSS) The effect of social networks on the value system of university students within the medium range of impact and interaction. The results showed that there were statistically significant differences in the gender variable for university students and for males in the degree of their values affected by sites and networks. The results of the researcher's research are based on a number of recommendations and proposals.

Keywords (social networks, values, internet, university, university students)

ملخص

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن مستوى تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في المنظومة القيميه ، ويهدف إلى تحديد أهم وسيلة إعلامية الكترونيا ذات تأثير في المنظومة القيميه للإفراد في المجتمع ، ومدى تأثير وسائل الإعلام في ترسيخ القيم وفق متغيرا لنوع (ذكور إناث)، وطلع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة ولتحقيق أهداف البحث فقد قام الباحثان ببناء أداة للبحث الحالي مكونة من (25) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي (قيم المشاركة المجتمعية، قيم الديمقراطية ،قيم الانتماء الوطني) وله أربع بدائل (دائما- أحيانا- أبدا-غالبا) ولكل بديل وزن معين (4،3،2،1) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية وكانت اعلي درجة للمقياس (100) واقل درجة (25) وبلغ الوسط الفرضي فيبلغ (62.5). وقد حدد الباحثان طلبة الجامعة مجتمع للبحث وتم اختيار (200) طالب وطالبة ، وبعد تطبيق المقياس استخرج الباحثان الصدق للأداة من خلال أسلوبي تميز الفقرات وعلاقه الفقرة بالدرجة الكلية، وستخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية (SPSS) ، وأظهرت نتائج البحث ان مستوى تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في ترسيخ القيم ضمن مستوى مرتفع من التأثير، وأظهرت النتائج ان المدونات الالكترونية هي أكثر تأثير من بقيت الوسائل الإعلامية كالصحف والالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير النوع (ذكور- إناث) لطلبة الجامعة ولصالح الذكور في درجة تأثر القيم لديهم من خلال تواصلهم وإطلاعهم مع وسائل الإعلام آلالكتروني، ، وفي ضوء النتائج التي لها البحث وضع الباحثان عدد من التوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحيه (وسائل الأعلام الالكترونية ، القيم، الانترنت،الطلبة)

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

المقدمة

ان هذا العصر – هو عصر التطور التقني والانفجار المعرفي – نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة أكثر فأكثر ، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة ، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع ، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمنياً بالخروج على هذه القيم ومنها القيم. (سالم وخضر ،2012)

ولقد ظهرت وسائل الإعلام الالكترونية مثل الفيس بوك تويتر ماي سبيس- لايف بوون هاي فايف أوركت تاجد ليكند إن يوتيوب وغيرها تأثير مجمعي وإعلامي واضح، وقد أتاح بعض منها مثل(الفيس بوك والتويتر) تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين فأصبحت وسيلة اعلامية مهمة ومأثرة اكثر من الوسائل الورقية التقليدية، ويسجل لهذه الوسائل كسر احتكار المعلومة الإخبارية والإعلامية، كما أنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسئولين من خلال اطلاع عامة المجتمع على الإحداث وبشكل سريع وواقعي، ومن هنا بدأت تتجمع وتتحاور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الوسائل الإعلامية الالكترونية، وأصبحت تحمل أفكاراً ورؤى مختلفة أو متقاربة أو موحدة أحياناً، مما أثر على تلك الوسائل الإعلامية وزادتها تفاعلا في المجتمع، وجعلت من الصعب جداً على الرقابة الحد منها، أو السيطرة عليها، أو لجمها في حدود معينة، وهو ما يعطي شعوراً أكيداً بتأثيرها على القيم أياً كان نوعها.وتعد القيم كما واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات والمستجدات في العصر الحديث، ولاسيما مع تنامي موجات العولمة، وما رافقها من تطورات هائلة في مجال الإعلام الالكتروني والمعلوماتية، وما أحدثه ذلك من تأثير في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام والنسق ألقيمي بشكل خاص. (زاهر،2013)

ولقد نشأ الشباب اليوم في عصر تعرضت فيه المجتمعات المحافظة للتغيرات العالمية في ظل الحضارة المعاصرة والشباب هم جزء من هذه المجتمعات التي تتعرض لما يتعرض له المجتمع بشكل عام والتقدم التطبيقي والتكنولوجي الذي يميز أنماط الحياة وها ومتطلبتها فوقع الشباب فريسة الانفصام في الشخصية والصراع بين القيم، ان هذا الوضع المتباين والمتناقض ما هو موروث وما هو قائم يعرض الشباب إلى أنماط مختلفة من القيم والتي قد تصبح أحياناً متناقضة.. وهذا ينعكس على القيم التي يحملها الشباب في تحديد أنماطهم السلوكية، واتجاهاتهم وميولهم تجاه بعض القضايا والمواقف من القيم (الخليفي،2015)

ان وسائل الاعلام الالكترونية أصبحت من أهم المحاور الفعالة على مدار اللحظة في حياة الإنسان وان الكشف عن إيجابياتها وسلبياتها وبيان مدى تأثيرها في حياة الأفراد عامة، وفي المنظومة القيميه الوطنية بوجه خاص من أهم الدوافع المعرفية التي توجه الباحثان إلى دراستها، وذلك لأن القيم تحتل أهمية خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، لكونها أساساً في تشكيل سلوك ألأفراد ومعايير وجدانية وفكرية يعتقدونها ويتعاملون بموجبها مع الأشياء بالقبول أو الرفض وتكتسب القيم أهمية خاصة لدورها الفاعل في توجيه ميول الأفراد واهتماماتهم نحو أيديولوجية سياسية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية معينة ، فهي الوسيلة التي من خلالها يعبّر الفرد عن نفسه ، وهي التي تساعده في التبرير المنطقي للسلوكيات والاعتقادات والاتجاهات والتصورات غير المقبولة اجتماعيًا.(زاهر ، 2013)

مشكلة البحث

ان استخدام الأفراد لوسائل الإعلام الالكتروني عبر الانترنت فقد تعددت الاستخدامات من البريد الإلكتروني ثم المنتديات وغرف الدردشة والرسائل النصية والفورية والمدونات حتى ظهرت وسائل الإعلام الالكتروني كمصطلح أطلق على مجموعة من الوسائل الالكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب ، وأتاحت التواصل مع مجتمع افتراضي ، ولعل أشهرها المدونات والشبكات وتطبيق التواصل ومنصات التعبير، إذ احتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب ، بعد نجاحها في جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية، وأعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد وساهمت في التأثير على منظومة القيم التي تكون سلوك الفرد وهذا ما نريد معالجته بالوصف والتحليل،بدأت وسائل الإعلام الالكترونية مشوارها في الفضاء المفتوح ك فعاله لتحقيق وسائل الإعلام بين الإفراد من خلال الخدمات كثيرة تقدمها من سهوله. **(اليوسف،2010)**

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

ولقد أصبحت وسائل الإعلام الالكترونية فضاء واسع تتضارب فيه القيم الايجابية مع القيم السلبية وصارت الحرية كقيمه إعلاميه نصت عليه جميع القوانين الفردية والعربية خطر على المجتمعات لما تتيحه من إشكال التعبير غير المسؤوله، فأدت في كثير من ألأحيان من التجرد من كل القيم الاخلاقيه عبر تشويه ومسخ الشخصية الانسانيه وتمثل مشكله هذه الدراسة في أن عدد كبير من الشباب والشباب الجامعي بشكل خاص وهي فئة نوعيه من فئات المجتمع المعاصر يقضون ساعات طويلة في تصفح وسائل الإعلام الالكتروني عموما وشبكات التواصل على وجه الخصوص مما يستدعي التعرف على دوافعهم والموضوعات التي يفضلونها وأثر ذلك على القيم لديهم .وفيما يتعلق بالتغير في القيم ومدلولاتها لدى الشباب الجامعي، فقد تبين في دراسة التغيير في وأسبابه من أهمها عدم الشعور بالانتماء والتعبير عن الرأي، والاهتمام بثقافة المجتمع، فقد تكشف عن خلل واضح في منظومة القيم، حيث حدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الإيجابية وتبني بعض القيم السلبية أو احتضانها، لذلك يمكن أن تسهم القيم في التحكم في استخدام وسائل الإعلام الالكترونية سواء بالإقبال على استخدام الوسائل أو رفض استخدامها، أو استخدامها على نحو مشروع أو غير مشروع. (سالم وخضر ،2012)

ان القيم يمكن أن تسهم في وقاية الفرد من مخاطر الاتصال والاستفادة من منجزات التقنية الحديثة وتقليل نفقات شراء وسائل الإعلام المطبوع ورقيا ، وكذلك يترتب على مستويات القيم ارتكاب سلوكيات سلبية بسبب غياب النسق ألقيمي المتوازن الذي يعمل كرقيب ذاتي على الاتجاهات والسلوكيات ما يسهم في مخاطر متنوعة نتيجة التواصل السلبي الذي يتيح الفرص لارتكاب مخالفات قانونية واجتماعي، والوصول لما يريد الفرد بكل سهول، ان هذه المشكلات هي نتاج سوء الاستخدام وعدم الانضباط الإعلامي والتقني، وضياع القانون والرقابة الأسرية مما أظهرت لنا عدد من المتغيرات السلبية. (حلمي،2009)

ومما زاد الأمر صعوبة أن هذه التغيرات طالت أهم جانب من جوانب الحياة العربية الجانب ألقيمي الذي يواجه حرباً ضروساً تشنها تكنولوجيا لا تقيم وزنا للخصوصيات القيميه الخاصة بالشعوب المحافظة على تراثها وقيمها الأصيلة. وتزداد الخطورة عندما يتفاقم الشر ليطال الشباب، فمن واقع خبرة الباحثان وتجربتهم في العمل الأكاديمي لاحظوا جملة من التغيرات التي تهدد الكيان ألقيمي في الجوانب الأخلاقية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية، فمن هذا الواقع ألقيمي للشباب.**(بهاء الدين، 2012)**

أهمية البحث

أصبح من الواضح بعد مجمل التداعيات التي أفرزتها وسائل الإعلام الالكترونية على الواقع الإنساني المعاصر في مجمل الإبعاد السياسية والثقافية والاجتماعية والنفسية والأسرية ان الأمر بحاجه ماسة للمزيد من الدراسات والبحوث للكشف عن جوانب مهمة من الشباب وإفراد المجتمع لتلك الوسائل وعلاقتها بقضايا وموضوعات الرأي العام وتأتي أهميه هذه الدراسة كونها تركز على التأثير الواضح لهذه الوسائل الاجتماعية واستخدامها ومتابعتها من قبل هذه الفئة المهمة والتعرف على الأسباب والدوافع التي تلجأ بسببها هذه الفئة لمثل هذه الوسائل الإعلامية، وما هي مستويات الإشباع المتحققة من تلك الاستخدامات وعلاقة ذلك بسلوكياتهم وخصوصياتهم وقيمهم نحو منظومة القيم ونظرا للمكانة الهامة التي يحتلها الشباب في المجتمع ويعدون الأساس لتقدم المجتمعات وتطورها .وتزداد أهميه هذه الدراسة كونها من الدراسات التي تتناول أنماط ودوافع استخدام الشباب لوسائل الإعلام الالكتروني. **(ايهاب،2016)**

وتتمثل أهميتها باعتبار وسائل الإعلام بوصفها ظاهره عالميه قوبلت بالاهتمام الجماهيري على المستوى العالمي وتمثل اتجاها متصاعدا من حيث عددها ومعدلات استخدامها وتعرض أفراد المجتمع لمثل هذه الظاهرة ، وتنبع أهمية الدراسة من تطبيقها على عينة من الشباب، ان مرحلة الشباب هي المستهدف بالدرجة الأساس من العولمة الالكترونية والثقافية بحكم طبيعته ورغبته في الحصول على المعرفة من أي طريق من دون ان يكون مسلما بالمعرفة الصحيحة بقيم مجتمعه واحتياجاته وتراثه التفافي ومحاولة الآخر لغرس قيم ومعتقدات وتشكيل سلوك لدى هذه الشريحة التي ترى في تلك المضامين بأنها واقعيه ومناسبة لهم، وان ما يعزز أهمية هذه الدراسة هو الكشف عن درجة تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في تشكيل المنظومة القيميه للشباب الجامعي، إذ لا يستطيع أحد أن يغفل أثر وسائل الإعلام الالكترونية في التأثير على النسق ألقيمي والأخلاقي لفئات الشعب وشرائحه كافة، وما الصراع الثقافي الذي يشهده العالم العربي المعاصر بين القديم والحديث، وبين الأصالة والمعاصرة، إلا دلالة واضحة على منتجات هذا التأثير الثقافي والقيمي لوسائل الإعلام الالكترونية في الحياة عامة. (المقدادي،2014)

ان الفئة التي تستهدفها الدراسة وهي فئة الشباب الذين يمثلون شريحة عريضة من شرائح المجتمع العربي عامة يعد استهدافهم ودراسة قيمهم واحتياجاتهم من أولويات البحث التربوي الجاد، لا سيما أن هذه الفئة يقع على كاهلها مسؤولية بناء المجتمع وتماسكه، لهذا تأتي أهمية هذه الدراسة لكي تكون في إطار الجهود المبذولة والهادفة إلى إعداد الشباب الجامعي، واستشرافاً لمستقبلهم ومسؤولياتهم.

ISNN : 2706 - 8935

تتضح أهمية الدراسة أيضا من خلال الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وخاصة الالكترونية منها في الحفاظ على قيم أبنائها الشباب ، لذا فإن الاعلام يساهم ببذل أقصى الجهود لتهذيب سلوكهم وبناء شخصياتهم بشكل ناضج وايجابي مرن متفتح لمواجهة الحياة وتحديات ألمستقبل وأن تهيئ لهم المناخ العلمي والنفسي والاجتماعي ، باعتبارها المحور الأساسي للإعلام في المجتمع وأفراده، وتسهم بفاعلية في تشكيل بنائهم ألقيمي من خلال ما تقدمه من ندوات، ومحاضرات، ومؤتمرات، مما تتيح لهم التواصل والتفاعل والحوار بطرق متنوعة ، وتجعل من التعرف في واقع الشباب الجامعي فيما يخص ثقافتهم ونسقهم ألقيمي ضرورة بحثية ملحة.

وتتضح أهمية البحث من خلال ما يأتي:-

الأهمية النظرية:

1- ان الدراسة الحالية اهتمت بدراسة موضوع مهم هو تأثير وسائل الإعلام الالكترونية على منظومة القيم وهذه الموضوعات من أكثر المواضيع التي إثارة الباحثان لدراستها دراسة علمية .

2- ان العينة التي أخضعتها الدراسة الحالية من أهم الفئات في المجتمع وأكثرهم عدد ، وان هذه الفئة هي نخبة المجتمع من المتعلمين وذو تأثير بالآخرين وهم قادة المستقبل.

الأهمية التطبيقية

1- ستقدم الدراسة الحالية أداة قياس علمية تفيد الباحثون مستقبلا في استخدامها في دراسات أخرى مشابهة مع عينات من فئات مختلفة.

2- سوف تضع الدراسة الحالية نتائج إحصائية تصف مشكلة البحث الحالي وتضع عدد من التوصيات الإجرائية إلى الجهات المسألة للعمل على تطبيقها لحل المشكلات بشكل علمي دقيق.

أهداف الدراسة

1- الكشف عن مستوى تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في المنظومة القيميه.

2- مدى تأثير وسائل الإعلام في ترسيخ القيم وفق متغير لنوع (ذكور إناث)،

3- ويهدف إلى تحديد أهم وسيلة إعلامية الكترونيا ذات تأثير في المنظومة القيميه لعينة من طلبة جامعة ديالى

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية:- اقتصر البحث الحالي على دراسة تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في ترسيخ القيم.

الحدود المكانية :- اقتصر البحث الحالي على محافظة ديالى.

الحدود البشرية:- اقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة ديالى.

الحدود الرمانية:- أنجزت هذه الدراسة في العام الدراسي 2018- 2019.

تحديد المصطلحات

اولا- وسائل الإعلام الالكترونية : (الصويان، 2014)

ويعرفها الباحثان بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو التخصص الدراسي أو من الأصدقاء أو الأقارب يتبادلون المعلومات والإخبار والصور والفيديوهات وبمختلف التقنيات من خلال عدد كبير من التطبيقات الالكترونية.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

ثالثا- المنظومة القيميه : مجموعة من المبادئ والمقاييس والمؤشرات، التي يتمّ من خلالها السيطرة على الأفكار والمعتقدات والاتجاهات، إضافةً للأشخاص أنفسهم وميولهم وطموحاتهم وسلوكهم، ومواقفهم سواء الفردية أو الاجتماعية، بغض النظر أكانت صالحة أو سيئة كالقيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والتربوية وغيرها من القيم المتعددة. **(إيهاب،2016)**
ويعرفها الباحثان: هي تلك المعايير الوجدانية والفكرية والتربوية والثقافية والنفسية والتي يكتسبها الفرد منذ صغره من الأسرة والمدرسة والمجتمع ويعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض.

رابعا-طلبة الجامعة : هم الأشخاص الذين يخضعون لبرنامج دراسي في الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة تعليمية والذين تتراوح أعمارهم مابين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين، أي الذين أتموا الدراسة الثانوية، والتحقوا بالجامعة وانتسابهم وتم تسميتهم الجامعيون لانتسابها إلى الجامعة. (محمود، 2012)
خامسا - التعريف الإجرائي : مجموع الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب المتمثل بطالب الجامعي من خلال إجابته على اداة البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة

وسائل الإعلام الالكترونية

وسائل الإعلام الالكترونية تُعرَّف وسائل الإعلام الالكترونية (Social Networks)على أنّها إلكترونيّة مبنيّة على أُسُس مُعيَّنة، تُمكّن النّاس من التّعبير عن أنفسهم، والتعرُّف على أشخاص آخرين يُشاركونهم الاهتمامات نفسها، ويُمكن القول بأنَّ وسائل الإعلام الالكترونية هي عبارة عن مجتمعات افتراضيّة تُمكّن مُستخدِميها من مشارَكة الأفكار والاهتمامات، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة. **(إيهاب،2016)**

وان وسائل الإعلام الالكترونية بأنها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع اكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو وملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم وتصنف هذه الوسائل ضمن الجيل الثاني للويب (2.0) وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح الانترنت والتعرف على المزيد من الوسائل في المجالات التي تهمه وأخيرا مشاركة هذه الوسائل مع اصداقاءه وأصدقاء عمله وزملاء الدراسة والأقارب أو من هم يشاركونه اهتماماته وهواياته. (الدبيسي،2013)

وتُعد، 2009)ة الفيسبوك(Facebook) وتويتر(Twitter) وإنستغرام (Instagram) من أشهر وسائل الإعلام الالكترونية المعروفة حالياً، والهدف من استخدام هذه الوسائل وغيرها من وسائل الإعلام الالكترونية هو ربط الناس ببعضهم بعضاً، خصوصاً من يرغبون في البقاء على اتّصال مع أصدقائهم وأقاربهم بسهولة، ومتابعة آخر الأخبار والأنشطة المُتعلِّقة بهم، وتأتي وسائل الإعلام الالكترونية بعدّة أشكال، مثل: المُنتدَيات، والمُدوَّنات، وغير ذلك، وقد كانت بداية وسائل الإعلام الالكترونية في عام 1971م، حيث أُرسِلت فيه أولى الرّسائل عبر البريد الإلكترونيّ بين جهازين حاسوبيَّين كانا موضوعَين بمُحاذاة بعضهما، أمّا أوّل وسائل الإعلام الالكترونية ، فقد أُنشِئ عام 1994م باسم جيوسيتيز(Geocities) وقد أتاح للمُستخدمين فُرصة إنشاء هم الخاصّة وتصميمها، وفي عام 1997م، أُنشِئت أولى التّراسُل الفوريّ تحت اسم إيه أو(AOL) وهي تُشبه إلى حدٍّ كبيرٍ وسائل الإعلام الحديثة، لأنّها أتاحت مُشاركة المُستخدمين لمعلوماتهم الشخصيّة. (حلمي،2009)

مميّزات وايجابيات وسائل الإعلام

ان لوسائل الإعلام مميّزات عديدة، جعلتها مختلفةً عن الوسائل الإلكترونيّة الأخرى، ومن هذه المميّزات ما يأتي:

1- إمكانيّة إنشاء حسابات شخصيّة، ليتمكّن المُستخدِم من تسجيل الدّخول إلى الوسائل بواسطتها.

ISNN : 2706 - 8935

2- إمكانيّة إنشاء صفحات شخصيّة تُمكّن المُستخدِم من نشر معلومات خاصّة عنه، مثل: السّيرة الذاتيّة، أو الصّور الشخصيّة، أو آخر الأنشطة التي قام بها الشخص. إمكانيّة التّفاعُل مع مُستخدمين آخرين، عن طريق إقامة الصّداقات، وإنشاء المجموعات، ومُتابَعة مُستخدمين آخرين. (المقدادي،2014)

3- وجود الروابط الإخباريّة، وهي وسيلة لمعرفة آخر المُستجَدّات والأخبار المُتعلّقة بالمُستخدمين الآخرين للموقع. إمكانيّة نشر محتويات وتعديلها، وقد تكون هذه المحتويات عبارةً عن رسائل مكتوبة، أو صور، أو مقاطع فيديو، أو غير ذلك. إمكانيّة تفاعُل المُستخدمين مع منشورات مُستخدمين آخرين، ويكون ذلك عن طريق كتابة التّعليقات، وإبداء الآراء المُختلفة، وإظهار الإعجاب بالمنشورات.

4- مجالات وسائل الإعلام الالكترونية دخلت وسائل الإعلام الالكترونية في مجالات عديدة من حياة الإنسان، فأصبحت تُشكِّل جُزءاً كبيراً من حياته، مثل: التّعليم، وتُستخدَم وسائل الإعلام في مجال الأعمال لأهداف عدّة، منها: توفير فُرَص عمل، والاستفادة من آراء مُستخدمي هذه الوسائل حول مُنتجات شركة مُعيّنة، حيثُ يمكن لمُستخدمي هذه المُنتجات أن يُعبّروا عن آرائهم حول المُنتَج عن طريق وسائل الإعلام ، وبهذا تستطيع الشّركات المُصنّعة لهذه المُنتجات أن تستغلّ هذه الآراء في تحسين مُنتجاتها. إيجابيّات وسائل الإعلام الالكترونية

5- إنَّ لوسائل الإعلام الالكترونية إيجابيّاتٍ عديدةً، أحدثت تغييراً كبيراً في عالم التكنولوجيا والعالم أجمع، ومن هذه الإيجابيّات إتاحة وسائل الإعلام الالكترونية إمكانيّة الاتّصال بين النّاس أينما كانوا، حيثُ أتاحت اجتماع النّاس الذين يحملون الأفكار المُشتركة، كما أتاحت إمكانيّة إيجاد فُرَص عمل. إمكانيّة إيجاد أشخاص ذوي اهتمامات مُشتركة، والتعرُّف عليهم، والتّواصل معهم. سُرعة نشر الأخبار.

6- إتاحة الفُرص لأصحاب الشركات لتنمية مشاريعهم، عن طريق استغلال سهولة وسُرعة إيجاد الأشخاص الذين يشتركون باهتماماتٍ مُعيّنة، وهذا يُسهّل نشرا الإعلانات. وسائل الإعلام الالكترونية مصدر مُتعة لبعض النّاس، ويتمّ ذلك بتتبُّع آخر التّلقينات الإخباريّة.
(الصادق،2014)

سلبيّات وسائل الإعلام الالكترونية

إنَّ منافع وسائل الإعلام الالكترونية عديدة ولكنّها لا تتعدّى سلبيّاتها، فبعض سلبيّات وسائل الإعلام خطيرة جدّاً بحيث تؤثّر تأثيراً مُباشراً على حياة الإنسان وأمنه، ومن هذه السلبيّات مُبالغة بعض الأشخاص في إعطاء أهميّةٍ لردود أفعال المُستخدِمين من تفاعُلات، وتعليقات، وتقييمات، لقياس مكانتهم في المُجتمع، فقد يُصاب بعض النّاس بالإحباط في حال لم تتلقَّ منشوراتهم تفاعُلاً إيجابيّاً من المُتابِعين أو الأصدقاء، وقد يشعر بعض النّاس بالسّعادة والرضي عند تلقّيهم تفاعُلاتٍ إيجابيّةً في وسائل الإعلام ، ومعرفة أنّ لهم مكانةً عاليةً في المُجتمع، رغم أنَّ ذلك قد يكون بعيداً عن الصحّة في الواقع.
(القدومي، 2012)

التّنمُّر والتتبُّع، إذ يميل بعض مُستخدمي هذه الوسائل إلى تتبُّع مُستخدمين آخرين، بهدف إيذائهم، أو لمجرَّد وجود اهتمام عاطفيّ تجاههم، وقد يلجأ بعض المُستخدِمين الآخرين إلى حِيَل تقنيّة لإخفاء هويّاتهم، فيُتيح لهم ذلك حُرّيّة التّنمُّر على الآخرين باستخدام هذه الوسائل، ومن أكثر الناس عُرضةً لهذا التّنمُّر هم الأطفال، حيثُ وصل الحال ببعضهم إلى الانتحار، نتيجةً لهذه المتنمرات.كما ذو التأثير سلباً على جودة النّوم، وذلك نظراً للاستخدام المُطوَّل للأجهزة الإلكترونيّة ذات الشّاشات المُضيئة، ووسيلة للإلهاء، وقد يتعرّض المُستخدم للخطر، خصوصاً عند استخدام هذه الوسائل أثناء قيادة السيّارة، كذلك زيادة فُرص التعرُّض للاحتيال والقرصنة، وذلك نتيجةً لكون المعلومات الشخصيّة للمُستخدمين مُعرَّضة لأن تنتقل إلى أيادي ما يعرف بالهر أو القرصنة الالكترونية والمُحتالين، وتظهر كذلك مشكلات تتعلَّق بخصوصيّة الأفراد، وذلك نظراً لوجود الكثير من المعلومات الشخصيّة على هذه الوسائل. قد تكون مصدراً للإزعاج، وخصوصاً عند تلقّي المُستخدِم الكثير من الأخبار التي قد لا تكون مُهمّةً بالنّسبة له، ومن سلبياته أيضا هو مضيعة للوقت في حال لم تُستَغلَّ بالشّكل الصّحيح، فقد أثبتت إحصائيّة بأنَّ 28% من الوقت المقضيّ في استخدام شبكة الإنترنت يكون على وسائل الإعلام .

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

المنظومة القيميه

يعد مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية، إلا أنه لا يوجد ثمة اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد لهذا المفهوم، وذلك لاختلاف منطلقاتهم الفكرية وحقولهم الدراسية .فلقد تعددت تعريفات القيم في الأدبيات الاجتماعية والنفسية بقدر يكاد يوازي من تحدثوا فيها .ومن بين التعريفات المختلفة لمفهوم القيم ويعرفها تالكوت بارسونز (Talkott Parsons) بأنها نسق رمزي مشرك يعد معياراً، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد لمعايير التي تحكم بها على كون الشيء مرغوباً فيه، أو غير مرغوبا فيه.

(العمري،2012)

كما يعرفها شوارت (Schwart) بأنها مفاهيم، أو تصورات للمرغوب، تتعلق بضرب من ضروب السلوك، أو غاية من الغايات، وتسمو أو تعلو على المواقف النوعية، ويمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية، وعليه، فإن المنظومة القيميه مجموعة من المعتقدات والمبادئ لكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه، وتنظيم علاقاته في المجتمع وسط الجماعة في جميع نواحي الحياة، وقد اكتسب الفرد تلك القيم ونماها وطورها وأصبحت معتقدا ثابتا من البيئة الأسرية والاجتماعية التي نشئ بها. (المقدادي،2014)

خصائص المنظومة القيميه

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص التي تميزها من غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة، أو الدافع، أو المعتقد، أو الاتجاه، أو السلوك .ويمكن إجمال أهمها فيما يلي:

1- أنها إنسانية، بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات
التي لا تخص البشر.
2- أنها غير مرتبطة بزمن معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل،
وهى بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات، أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.
3- أنها تمتلك صفة الضدية، فلكل قيمة ضدها شي سلبي، ما يجعل لها قطباً إيجابياً، وقطباً سلبياً،
والقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة، في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه(ضد القيمة، أو عكس القيمة.)
4- المعيارية :بمعنى أن القيم تعد بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني.
5- أنها نسبية، أي أنها ليست مطلقة، بل تمتاز بالثبات النسبي، وهى تختلف من مجتمع
لآخر تبعاً لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والأيديولوجيات.
6- أنها متعلمة، أي أنها مكتسبة من خلال البيئة وليست وراثية، بمعنى أنه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.
7- أنها ذاتية، بمعنى أن وزن القيمة وأهميتها يختلف من فرد لآخر. (اليماني،2008)

مكونات المعرفي،قيميه:

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي :
المكوّن المعرفي ، والمكون الوجداني ، والمكون السلوكي .
الاختيار، ه المكونة والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي:
الاختيار ، والتقدير ، والفعل .

أ-**المكون المعرفي** : ومعياره " الاختيار ، أي انتقاء القيمةالقيم،ال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها ، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم .

ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي :

ISNN : 2706 - 8935

استكشاف الإلوجداني: ، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.
(نبش وديكي، 2015)

ب-المكوّن الوجداني : ومعياره " التقدير " الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها ، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ .

ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما :

الشعور بالسعادة لاختيار القيمة ، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ .

ج-المكوّن السلوكي : ومعياره " الممارسة والعمل " أو " الفعل " ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة ، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك .

وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما : ترجمة القيمة إلى ممارسة ، وبناء نمط قيمي . (العتيبي والراشدي، 2012)

انواع القيم ضمن المنظومة القيميه وهي :-

1- **لقيم الاجتماعية:** هي أنواع السلوك الاجتماعي الإيجابي المرغوب فيه والتي تنتقل إلى أفراد المجتمع من الأشخاص المحيطين بهم، وتعد ثقافة المجتمع السائدة هي الوسط الذي يساعد في نقلها وترسيخها من خلال الممارسات السلوكية والاتجاهات الإيجابية في العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وتمثلت في هذه الدراسة بالمؤاساة الاجتماعية، والالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية، والمحافظة على التراث الاجتماعي، والتحلي بآداب الطريق، والمشاركة بالأعمال التطوعية، والتضامن مع الشعوب المنكوبة، وإغاثة الملهوف ونجدة المظلوم، وأدب المحاورة مع الآخرين، وعيادة المريض، والتواضع والإحسان إلى الجيران

2- **القيم الأخلاقية:** هي مجموعة من المعايير والمبادئ الموجهة لسلوك الفرد المسلم ظاهراً وباطناً لتحقيق غاية خيرة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتمثلها في هذه الدراسة بر الوالدين، والصدقة على الفقراء، والكرم، والتعاون، والعدل، والأمانة، والإخلاص، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصلة الرحم، والسماحة، والصدق، والحياء.

3- **القيم الاقتصادية:** هي التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ومفيد والاهتمام بزيادة الإنتاج وعمليات التسويق واستثمار الأموال ، وتمثلها في هذه الدراسة مجموعة من القيم الاقتصادية، مثل: حب الإنتاج، والمحافظة على الممتلكات العامة، وتقدير المنتج المحلي، وأداء الزكاة، واحترام العمل اليدوي، وتجنب التعامل القائم على الغش والخداع، ونبذ الإسراف والتبذير، والوفاء وعدم المماطلة بأداء الديون. (الدبيسي،2013)

4- **القيم الجمالية** : وهي التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق ، والنظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير لتكوينه وتنسيقه وانسجامه وتوافقه الشكلي. وجاءت في هذه الدراسة محددة بمجموعة من القيم كالالتزام بتعليمات الوقاية الصحية، وتقدير جمالية اللباس العربي الأصيل، وتجنب العادات الضارة بالجسم – كالتدخين - وتذوق جمال البيئة ومكوناتها، وممارسة الرياضة، والعناية بالمظهر، والنظام والترتيب، وتزيين المنزل، ونظافة ساحاته وأفنيته. (سالم وخضر ،2012)

العلاقة بين وسائل الإعلام الالكترونية ومنظومة القيم

ان وسائل الإعلام الالكترونية أصبحت من أهم العناصر التي يتعامل معها الفرد وفي كل وقت وقد وصلت تلك الوسائل للحياة الشخصية للفرد من خلال وتحذرها في مختلف المجالات، وخاصة أصبحت المادة العلمية والرقمية متاحة للاستخدام وبكل سهولة كنشر الصور ومقاطع الفيديو وكتابة الأفكار ونشر الاعتقادات ويتفاعل معها الفرد بشكل مستمر من خلال ما يشاهده ويسمعه ويكتبه ويرسله ويرسل إليه، فقد أصبح عالم متكامل للكثير من الإفراد رغم هو عالم افتراضي، وأصبح يشغل الوقت الطويل للأفراد ويشغلهم في البيت وفي أوقات العمل في مؤسساتهم وفي الشارع والتسوق وقيادة السيارة والتعلم والعمل والتواصل مع الأقارب ومن أي مكان في العالم وفي أي وقت .
(لشهري،2012)

ISNN : 2706 - 8935

ان هذا التفاعل المثير للاهتمام والفوضوية واللامبالاة للوقت أصبح يؤثر في الفرد والخروج من مجرد تسلية وإطلاع وتواصل إلى تغير عادات وأفكار واهتمامات وميول حتى وصل إلى تغير قيم إنسانية وثقافية واجتماعية وحتى دينية وقد تعرضت المنظومة القيميه إلى التصدع والانكسار ووصلة إلى حالات خطيرة من خلال المؤشرات الظاهرة منها انتشار حالات الطلاق في المحاكم وعند الاطلاع على الأسباب تجد 80% وسائل الإعلام هذا مؤشر خطير جدا وهذه مثال من مجموعة أمثلة منها انخفاض تحصيل الدراسي والسهر لساعات الصباح والإطلاع على إسرار الآخرين وبياناتهم وتهديدهم بها مما أدى إلى إضعاف المنظومة القيميه بشكل عام وانتشار الأفكار والسلوكيات الغريبة عن عادات مجتمعنا وتأثرت مختلف فئات المجتمع بذلك ومنهم طلبة الجامعة، لقد تأثر طلبة الجامعة باستخدام التواصل بشكل كبير من خلال الدراسات التي أجريت، ان طالب الجامعي يأتي إلى الجامعة وقد وصل إلى مستوى مقبول من النضج الاجتماعي والشخصي والنفسي ويمتلك مهارات اجتماعية ونفسية.

(الدبيسي، 2014)

لقد تسببت بعض التطبيقات ل وسائل الإعلام على تلويث القيم الجامعية والإنسانية ونعكس ذلك على لبس الطلبة وطريقة كلامهم وسلوكياتهم داخل قاعات الدراسة وخارجها وانخفاض التحصيل التطبيقي وحتى التكاليف الاقتصادية وأصبح الطالب الناضج متمرد على القيم ويعدها أداة تعطيل المجتمع والإفراد وبدء الطالب يبحث عن الحرية التي هو يسميها والانفتاح لذا أصبحت اهتمامات الطالب الجامعي مادية ومظهرية أكثر مما هي معرفية دراسية قائمة على الحوار وتعلم المعرفة وكتساب مهارات الجامعة الأساسية وهذا ينعكس سلبا على المجتمع لان هؤلاء الطلبة يخرجون لسوق العمل كالمهندس والمحاسب والمعلم والمحامي إذا لم يكن مزود بالقيم فسوف ينشئ جيل لا يقدر المجتمع وتصبح الفردية والمادية هي الظاهر المنتشرة في المؤسسات التعليمية وهنا يكمن الخطر والمشكلة.

الدراسات السابقة

1- دراسة العوالمة وآخرون (2015)

هدفت الدراسة الكشف عن درجة تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في المنظومة القيميه لطلبة كلية عجلون الجامعية. ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانه مكونة من (44) فقرة، موزعة على أربعة مجالات: القيم الأخلاقية، والاجتماعية، والجمالية والاقتصادية. تكونت عينة العام الدراسي 2014-2015، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في المنظومة القيميه لطلبة كلية عجلون الجامعية كانت متوسطة. وأظهرت النتائج أن القيم الجمالية جاءت في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية القيم الاقتصادية، وفي الثالثة القيم الاجتماعية، في حين جاءت القيم الأخلاقية في المرتبة الأخيرة. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات جميعها تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الطلبة الذكور، ووجود فروق في منظومة القيم تبعاً لمتغير التخصص ولصالح تخصص الخدمة الاجتماعية، إضافة إلى وجود فروق تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، ولصالح طلبة السنة الثانية، وأخيراً وجود فروق تبعاً لمتغير مدة التواصل اليومية ولصالح المدة الزمنية (6) ساعات فأكثر.

2- دراسة الطيار (2014)

هدفت الدراسي لبيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة ل وسائل الإعلام الالكترونية.، وبيان الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة ل وسائل الإعلام الالكترونية، وبيان أثر وسائل الإعلام الالكترونية في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة الحالية من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبلغت العينة النهائية 2274) (طالباً. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها :أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في تمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية، وأن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في :الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال وسائل الإعلام الالكترونية ، التعبير بحرية عن الرأي، التمكين من تخطي حاجز الخجل، وأن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل وظهر في :تعزيز استخدام الطالب ل وسائل الإعلام الالكترونية القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة واهم توصيات الدراسة تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي تبين لطلاب الجامعة التأثير السلبي ل وسائل الإعلام الالكترونية على قيمهم وخاصة الجامعية.

3- ألمجالي (2007)

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام وسائل الإعلام الالكترونية على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني، من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤتة بلغ تعدادها (325) مبحوثاً ومبحوثة، تم اختيارها بطريقة عشوائية، أظهرت نتائج الدراسة بأن أثر استخدام وسائل الإعلام الالكترونية على القيم الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطلبة للإنترنت بمفردهم، وكلما زاد عدد ساعات الاستخدام اليومي. كما أظهرت النتائج بأن أكثر استخدامات الإنترنت هي لغايات علمية وبحثية، وتتم في معظمها داخل الحرم الجامعي، وأشارت النتائج كذلك إلى وجود علاقة لآثر استخدام شبكات التواصل على القيم الاجتماعية وبعض المتغيرات النوعية، كالجنس، والعمر، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، والدخل الشهري لأسر المبحوثين، كما دلت على ذلك قيمة (F) بدلاله إحصائية ≥ 0.05. وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات.

منهجية البحث وإجراءاته :

منهجية البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي للدراسة الحالية، إذ يعد هذا المنهج أفضل أسلوب لدراسة لأنه يوصف الظاهرة وصفا دقيقا ويحدد إبعادها وأسباب حدوثها ويضع فرضيات لحلها. (عساف،2015)

مجتمع البحث عينته

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة ديالى والبالغ عددهم (16000) طالب وطالبة والتي تتضمن (14) كلية، إما عينة البحث فقد بلغت (200) طالب وطالبة من كليات ذات تخصص تطبيقي وإنساني ، إذ تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي وبطريقة تنقسم إلى طالبات وطلاب لأنها تتناسب وأهداف البحث ومنهجيته كما هو موضح في جدول (1)

جدول (1)

عينة البحث

اسم الكلية	طالب	طالبة
كلية التربية للعلوم الإنسانية - الأصمعي	25	25
كلية التربية للعلوم التطبيقية- الرازي	25	25
كلية الهندسة	25	25
كلية القانون	25	25
المجموع	100	100

مقياس البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي ولعدم حصول الباحثان على أداة مناسبة لأهداف البحث الحالي ، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، تم بناء مقياس للبحث الحالي مكونة من (25) فقرة موزعة على أربع مجالات هي (القيم الأخلاقية، والاجتماعية، والجمالية والاقتصادية) وله خمس بدائل (دائما- أحيانا- أبدا-غالبا- نادرا) ولكل بديل وزن معين (1،2،3،4) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية وكانت أعلى درجة للمقياس (100) واقل درجة (25) وما الوسط الفرضي فيبلغ (62.5).

صدق الأداة

الصدق هو الخاصية السيكومترية التي تكشف عن مدى أداء المقياس للغرض الذي أُعد من اجله ، وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه ولأجل التحقق من صدق أداة البحث قام الباحثان باستخراج الصدق الظاهري الذي يعد من مستلزمات بناء المقياس وذلك بعرض فقرات الأداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية ، وفي ضوء آرائهم تم الإبقاء على الفقرات التي نالت نسبة(85%) فأعلى وهي تمثل نسبة قبول وبذلك عدل الخبراء بعض الفقرات.

تحليل فقرات القياس

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

تم تحليل لفالمتطرفتان: بأسلوبي:-

أ- المجموعتان المتطرفتان :

لحساب القوة التميزية لكل فقرة من فقرات الأداة ذلك:راء الخطوات ألآتية تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .

1. ترتيب الاستمارات تنازلياً بحسب درجاتها الكلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.
2. تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و(27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات واللتان تمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (27) استمارة وعليه فان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل يكون (54) استمارة.
3. استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة عند مستوى دلالة (0.05) وقد تبين جميع الفقرات مميزة وجدول (2) يبين ذلك :

جدول (2)

القوة التميزية للفقرات

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	2.553	0.555	2.220	0.613	5.221
2	2.464	0.664	2.2024	0.6970	3.525
3	2.381	0.597	2.023	0.725	4.925
4	2.053	0.728	2.057	0.781	5.650
5	2.470	0.637	1.892	0.804	7.554
6	2.285	0.701	2.107	0.815	2.168
7	2.642	0.613	2.119	0.824	6.536
8	2.684	0.548	2.154	0.773	7.239
9	2.723	0.573	2.071	0.823	8.536
10	2.595	0.591	1.982	0.761	8.237
11	2.452	0.607	1.982	0.687	6.643
12	2.756	0.552	2.232	0.773	7.141
13	2.535	0.618	1.982	0.754	7.360
14	2.750	0.486	2.089	0.756	9.519
15	2.678	0.539	2.178	0.720	7.200
16	2.440	0.616	2.006	0.754	5.783
17	2.571	0.574	2.083	0.753	6.676

ISNN : 2706 - 8935

18	2.333	0.763	1.964	0.749	4.471
19	2.339	0.636	1.963	0.749	5.071
20	2.684	0.503	2.184	0.739	7.247
21	2.761	0.492	2.154	0.728	8.861
22	2.660	0.556	2.154	0.773	6,882
23	2.492	0.529	2.071	0.723	7.541
24	2.119	0.862	1.632	0.805	7.912
25	2.723	0.524	2.432	0.775	6.423

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يقصد بها معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله, إذ إن من مميزات هذا الأسلوب أن يقدم مقياساً متجانساً في فقراته , إذ إن الفقرة التي ترتبط ارتباطاً ضعيفاً جداً مع المحك (المقياس) تعد غالباً فقرة تقيس سمة تختلف عن تلك السمة التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى إذ يجب استبعادها.

ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون, وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.088) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول(3) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
1	0.226	12	0.308
2	0.154	13	0.396
3	0.205	14	0.288
4	0.047	15	0.145
5	0.270	16	0.155
6	0.142	17	0.188
7	0.282	18	0.319
8	0.295	19	0.263
9	0.323	20	0.282
10	0.364	21	0.254
11	0.305	22	0.320
12	0.116	24	0.251
	0.345	25	

مؤشرات الثبات

يقصد بالثبات الدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، ان عدم تأثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية المفحوص, أو إن الاختبار فيما لو كُرر على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية نحصل على النتائج نفسها أو مقاربة ، وقدتم استخراج قيمة معامل الثبات من خلال أسلوب الفا-كرونباخ ، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.83) ويعد المقياس داخليا لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات داخليا .

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحثان برنامج (spss) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج للأهداف ألموضوعه.

عرض النتائج وتفسيرها

اولا- الاحسابي،جة تأثير وسائل الإعلام الالكترونية في المنظومة القيميه لطلبة الجامعة.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات الطلبة الكلية فبلغ (59.8) درجة وبانحراف معياري قدره (7.3) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (62.5) باستخدام الاختبار التائي وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت(2.32) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية (1.96) البالغة عند مستوى دلالة (0.05) وهي دالة إحصائيًا والجدول (4) يوضح ذلك.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

الجدول(4)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
200	59.8	7.3	62.5	2.32	1.96

توضح المؤشرات الاحصائية لجدول (4) ان تأثير وسائل الإعلام الالكترونية لها تأثير كبير على البناء ألقيمي والمنظومة القيميه والتي تؤثر بها من خلال ما تم اكتسابه من قيم وتقاليد وعادات من الأسرة والوالدين والمجتمع واعلم النمط الايجابي مما ينتشرب الفرد ذلك وتنميه في المدرسة حتى يصل إلى المراحل الجامعة فيطبق ما اكتسبه من خلال سلوكه، ان المنظومة القيمة للطالب الجامعي تتضح من خلال التحليل الإحصائي لإجابات الطلبة ، إذ تفسر نظرية التعلم الاجتماعي لبن دورا ان الفرد يتأثر بالبيئة التي يعيش بها من خلال المؤثرات التي يواجهها ويستجيب لهذه المؤثرات كلما زادت درجة قوتها لذا أصبحت وسائل الإعلام الالكترونية من أكثر المثيرات البيئة التي يواجهها الفرد، إذ نلاحظ الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية من هواتف وأجهزة لوحيه وحاسبات محمولة والوقت الذي يقضيه الفرد وبدء يمارس سلوكيات وطرح أفكار تخالف القيم الأسرية والاجتماعية والثقافية والخلقية وهذا التأثير بدء ينعكس على البناء المعرفي وبناء الشخصية والتفاعل الاجتماعي، ولكن لم يصل التأثير إلى درجات مرتفعة مقارنة بالمرحلة العمرية لطلبة الجامعة كونهم في مرحلة من النضج والرشد التي تحقق لهم مهارة إدارة الوقت التي انعكس بالشيء اليسير على سلوكياتهم في استخدام تطبيقات وسائل الإعلام ، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العوالمة (2015).

ثانيا- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغير النوع (ذكور- إناث) .

توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الاستجابة على الأداة بين الذكور والإناث، إذ وجد أن الوسط الحسابي للذكور (21,4) بانحراف معياري قدره (8.41) والوسط الحسابي للإناث (17.4) بانحراف معياري قدره (5.13) ، وأظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي إن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (3) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) والجدول(5) يوضح ذالك.

جدول (5)

يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الذكور والإناث

المؤشر الإحصائي / النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	100	21.4	8.41	3	2	0.05
إناث	100	17.4	5.13			

يتضح من الجدول (5) ان الفروق دالة إحصائيا لصالح الطلاب الذكور ، أي ان المنظومة القيميه لطلبة الجامعة من الذكور أكثر تأثرا بوسائل الإعلام الالكتروني لأنهم تربوا في أوساط اجتماعية ذات توجه ذكوري وهذا يعطي مساحة للطلبة الذكور بممارسة السلوكيات التي تمنع الإناث من ممارستها بشكل علني سواء داخل البيت أو خارجه ، ويفسر ذلك في ضوء نظرية سوليفان للعلاقات الاجتماعية ان الطلاب يتمتعون بعلاقات اجتماعية متنوعة ومتعددة سواء مع اقرأنهم ونوع جنسهم وكذلك مما يمنحون من حرية في الخروج من

ISNN : 2706 - 8935

المنزل وقضاء وقت طويل خارجه ويمتلكون من الأجهزة الذكية لان المجتمعات الشرقية تعطي الكثير من المساحات والحريات للذكور مقارنة بالإناث، هذه الحرية تجعلهم يكتسبون خبرات متعددة ومتنوعة من خلال إنشاء حسابات الكرتونية على شبكات التواصل ويمتلكون مهارة التعامل مع هذه التطبيقات مما يقضون ساعات طويلة وبشكل مفرط مما تجد تأثير هذه الشبكات على قيمهم سواء في الجامعة أو المجتمع المحلي وحتى داخل الأسرة وينعكس ذلك سلبا في أفكارهم وطريقة تحدثهم وملبسهم ، مقارنة بالإناث التي تتحدد علاقتها مع نوع جنسها وأمها وأقاربها وطبيعة المجتمع التي يفرضها ذكية مما ينعكس ذلك على الحفاظ على مستوى منظومة القيم التي اكتسبتها.وربما غير متعلمة ولا تجيد التعامل مع هذه الأجهزة أو ربما لا تمتلك مثل تلك الأجهزة وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الطيار (2014) .

ثالثا- ويهدف إلى تحديد أهم وسيلة إعلامية الكترونيا ذات تأثير في المنظومة القيميه لعينة من طلبة جامعة ديالي

تم اجراء تطبيق دراسة استطلاعية لمعرفة أهم أدوات ووسائل لإعلام الالكتروني المشاهد والمسموع والمكتوب والمقروء الكترونيا ذات تأثير في المنظومة القيميه لطلبة جامعة ديالى وهذا التأثير مؤسسة للعادات المجتمعية التي تدعمها المؤثرات الإعلامية المجتمعية وبعد مقارنة الأوساط الحسابية فقد ظهرت أهم وسيلة ذات تأثير في ترسيخ منظومة القيم المجتمعية لطلبة الجامعة، المدونات والذي حصل على أعلى وسط حسابي إذ بلغ (0.82)، ويوضح ان طلبة الجامعة يستخدمون المدونات بشكل كبير وتفاعلي وتنشر من خلاله نشاطاتهم المختلفة وتنشر فيه أفكارها التي تعبر بها عن ذاتها ومن أهمها مساهماتها في نشر القيم الاجتماعية ونحن نرى مدى زيادة مستخدمين ومستخدمات المدونات ويزداد يوم بعد يوم، وذلك لما تكتب به من بيانات والتي تنقل البيانات بمنتهى الدقة ويمكن الدخول عليه بأي وقت وبكل حرية من خلال حساب شخصي امن.

نتائج البحث

1- **ان مستوى تأثير وسائل الإعلام الالكترونية تساهم وتؤثر في ترسيخ القيم لدى طلبة الجامعة.**
2- **المدونات الالكترونية هي أكثر تأثير من بقيت الوسائل الإعلامية كالصحف والالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي.**
3- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير النوع (ذكور- إناث) لطلبة الجامعة ولصالح الذكور في درجة تأثر القيم لديهم من خلال تواصلهم وإطلاعهم مع وسائل الإعلام الالكتروني.**

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان :-

1- أقامة ندوات في الكليات موجهة للطلبة الجامعة تبين لهم المخاطر النفسية والاجتماعية والثقافية والصحية والبيئية.
2- ترسيخ القيم والمبادئ التي تعزز القيم الجامعية للطالب الجامعي من خلال إقامة ورش عمل داخل الجامعات يشترك بها طلبة الكليات والمعاهد.
3- إخضاع الطلبة لبرامج تدريبية حول مهارة إدارة الوقت والعامل الايجابي مع التكنولوجيا في ضوء الاحتياجات المعرفية والتربوية .
4- إنشاء صفحات للكليات و الجامعة في مواقع التواصل الاجتماعي بها نوع من أنواع الجذب للطلبة و تشتمل علي العديد من الفعاليات التي تستقطب الطلبة لمتابعتها.

المقترحات

1- اجراء دراسة عن دور الجامعة في نشر القيم الثقافية.
2- اجراء دراسة بعنوان الاستخدام المفرط ل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بأزمة الهوية الاجتماعية .
3- أقامة دراسة تجريبية بعنوان اثر الإرشاد النفسي في تحصين طلاب الدراسة الثانوية من سوء استخدام الانترنت.

ISNN : 2706 - 8935

المراجع

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري **لسان العرب**، دار صادر , بيروت , ط1 ،1989،.

2- بهاء الدين، محمد مزيد، "**المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.

3- حلمي، ساري، **ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص19.

4- الحمداوي، هناء جاسم ، الإقناع **فن التأثير على الآخرين واكتساب ثقتهم**، دار الاتحاد للنشر والتوزيع، عمان طبعة 1، 2012.

5- الخليفي، محمد بن صالح ، تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية"، **مجلة عالم المعرفة، المجلد** 22، العددان 5 و 6،2015، ص469- ، 502.

6- الدبيسي، عبدالكريم، الطاهات ، ياسين،. دور وسائل الاعلام الالكترونية في تشكيل الراي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية**، المجلد 14، العدد 1، ص 66- 80، 2013.

7- زاهر، راضي ، "استخدام التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، **مجلة التربية**، العدد15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2013، ص23.

8- سالم، ساري وخضر، زكريا، **مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة**، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2012، ص196.

9- سامي، عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**،المجلد2، عدد 4، 2010، ص35.

10- الصادق، عبدالصادق حسن، تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية ل التواصل الاجتماعي على استخدامهم الاتصال التقليدية، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 7، العدد 1، ص33 – 59، 2014.

11- الصويان، نورة،. تأثير وسائل الاعلام الالكترونية على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي، **مجلة بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس** ، المجلد 3، العدد34، 2014.

12- الطيار ، فهد، (2014) . وسائل الاعلام الالكترونية وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة " تويت أنموذجاً" **المجلة العربية للدراسات الأمنية** ، 31(61)، ص 193- 226.

13- العتيبي ، بندر، والراشدي، سعيد، التحديات التي تفرضها شبكة الأنترنت و وسائل الاعلام الالكترونية على القيم في الوطن العربي. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، المجلد 2 العدد 9، ص861 – 870، 2012.

14- عساف، عبد المعطي محمد ، **التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي**، ط2 ، دار وائل للنشر، عمان، **2015**.

15- العمري، أسماء عبد المنعم ، درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. **مجلة دراسات، العلوم التربوية**، 42(3)، 1086- 1063.، 2015.

16- العوالمة، عبد الله وابو ملحم ، محمد والزبون، احمد (2015) درجة تأثير التواصل الاجتماعي على قيم طلبة كلية عجلون الجامعية، **مجلة التربية**، المجلد12، العدد2، جامعة اليرموك، 2015.

17- القدومي ، خولة مجالات استخدام شبكات وسائل الاعلام بين طلبة جامعة إربد الأهلية، عالم التربية، مصر، س13، العدد 40، 15 – 40،2012.

18- المجالي، فايز، أثر استخدام وسائل الاعلام الالكترونية على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، **مجلة المنارة**، المجلد17، العدد3، جامعة الـ البيت، 2007.

ISNN : 2706 - 8935

19- محمود، خالد صالح، تأثير وسائل الاعلام الالكترونية على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، المجلد الاول، العدد 32، ص335- 390، 2012.

20- المقدادي، خالد غسان ، ثورة الشبكات الاجتماعية- **ماهية وسائل الاعلام وأبعادها**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2014م، ص35.

21- نيش، عزوز، ودكاني لطفي، تأثير استخدام وسائل الاعلام على قيم الشباب الجامعي الجزائري " دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفيس بوك "، **مجلة جيل الدراسات الانسانية والاجتماعية**، العدد، ص183-193، 2015.

22- هاب خليفة، **وسائل الاعلام "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، 2016م، ص114.

23- اليماني، عبد الكريم، **فلسفة القيم التربوية**. ط1، دار الشروق: عمان، 2008.

24- اليوسف، شعاع ، **التقنيات الحديثة فوائد وأضرار دراسة التأثيرات السلبية على صحة الفرد**، العدد 112، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى، 2010.

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

ISNN : 2706 - 8935

الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي واثرها على التنمية والسلم المُجتمعي

اعداد الباحثة دكتورة مجد خليل القبالين

Media and Social media and its impact on development and societal peace

Researcher preparation Doctor: Majd Khalil Qabalin

الاستلام: 2019/12/12 القبول: 2020/02/12

Abstract

This study aimed at demonstrating the concept of development and societal peace as well as their relationship with each other, in addition to demonstrating the characteristics of societal peace and its elements that diverge to include authority, system, achieving justice and equality, instilling the principle of citizenship, the prevalent political culture, affiliation in addition to clarifying the mechanisms of societal peace after achieving it. These mechanisms include the legal, political, social and cultural mechanisms.

The study also addressed the importance of providing societal peace as well as the results related to that in achieving sustainable development and the culture of societal peace as well as enhancing it to achieve development. The study also addressed the relationship between media and social networks and their impact on development and societal peace, considering the media and social networks as main bases for globalization, which have positive and negative roles in achieving societal peace and the culture of societal peace. The study reviewed a number of criminology theories that interpret societal peace and its relationship with media and social networks.

After reviewing the relevant literature, the study cited a number of recommendations, including: the necessity of enhancing the role of the media institution and social networks in promoting the culture of societal peace as well as rejecting all the forms of terrorism and extremism, reinforcing the culture of accepting the other, rejecting the speech of hatred, rejecting all the types of societal violence, creating a security media contradicting the destructive one that threatens the safety of societies and enhances societal violence and terrorism, in addition to converting the media institution to center that contributes to achieving societal peace by combating the threats that face the society in order to achieve sustainable development with all its forms, considering the human being as the main source of development through all the civil society institutions of schools, churches and mosques that collaborate in order to achieve societal peace by promoting the culture of societal peace and achieving development inside the society, so that a state of stability, security and intimacy will prevail within the society and maintain peace between all the security, media, economic and social contexts.

الملخص

يهدف البحث الى توضيح مفهوم التنمية والسلم المُجتمع وعلاقتهما معاً ، اضافةً الى توضيح خصائص السلم المُجتمعي ومقوماته والتي تتفرع الى السُلطة والنظام وتحقيق العدل والمساواة ، ورسوخ مبدأ المواطنة ، والثقافة السياسية السائدة ، والانتماء ، اضافةً الى توضيح آليات حماية السلم المُجتمعي بعد تحقيقه وبلوغه وتتفرع تلك الآليات الى آليات قانونية ، وسياسية ، واجتماعية ، وثقافية .

ISNN : 2706 - 8935

كما وتطرق البحث الى توضيح أهمية توفير السلم المُجتمعي والنتائج المُترتبة على توفيره في تحقيق التنمية المُستدامة ، وثقافة السلم المُجتمعي وتعزيزها لتحقيق التنمية ، اضافةً الى توضيح العلاقة بين الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي واثرها على التنمية والسلم المُجتمعي على اعتبار ان الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي احد اهم اذرُع العولمة والتي تقوم بدورين سلبي وايجابي في تحقيق وتعزيز السلم المُجتمعي وتعزيز ثقافة السلم المُجتمعي ، اضافةً الى استعراض مجموعة من نظريات علم الجريمة المُفسِرة للسلم المُجتمعي وعلاقته بالمؤسسة الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي.

كما وتم صياغة مجموعة من التوصيات بعد الاطلاع على الأدب النظري لموضوع البحث ومن اهمها : ضرورة تعزيز دور المؤسسة الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة السلم المُجتمعي ونبذ كافة اشكال التطرُف والارهاب ورفض الآخر وتعزيز ثقافة قبول الآخر ، ونبذ خطاب الكراهية ، ونبذ كافة اشكال العُنف المُجتمعي وتوفير اعلام امني مُضاد للإعلام الهدام المُهدِد لاستقرار المُجتمعات من خلال بث بذور الفتنة والعُنف المُجتمعي والتطرُف والارهاب وتحويل المؤسسة الاعلامية الى احد اهم المؤسسات التي تُساهم بشكل كبير في تحقيق السلم المُجتمعي من خلال التوعية ومُكافحة كل ما يهدد استقرار المجتمع لتحقيق التنمية المُستدامة بكافة جوانبها على اعتبار ان جوهر عملية التنمية هي الانسان كفرد مروراً بالمدرسة والكنيسة والمسجد ومؤسسات المُجتمع المدني والتي جميعها تتعاون معاً لتحقيق السلم المُجتمعي من خلال تعزيز ثقافة السلم المُجتمعي وتحقيق التنمية داخل المُجتمع للوصول الى حالة الاستقرار والأمان والوئام داخل المُجتمع وتحقيق السلم بين جميع انساقه كافة الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية والامنية.

الكلمات المفتاحية : الاعلام ، وسائل التواصل الاجتماعي ، التنمية ، السلم المُجتمعي.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020

Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020

ISNN : 2706 - 8935

المُقدِمة

يُعتبر كل من السلم المُجتمعي ووسائل التواصل الاجتماعي والتنمية من المواضيع المُهمة التي استأثرت اهتمام الباحثين ، وهذا الاهتمام نابع من مُنطلق ان السلم المُجتمعي احد اهم اذرع تحقيق السلام العالمي وتحقيق التنمية في المُجتمعات البشرية .

ويتفق الاسلام مع السلام العالمي ويدعوا له ويتمثل ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمى" .

ومع التحاقنا بركب التكنولوجيا ووصولنا الى القرن الحادي والعشرين وزيادة الحروب وارتفاع منسوب الصراع وسيطرة النظام الرأسمالي العالمي ، والعولمة وما رافقها من عولمة اجتماعية وعولمة اعلامية مُتعلقة بالإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وثقافة الصورة التي باتت تُشكِل تهديداً واضحاً لاستقرار المجتمع وسلمه بما تحتويه على مشاهد تُحرِض على العُنف ونقل اخبار الحروب وبث خطابات الكراهية تنخفض وتضمحل فُرص تحقيق السلم المُجتمعي بشكل كبير جداً ؛ لوجود الكثير من التحديات التي تحول دون تحقيق السلم المُجتمعي والتنمية البشرية بكافة مستوياتها ومجالاتها.

وكُل ذلك جعل الحكومات تقف عاجزةً في ظل التغيُرات العميقة التي يشهدها عالم اليوم عن فرض السلم المُجتمعي والتنمية دون اللجوء الى مُساعدة العديد من المؤسسات الاجتماعية والاعلامية ، والدينية ومؤسسات المجتمع المدني ، ومؤسسة الاسرة التي تُعتبر النواة الاولى لتعزيز وغرس المبادئ والقيم التي تزيد من ترسيخ ثقافة السلم المجتمعي .

ولا بُد من التطرُق لموضوع لم تتطرق له العديد من الأبحاث العلمية وهو علاقة السلم المُجتمعي والتنمية بالمؤسسة الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي ؛ وذلك لأن الاعلام اصبح يُشكِل سُلطة رابعة لا يُمكِن التغافُل عن دورها الكبير في المُجتمع سواءً بمنحى سلبي ام ايجابي ، وسيتم التركيز على ضرورة تعزيز دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق وغرس ثقافة السلم المُجتمعي ؛ لتحقيق التنمية داخل المُجتمع بكافة المجالات .

والاردن باعتباره دولة تقع وسط اقليم مُلتهِب وتعيش وسط حزاماً ناسفاً يشهد حالة من الصراع والحروب والتنازع فمن جهة العراق التي تشهد صراع طائفي مُتأزِم ، ومن جهة سوريا ، ومن جهة مصر ، وهذا بدوره يعكس حالة الصراع على الاردن ويؤثر بشكل سلبي على سلم المُجتمع وامن الاردن واستقراره ، اضافةً الى دور الاردن في القضية الفلسطينية على اعتبار ان الوصاية على القدس هاشمية راجعة للمملكة الاردنية الهاشمية.

فهذا يجعل الاردن مُستهدف لزعزعة امنه واستقراره وسلمه وكل ذلك بدوره على التنمية بكافة مجالاتها ومستوياتها ولا يمكن إهمال ان الاردن يُعتبر من دول العبور لتجارة المُخدرات ، فبحكم موقعه الجغرافي المُهم مُهدد بزعزعة امنه واستقراره ، فلا بد من تعزيز ثقافة السلم المجتمعي واتخاذ الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وسيلة مهمة جدا لتعزيز السلم المجتمعي وتوعية الافراد على اعتبار ان الاعلام اصبح يشكل جزءا اساسيا من الحياة اليومية للأفراد.

السلم المُجتمعي .....المعنى والمفهوم

السلم كلمة تُعبِر عن ميل فطري في اعماق كل انسان وتحكي رغبة جامحة في اوساط كل مُجتمع سوي ، وتُشكِل غاية وهدفاً نبيلاً لجميع الأُمم والشعوب ، والسلم من السلام ، واصله السلامة اي البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والاخطار.

ويُطلق مُصطلح السلم على ما يُقابله من حالتي الصراع والحرب ،حيث قال ابن منظور تسالموا اي تصالحوا ،والخيل اذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضها بعضاً ،والحديث عن السلم يكون على مستويات عديدة منها على صعيد علاقة المُجتمع بمُجتمعات اخرى او يكون على مستوى الوضع الداخلي للمُجتمع والعلاقات القائمة بين اجزائه وفئاته (ابن منظور ، ص :191- 192) ، فهُنالك مُجتمع يعيش حالة حرب وصراع داخليين ومُجتمع تسود اجواءه الوئام والمحبة والانسجام والوفاق.

ان اهم مقاييس لتقويم اي مُجتمع من خلال تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه ، فسلامتها علامة على صحة المُجتمع وامكانية نهوضه ، بينما اهتراؤها وتفكُكها دلالة على سوء وتخلف وتفكك شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المُجتمع ، وتهديد سلمه وتقليص فُرصة تحقيق التنمية فيه.

حيثُ قال (مالك بن نبي) :

" نستطيع ان نُقرر ان شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الاول الذي يقوم به المُجتمع ساعة ميلاده ومن اجل ذلك كان اول عمل قام به المُجتمع الاسلامي هو الميثاق الذي يربط بين الانصار والمهاجرين.

ويُشير مالك بن نبي انه كُلما كانت العلاقات الداخلية السلمية هي نُقطة الانطلاق في تاريخ المُسلمين فإن تدهورها كان مؤشر السقوط والانحطاط : لقد كان المجتمع الاسلامي ابان افوله غنياً ، ولكن شبكة علاقاته الاجتماعية قد تمزقت.

ISNN : 2706 - 8935

وهكذا فإن تطور اي مُجتمع يُقاس كماً وكيفاً في شبكة علاقاته ، وعندما يرتخي التوتر في خيوط الشبكة وتُصبح عاجزةً عن القيام بالنشاط المُشترك بصورة فعاله ، فذلك اشارة على ان المُجتمع مريض ، وانه يمضي الى نهايته ، اما اذا تفككت الشبكة نهائياً فذلك إيذان بهلاك المُجتمع فحينها لا يبقى منه غير ذكرى مدفونه في كتب التاريخ(مالك بن نبي ، 1974، ص :25-39).

بالرغم من تعدُد تعريفات السلم المُجتمعي الا ان تعريف السلم المُجتمعي Peace Community يُلامِس هذا الواقع ويحمل في مضامينه حالة السلم والوئام داخل المُجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه.

اما تعريف رودني سمولا (Rodney A. Smola) عميد كلية الحقوق بجامعة ديلاوتر في ويدذر الامريكية فلقد عرف السلم المُجتمعي في كتابه (حُرية الرأي والتعبير في مُجتمع مفتوح) ان السلم المُجتمعي هي تلك النتيجة التي افضت اليها المُمارسات الديمقراطية وحُرية التعبير ما بين شرائح المُجتمع عامة ضمن الدولة ، وهي نتيجة منطقية تستند عليها قوة البلد الداخلية من نواحي عديدة اقتصادية وتنموية (Rodney,1992).

ويُقصد بالسلم ...اشباع تلك الحاجة الفطرية لكل انسان على ارض المعمورة وهي الحالة الطبيعية التي تُشكل ذلك الانسجام والتآلُف بين الناس لتُفضي الى حالة من الهدوء والتفاهُم المُشترك ذلك ان الانسان ضمن طبيعة النفس البشرية ذاتاً يميل الى نبذ الكراهية والعداوة والحقد كونها اموراً مُعاكِسة للفطرة ، فالإنسان بطبعه اجتماعي يولد ضمن مجموعة ترى ذاتها ضمن مجموعات اخرى تعيش حالة من الاخاء بين مواطنيها وبصورة اوسع مع الأمم الاخرى.

وبالمُعطى السياسي فإن السلم يرمز الى استخدام تلك الادوات التي تضع لُغة الحوار والتفاهُم بين الافراد في المُقدِمة دون ان يتم فرض الآراء بالقسر او الإكراه ، وبذلك فإن السلم هي تلك الحالة الطبيعية في غرائز البشر او العكس هو استثناء تُمثله الحروب وان كانت بعض التحليلات الحديثة تتجه الى آراء تدفع الى تبرير القوة في حالات استثنائية ايضاً كحالة الدفاع عن الذات وبالمعنى الاعم الدفاع عن الأوطان (حسن الصفار ، 2002).

اهمية توفير السلم المُجتمعي

ان تحقيق السلم المُجتمعي عامل اساسي لتوفير الأمن والاستقرار في المُجتمع ولتحقيق التنمية ، واذا ما فقدت حالة السلم والوئام الداخليين او ضعفت ، فإن النتيجة الطبيعية لذلك هي تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار ، حيث تسود حالة الخصام والاحتراب ، فيسعى كل طرف لإيقاع اكبر قدر ممكن من الاذى والضرر بالطرف الآخر ، وتضيع عندها الحدود ، وتُنتهك الحُرمات وتُدَمر المصالح العامة ، حينها تشعُر كُل جهة بأنها مُهددة في جودها ومصالحها ، فتندفع باتجاه البطش والانتقام واحراز اكبر مساحة مُمكنة من السيطرة والغلبة.

وفي رحاب السلم المُجتمعي يُمكن تحقيق التنمية والتقدُم ، حيث يتجه الناس صوب البناء والانتاج ، وتتركز الاهتمامات نحو المصالح المُشتركة وتتعاضد الجهود والقُدرات في خدمة المُجتمع والوطن ، على عكس ما يحصل في حالة الخصام والاحتراب ، وانشغال كل طرف بالآخر ، وتغليب المصالح الخاصة والفئوية على المصلحة العامة والمُشتركة ، وفي مثل هذا الوضع لا تستحيل فقط التنمية والتقدم ، بل يصعُب الحفاظ على القدر الموجود والقائم فيؤثر على بناء المُجتمع وينهار كيان الوطن وتضيع مصالح الدين والامة ، وتختلف الاوضاع والظروف في البلدان التي ابتليت بفقدان السلم الاجتماعي والوقوع في خ الاحتراب والتناحُر ، فهنالك بلد فقير وآخر غني ، وبلد آسيوي واخر افريقي ، وبلد تتنوع فيه الاعراق وآخر ينتمي مواطنيه الى عرق واحد وقومية واحدة ، وبلد تتعدد فيه الأديان والمذاهب وآخر يسوده دين واحد ومذهب واحد ، مما يعني ان عدم توفير السلم المُجتمعي قد يُداهم اي بلد لا يمتلك المناعة الكافية ولا يتسلح بقوة السلم المُجتمعي المتين (حسن ، 2002).

مقومات السلم المُجتمعي

لا يستقيم السلم المُجتمعي الا بمجموعة مقومات تدعم بمُجملها ترابُط المُجتمع واندماجه فضلاً عن التأثير في سلوكياته وبالتحديد في العلاقة بين اجزائه ، وتلك المقومات تتمثل بما يلي(معن ، 2006) و(هايل ، 2012) و (حسن ، 2002) :

فالمسألة ليست في حدود الرغبة والشعار ، او في وجود القناعة النظرية ، بل ترتبط بواقع حياة المُجتمع وشكل العلاقات الحاكمة بين قواه وفئاته ، واهم مقومات السلم المُجتمعي تتمثل في :

- **وجود السُلطة والنظام :** والذي يكفل ادارة وتحمُل شؤون المُجتمع للوقاية من حدوث الفوضى والصراع.

- **العدل والمساواة :** المُجتمع الذي يتساوى الناس فيه أمام القانون ، وينال كل ذي حق حقه دون تمييز فيه لفئة على اخرى ، هذا المُجتمع تقل فيه دوافع العدوان وأسباب الخصومة والنزاع والصراع ، أما إذا ضعُف سُلطان العدالة وحدثت مُمارسات الظلم والجور وعانى البعض من الحرمان والتمييز ، واتيحت الفرصة لاستقواء طرف على آخر بغير حق فهُنا لا يُمكِن توفر السلم المُجتمعي حتى لو بدت امور المُجتمع هادئة ومُستقرة فإنه استقرار كاذب وهدوء زائف لا يلبثان ان يكشفا عن فتن واضطرابات مُدمِرة ، ومن هُنا جاء تأكيد الاسلام على ضرورة العدل واهميته في حياة البشر واعتبره هدفاً اساسياً لبعثة الانبياء وانزال الشرائع الالهية .يقول تعالى في سورة الحديد الآية (25) : (لقد ارسلنا رُسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) والقسط هو العدل ، ويقول تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القُربى وينهي عن الفحشاء والمُنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) سورة النحل الآية (90).

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

فالمُجتمع عائلة كبيرة وعدم المساواة بين ابنائه وتمييز بعضهم على البعض الآخر جور يزرع الضغائن والاحقاد ويُضعِف حالة المودة والإخاء والالفة . فالطرف الذي يحظى بالامتيازات يشعر بالحصانة والعلو اتجاه سائر الاطراف مما قد يدفعه للطغيان والعدوان ، اما الطرف الذي يقع عليه التمييز فيشعر بالغبن والاضطهاد فيضعف ولاؤه لمُجتمعه ووطنه ويتصيد الفُرصة للانتقام واعادة الاعتبار ، وقد يُفتش عن جهات داخلية او خارجية يستقوي بها ، مما يخلق ثغرة في أمن المُجتمع والوطن تنفذ من خلالها مؤامرات الاعداء ودسائسهم.

- **ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المُجتمع :** كما ان العدل والمساواة يشمل المُجتمع الذي يعيش نوعاً من التنوع والتعدُد في انتماءاته العرقية او الدينية او المذهبية ، فيجب ان يشعر الجميع وخاصة الأقليات بضمان حقوقه ومصالحه المشروعة في ظل النظام والقانون من خلال التعامُل الاجتماعي ، فعلى سبيل المثال سنغافورة يعيش فيها اربعة مجموعات عرقية هي الصينيين 75% ، والماليزيين 15% ، والهنود والباكستانيين 7% ، والاوروبيين 2% ، وتتعدد فيها الديانات الى ستة ديانات تتمثل في البوذية ، والطاوية ، والكونفوشية 54% ، الاسلام 18% ، المسيحية 13% ، والهندوسية 4% وتتعدد فيها الاحزاب السياسية حيث تصل الى عشرين حزباً مُسجلاً رسمياً ، ومع هذا التعدُد فإن سنغافورة تعيش في حالة استقرار داخلي ووئام وانسجام امام هذا التعدُد في الاعراق والأحزاب والديانات.

النظام التعليمي : يُعد التعليم احد اهم مؤشرات التقدُم والارتقاء للشعوب ومن ثم الدول في العالم المُعاصِر ، واحد اهم قواعد البناء باتجاه المُستقبل ، اذ يُعتبر التعليم ومدى نوعيته احد المؤشرات الاساسية التي تُقاس عليها مستويات التنمية المُتحقِقة لدى الدول .

كما يُمثِل التعليم قاعدة الانطلاق الحقيقية للتنمية بمفهومها الشامل وذلك بالنظر الى دوره في تحقيق التنمية البشرية والارتقاء بقُدرات ومعارف ومهارات الافراد الذين هُم سواعد العملية التنموية وتشكيل اتجاهاتهم وقيمهم ، فالتنمية ليست خلق شيء من العدم ، ولكنها استثمار للطاقات والقُدرات المادية والبشرية الموجودة في المُجتمع لتحقيق الرفاهية للجميع. وبذلك فإن ارتفاع مستوى التعليم للدولة فضلاً عن انتشار مراكز البحوث التي تعتني بالفكر والدراسات العلمية المُتخصِصة في المجالات العامة وكذلك تلك التي تُعنى بالدراسات المُستقبلية بأبعادها الاستراتيجية ومُخرجاتها العملية تُمثِل احد اهم مُرتكزات الارتقاء الحضاري من جانبين: **الاول :** علاقة هذه المراكز الحميمة بصُناع القرار ودعمهم من خلال الاستشارة والتوصية التي تُقدِمها للدوائر الرسمية المُباشِرة او غير المُباشِرة.

الثاني : اهميتها في نشر الوعي والادراك الصحيح لدى المُجتمع في اي ظاهرة سياسية – اجتماعية ، او رفده برؤى فكرية وعلمية رصينة بهدف تنمية مداركه السياسية والاجتماعية بإطار علمي موضوعي .

وكما هو معروف في ادب العلوم السياسية هُنالك علاقة طردية بين العلم ومُخرجات التنمية ، وكُلما اخذت الدولة بالعلم وتطبيقات العلم ومُخرجاته كُلما ارتقت هذه الدولة بمسارها الحضاري وهُنالك تجارب عديدة لذلك منها على سبيل المثال ماليزيا التي افضت مُخرجات العلم فيها من دولة مُتخلِفة الى دولة مُتأخرة ثُم الى دولة سائرة في طريق النمو.

رسوخ مبدأ المواطنة

يُراد بالمواطنة تلك المكانة التي يكتسبها الفرد بمُجرد نشوء الدولة ، وقد ارتبط مفهوم المواطنة Citizenship حديثاً بظهور الدول القومية في اوروبا وذلك بعد تدعيم ارساء اسس السيادة لها عقب مُعاهدة ويستفاليا عام 1648 لتتسع الفكرة بعد ذلك في حيزها المكاني والزماني.

فالمواطنة بمفهومها القانوني هي تلك الرابطة القانونية السياسية التي تربط فرداً ما بدولة والتي يتأسس بموجبها مفهوم الهوية الوطنية للفرد والذي يُميزه عن سواه من مواطني الدول الاخرى.

واتساقاً لذلك تُعد المُواطنة رابطة قانونية ؛ لأنها تُرتِب حقوق وواجبات المواطن تجاه دولته كما انها رابطة سياسية ؛ لأنها تمنحه حق المُشاركة السياسية في الدولة من قبيل مُمارسة حق الترشُح في الانتخابات بموجب الشروط القانونية المُتفق عليها طبقاً لقانون الانتخاب المُعتمد في الدولة فضلاً عن مُمارسة حقه السياسي الآخر وهو الانتخاب وفقاً لشروطه ايضاً ، كذلك يرتبط مفهوم المواطنة ومدى الشعور بها من عدمه بمفهوم الامن القومي للدولة ولو بجزء منه ، ذلك ان تعزيز انتماء المواطن بدولته من خلال تمتعه بكامل حقوقه المُقدرة في دستور الدولة طبقاً لمبدا العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وتأديته بالمُقابل للواجبات المُكلف بها ستُفضي الى تعزيز الهوية الوطنية لديه ومن ثم رابطة الانتماء للدولة والوطن(فتحي ، 2012).

الثقافة السياسية السائدة

تُعد الثقافة السياسية Political Culture جُزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة للدولة ، وتُشير الى منظومة القيم والمُعتقدات السائدة لدى افراد مُجتمع مُعين والتي تُحدِد اتجاهاتهم نحو السُلطة السياسية ورموزها داخل المُجتمع والتي تُحدِد ايضاً سلوكياتهم السياسية ، وتتشكل الثقافة السياسية كانعكاس للوجود الاجتماعي للأفراد ، كما تعكس خصائص

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

البنية الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المُجتمع خلال مرحلة زمنية مُعينة ، وتُسهم قيم الثقافة السياسية بهذا المعنى ، ووفقاً لطبيعة اتجاهات الافراد نحو السُلطة في تشكيل اتجاه الرأي العام نحو الظواهر المُختلفة لا سيما تلك المُتعلقة بالسُلطة.

واتساقاً لذلك فإن الثقافة السياسية لمُجتمع ما إنما تعكس تاريخ ذلك المُجتمع وخبرات افراده وطبقاته وفئاته السياسية عبر الزمان ، وبما ان تنمية المواطنة يُعد هدفاً اساسياً تسعى اليه جميع الحكومات والنُظم السياسية في دول تؤمن بثقافة التعدُدية السياسية وقبول الآخر المُخالِف في الرأي السياسي فإن مثل هكذا امر ينبغي ان يُفضي الى تعزيز أهمية احتواء الدولة لذلك التنوع الثقافي في المُجتمع وتوظيفه بصورة ايجابية ضمن تفهم المُقابل بما في ذلك الرأي الآخر المُتعارض مع بعض الافكار واحترام آراء وافكار الجميع ، وبما يُسهم في خلق روابط مُنسجمة نوعاً ما تؤسس لأرضية صلبة تقود بالدولة ومواطنيها الى الارتقاء الحضاري فكراً واداءً.

الانتماء

يُراد بالانتماء لُغةً : الانتساب الى شيء والتعلُق به ، بينما يذهب المفهوم اصطلاحاً الى معنى الارتباط الحقيقي الجاد ، والاتصال المُباشِر مع امر مُعين يُعد جُزءاً اساسياً من البيئة المُحيطة بالفرد ليُجسِد ارتباطاً وجدانياً فكرياً ، معنوياً وواقعياً ؛ ليعكس صلة قوية من الترابُط بين الفرد والشيء المُنتمي له سواءً اكان وطناً ام عائلة.

ولا بُد من الاشارة الى ان للانتماء انواعاً مُختلفة فمنها الديني والفكري والوطني وهو الاهم ، وهو ما يرتبط مُباشرةً بتحقيق مفهوم المواطنة الذي يُشير الى كافة المبادئ والحقوق والواجبات التي يتميز بها المواطن داخل الدولة التي يعيش فيها ، ويُعتبر جُزءاً من اجزاء المُجتمع البشري فيها فيكون تعزيز الانتماء الوطني من خلال المُحافظة على الوطن والسعي الى النهوض بكافة قطاعات العمل فيه من اجل نموه وتطوره(حسن ، 2002).

تصنيف المُجتمعات من حيث درجة تنوعها وانسجامها

ويُصنِف عُلماء الاجتماع المُجتمعات من حيث درجة تنوعها وانسجامها الى ثلاثة أصناف تتمثل في :(حسن ، 2002) و (هايل ، 2012).

المُجتمع المُتجانس : ويُقصد به التجانُس النسبي وليس المُطلق ولا بشكل كُلي ، ويعني ان المُجتمع الذي يتكون من جماعة مُنصهِرة اجتماعياً وثقافياً فتتوحد الهوية الخاصة والعامة في هوية واحدة جامعة ، وتسود في هذا المُجتمع عملية الانصهار.

المُجتمع الفُسيفسائي : ويُقصد به المجتمع الذي يتألف من عدة جماعات تغلب هويتها الخاصة على الهوية العامة وتتصف العلاقات بينها بالتراوح بين عمليتي التعايش والنزاع وعدم الاتفاق على الاسس.

المُجتمع التعدُدي : وهو المُجتمع الذي يتشكل من عدة جماعات تحتفظ بهويتها الخاصة ، إلا انها تمكنت من إيجاد صيغة تؤالف بين الهوية الخاصة والهوية العامة ، لكنها قد تتعرض لهزات بسبب تدخُل خارجي او تسلُط لجهة داخلية على حساب اخرى ، فمع وجود التنوع والتعدُد في المُجتمع لا بُد من ضمان الحقوق والمصالح المشروعة للجميع ، ليعيش الجميع في اطار المصلحة المُشتركة وفي بوتقة الوطن الواحد.

ومبادئ الاسلام وشرائعه العظيمة تُقدِم النموذج الأرقى للتعايُش بين الناس على اختلاف هوياتهم وانتماءاتهم على اساس العدل والمساواة وضمان الحقوق والمصالح المشروعة للجميع.

ففي السنة الاولى لتأسيس المُجتمع الاسلامي في المدينة المنورة وضع الرسول صلى الله عليه وسلم ما عُرف بصحيفة المدينة التي ذكرتها كُتب السيرة النبوية الشريفة ، وأشار اليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مُختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد تضمنت هذه الصحيفة الاعتراف بمواطنة غير المُسلمين وعضويتهم في تكوين المُجتمع الجديد وحددت الواجبات التي عليهم والحقوق التي لهم شأنهم في ذلك شأن المواطنين المُسلمين.

وتقول احدى فقرات تلك الصحيفة التي املأها الرسول صلى الله عليه وسلم وامضاها : " إن يهود بني عوف امة من المؤمنين : لليهود دينهم وللمُسلمين دينهم ومواليهم وانفسهم إلا من ظلم او اثم.....".

ثقافة السلم المُجتمعي

جاء الربط بين كلمتي ثقافة وسلام للمرة الاولى في الحديث الدولي ليُصبِح مُصطلح حديث مُعترف به في ادبيات بناء السلام في اجتماع اليونيسكو عام 1989في ساحل العاج ، ثم تطور الامر لتُصبح ثقافة السلام برنامجاً مُتكاملاً لليونيسكو عام 1992 ، وهكذا تم تضمين ثقافة السلام في استراتيجية اليونيسكو من العام 1992 وحتى العام 2001 ليضُم عدداً من البرامج والانشطة والتعاون الدولي في مجال التعليم والثقافة من اجل تحقيق السلام.

ISNN : 2706 - 8935

وتنوعت آراء المفكرون والمنظرون حول مسألة ثقافة السلام ، منهم من ناقشها على المستوى الدولي حيث تأتي ضمن حوار الحضارات والثقافات والديانات ، وآخرون ركزوا على تناول ثقافة السلام من حيث نبذ العنف في تنشئة الاطفال وتبني مفاهيم التعايُش السلمي واللاعنف في التربية والتعليم ، ومع وضع تحديات العولمة والانتقال السريع للأفكار والثقافات بعين الاعتبار، واخيراً يتفق الاغلبية من الباحثين على تبني مفهوم شامل ومُتكامِل لثقافة السلام يدعم نشر اجواء التسامُح والوحدة بين العالم بدءاً من الاسرة واحترام الوطنيات والاثنيات والقيم المحلية ، والاديان والوصول الى حالة من المحبة والتسامُح يضمنها قوانين رادعة وعادلة وتنمية مُستمِرة تُحقق ثقافة السلام.

قامت الامم المُتحدة بتعريف ثقافة السلام بأنها : مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وانماط السلوك واساليب الحياة التي تستند الى مجموعة من الاسس تتمثل في:

- احترام الحياة وانهاء العُنف والترويج ثقافة اللاعُنف من خلال التعليم والحوار.
- احترام مبادئ السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي للدول وعدم التدخُل في المسائل التي تُعد اساساً ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة وفقاً لمبادئ الامم المُتحدة والقانون الدولي.
- احترام حقوق الانسان والحُريات السياسية.
- تسوية الصراعات بطُرق سلمية ، وبذل الجهود للوفاء بالحاجات الانمائية والبيئة للأجيال الحاضرة والمُقبِلة.
- احترام وتعزيز الحق في التنمية ، واحترام وتعزيز المساواة والحقوق.
- الاعتراف بحق الفرد في حُرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات.
- التمسُك بمبادئ الحُرية والعدل والديمقراطية والتضامُن والتعدُدية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهُم (مركز هردوا ، 2017).

ويتم من خلال نشر ثقافة السلم المُجتمعي إثارة الفطرة النقية في نفوس الناس ووجدانهم الانساني وتبعث عقولهم على التفكير بموضوعية وعُمق في توعيتهم لخدمة واقعهم ومُستقبلهم الاجتماعي والوطني ، كذلك تلفت تلك الثقافة انظارهم الى التحديات الكُبرى والأخطار الرئيسية المُحدقة بهم كأُمة ووطن ، وتدفعهم الى التنافُس الايجابي في الانتاج والعطاء والابداع ، ويتم زرع ثقافة السلم المُجتمعي من خلال تعزيز ثقافة قبول الآخر اولاً وعدم اشتراط تشابه الآخر لنا في كل شيء كشرط قبول لعضويته .

ان التعايُش السلمي بين المكونات الاجتماعية او بين المواطنين لا يعني بالضرورة تطابُق وجهات النظر حول مُختلف الامور والقضايا التي تهم المواطنين ؛ لأن تطابُق وجهات النظر بين المواطنين من الامور المُستحيلة ولا تتناغم مع نواميس الحياة الطبيعية التي خلقها الله تعالى ، فما دام الانسان يمتلك العقل الحُر والقُدرة على التفكير والنظر في امور الحياة فهذا يعني انه يمتلك إمكانية الاختلاف مع الآخرين في الفكر والمواقف ووجهات النظر ، ومن غير الطبيعي لعقول مُختلفة في القُدرات والمدارك ان تتطابق وتُجمِع وجهات نظرها ومواقفها على كُل القضايا ، فاختلاف الناس في افكارهم وتصوراتهم ومواقفهم تارةً يكون عاملاً رئيسياً مُساعِداً لعملية التعايُش الاجتماعي السلمي باعتباره هو الخيار الحضاري الوحيد الذي يكفل للجميع حُرية الاختيار ، وتارةً يكون سبباً اساسياً من اسباب الصراع والنزاع والتصادُم.

ان العلاقات الداخلية داخل اي مُجتمع طبيعي ان تتأثر بمُختلف العوامل السلبية والايجابية ، فهُنالك عوامل مُساعِدة على نمو تلك العلاقات وتوثيق اواصرها وترشيد مسارها وهنالك عوامل اخرى من داخل المُجتمع او خارجه تلعب دوراً سلبياً في الإضرار بالسلم المُجتمعي وإثارة الفتن والخلافات والنزاعات المُدمِرة ، ومن هُنا تحتاج المُجتمعات المُهتمة باستقرارها ووحدتها الدينية والوطنية الى اليقظة والوعي والى تفعيل المُبادرات والبرامج الوقائية والعلاجية المُساعِدة على حماية سلمها من التصدُع وتعزيز وحدتها وتضامُنها.

ويُمثِل القانون في المُجتمعات المُتحضِرة احد اهم العوامل الرئيسية لتحقيق السلم المُجتمعي من خلال تحقيق العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات بين مُختلف الجماعات والأفراد ، ويعني حُكم القانون ان الناس متساوون بغض النظر عن الاختلاف في الجنس او الدين او اللون او العِرق ، وبغض النظر عن الموقع الاجتماعي او النفوذ السياسي كما يتحقق السلم المُجتمعي من خلال إعلاء صوت العقل وسيادة الحكمة واحترام الاختلاف ، وتعزيز العيش المُشترك والاقرار بالتنوع الذي يصون حُريات الانسان وحقوقه.

ويُعد السلم في مُقدمة القيم الانسانية العظيمة ، وهُنالك العديد من الاقوال المأثورة والمتواترة في هذا الشأن والتي شاعت في اعمال واقوال الفلاسفة والشُعراء والادباء والباحثين على مر العصور ، وجميعها تُمجِد السلم وتجعل منه قيمة اساسية عُليا ومحورية في حياة الشعوب والامم ، وحين يغيب السلم المجتمعي في اي مُجتمع تغيب معه الحقوق ، فلا يوجد اي مُبررات انسانية او دينية او اخلاقية تقدم أياً من الحقوق على حق الحياة وكرامة الانسان ، والسلم المُجتمعي هو الذي يحفظ الانفُس والمُعتقدات والحقوق ويُحقق الوئام والسلام بين مكونات المُجتمع الواحد

وهُنالك ثقافة سلبية تقوم بنشر الكراهية والحقد بين الناس وتضخيم نقاط الاختلاف المحدودة والتعتيم على مساحات الاتفاق الواسعة وتبدأ بالتعبئة والتحريض تحت عناوين مختلفة : عرقية او مذهبية او قبلية.

وتبدأ عملية نشر ثقافة السلم المُجتمعي بدءاً من الاسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعتمد على ترسيخ مبادئ وقيم التسامُح والسلام والديمقراطية وحقوق الانسان ، وان اسلوب الشدة لا يتوافق مع مُتطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الاطفال بل يؤدي الى تكوين عُقدة النقص والضعف والاحساس بالقصور وتعزيز الروح الانهزامية لدى الاطفال ، ثم مناهج التعليم مروراً بالمدرسة ومؤسسات المُجتمع كافة الكنيسة والمسجد والجامعة ، ومؤسسات المُجتمع المدني من خلال تنشئة الأجيال على مبادئ الالفة والمحبة وقبول الآخر مهما اختلف عرقياً او دينياً ، ويتم ايضاً من خلال الاعتراف المُتبادل ببعضنا البعض وعدم مُمارسة سياسة الاستبعاد الاجتماعي والإقصاء اتجاه من يختلف

ISNN : 2706 - 8935

عنا وعدم اعتبار انفسنا اننا الأصل وما عدانا دخيل علينا ، والاتفاق حول المصالح المُشتركة الحاضرة وضرورة وجود الحوار وثقافة قبول الآخر لتعزيز السلم المُجتمعي والقُدرة على تحقيق التنمية المُجتمعية وان يكون الحوار بيننا موضوعياً والتركيز على المشتركات في ثقافتنا وتعزيزها .

ويُستنتج مما سبق ان السلم المجتمعي يتمثل في حالة السلم والوئام داخل المُجتمع نفسه ، وفي العلاقة بين شرائحه وقواه ، وان اهم المقاييس الاساسية لتقويم اي مُجتمع هي تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه ، فسلامتها علامة على صحة المُجتمع وامكانية نهوضه ، بينما اهتراؤها دلالة على سوء وتخلف .

ان تحقيق السلم المُجتمعي عامل اساسي لتوفير الأمن والاستقرار في المُجتمع ، واذا ما فقدت حالة السلم الداخلي او ضعفت فإن النتيجة الطبيعية لذلك هي تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار.

وفي رحاب السلم المُجتمعي يُمكِن تحقيق التنمية والتقدُم نحو المصالح المُشتركة ، وتتعاضد الجهود والقُدرات في خدمة المُجتمع والوطن (حسن ،2019).

خصائص السلم المُجتمعي

ثمة خصائص عامة يتمتع بها السلم المُجتمعي في المُجتمعات لا سيما تلك التي تتسم بصفة المُجتمعات المُركبة وتتمثل تلك الخصائص بما يلي(حسن الصفار ، 2002) و(هايل ، 2012):

1- تُشكِل المُجتمعات المُركبة التي تتوزع فيها شرائح المُجتمع الى فئات متنوعة قومياً واثنياً ودينياً وحدة قياس لتقييم وتشخيص حالة العلاقات الداخلية للمُجتمع ذاته.

2- تلعب الثقافة السائدة في المُجتمعات دوراً بارزاً في الدفع باتجاه الاندماج القومي من عدمه ، ذلك ان المفاهيم الاساسية كالانتماء والمواطنة تُعتبر حجر الزاوية ضمن اساس البُنيان المُتبقي للمُجتمعات المُتماسِكة.

3- يُعد التعليم ومُخرجاته من الوعي الادراكي احد اهم الادوات التي تُفضي مُخرجاتها الى تدعيم المُجتمعات وتُشكِل بنى هيكلية تحتيه يصعب انهيارها بتأثيرات مُضادة.

4- يُعد الاستقرار السياسي – الاقتصادي السائد في الدولة رُكناً مُهِماً من اركان وخصائص المُجتمعات الهادئة التي يتكرس فيها حالة السلم المُجتمعي ، اضافةً الى ارتكازها على قوة القانون والنظام والضبط العام.

5- تلعب التركيبة الاساسية للمُجتمع ونوعية التراتُبية السائدة فيه افقياً دوراً بارزاً في تحديد ابعاد الدور الناتج عنه ونطاق الافعال في تقرير مدى تدعيم ظاهرة السلم المُجتمعي فيه من عدمها.

6- تُعد التنشئة الاجتماعية للفرد ضمن البيئة الاجتماعية المُصغرة (الاسرة) الحلقة الاولى للدفع بالبنيان المُجتمعي نحو الاتجاه المُحبذ في إيجابيتها.

آليات حماية السلم المُجتمعي

ان تحقيق السلم المُجتمعي عامل اساسي لتوفير الأمن والاستقرار والتنمية في المُجتمع ، واذا ما فُقدت حالة السلم المُجتمعي او ضعُفت فإنه من الصعب عندها الحديث عن استقرار مُجتمعي لتكون النتيجة الطبيعية لذلك هي تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار ، وهو ما يمس جوهر الأمن القومي للدولة بمفهومه الحديث في ظل انتشار مخاطر التهديد زماناً ومكاناً وبأساليب مُتقدِمة وطبقاً للتغيُرات العالمية المُنفتِحة على المُجتمعات جميعها في ظل ما اصاب العالم من حسنات التكنولوجيا المُتقدِمة وسُرعة الاتصال والتواصل ، فعلينا ان نجد انه من المُهم جداً البحث في تلك الآليات التي تمنع تدهور حالة السلم المُجتمعي سواءً من الداخل او لمُجابهة تلك التهديدات المناوئة خارجياً ، وهذه الآليات تتمثل فيما يلي :

(معن ، 2006) و (فتحي ، 2012) و(هايل ، 2012) و (حسن ، 2002)

- آليات قانونية

يُعد القانون اهم وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي ويتم الارتكاز عليه بشكل كبير في عملية ضبط سلوك الافراد وعلاقاتهم ببعض داخل المُجتمع ، وكما يصفه الباحث (رسكو باوند Resko paound) بأنه علم الهندسة الاجتماعية الذي يتم عن طريقه تنظيم علاقات الافراد الانسانية في المُجتمعات المُنظمة سياسياً.

ولذلك فان للقانون دوراً اساسياً في الحفاظ على التحام افراد المُجتمع وتماسكهم واستقرارهم ، وذلك من خلال تحقيق العدالة وتوفير الحُرية والامن بالتزام الافراد بالقواعد والاوامر التي تصدر من السلطات العُليا بقوة القانون.

ويُعد القانون الدستوري حجر الاساس في تحديد الابعاد الوظيفية للقوانين النافذة داخل المُجتمع ، ذلك ان تطبيق مبدأ سيادة القانون واحترامه والالتزام به من اعلى سُلطة داخل الدولة الى ادناها يُعد امراً في غاية الأهمية لتدعيم امن المُجتمع وسير انتظامه واستقراره ، فالقانون واحترام تطبيقه من اهم آثاره الاجتماعية تنعكس على مُجتمع الدولة والمدينة على حدٍ سواء.

- آليات سياسية

تُعد السياسة الاداة الاكثر تأثيراً وتأثراً بالمُجتمع كونها وببساطة تسعى الى حُكم المُجتمع بطريقة مُنظمة لتحقيق غايات واهداف تصُب في خدمة ذات المُجتمع في اطار الشرعية السياسية ، وبذلك فإنها تؤثر بصورة ايجابية في المُجتمع كُلما انتظمت صورة الحُكم المُمارس من قبلها بآليات قانونية مُعتبرة ومشروعة ، بينما على العكس من ذلك سيكون تأثيرها سلبي كُلما استند الحُكم فيها على اهواء بعيدة عن الآليات الدستورية الضابطة لها ولأدائها.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

ان السير بموجب الدستور في التعامُل السياسي الداخلي ....احزاب ، تيارات ، وانساق ، سيُفضي بالضرورة الى مُجتمع مُتماسِك ، وهذا هو قدر الدول المُتقدِمة وسواها السائرة بانتظام دستوري ذلك ان التعدُدية الحزبية الغير مُنتظمة بالأنظمة والقوانين الضابطة ستكون احدى العوامل الدافعة للفوضى والتشتُت المُجتمعي ، ان البيئة المكونة لمُجتمع الدولة هي التي تلعب دوراً اساسياً في التنضيج السياسي الافضل للمُجتمع ، فكم من دولة تعيش حالة تعدُدية حزبية وتُعاني من فوضى ، وكم من دول تتبع نظام ثُنائي الحزبية وتحضى باستقرار سياسي – اجتماعي ايضاً .
اذن العبرة هُنا تكمُن بالانتظام القانوني دستورياً ودرجة الوعي السياسي لدى المُجتمع ، فكُلما كان هُنالك تعدُدية غير مُنتظمة سينعكس الأمر على التشتُت المُجتمعي بين افكار وتيارات مُتعدِدة قد لا يجمعها سقف وطني واحد.

آليات اجتماعية

يُعد القانون الضامن الأساس لاستقرار المُجتمعات بما يتضمنه من آليات تستند اغلبها لمبدأ العقاب والثواب ، فهو يُحدِد التوجهات العامة التي تسير بموجبها جميع الافراد المكونين للمُجتمع ومن خلال القانون ليتم تأسيس ارضية اجتماعية صلبة تستند الى الدستور في تعامُل الافراد مع بعضهم في المُجتمع وكذلك مع السُلطة الحاكمة على اساس مبدأ المواطنة ، وتبدأ تلك الآليات الاجتماعية بدءاً من الاسرة مروراً بالمدرسة فالمسجد والجامعة وجميع مؤسسات المُجتمع المدني.

آليات ثقافية

تُعد المعرفة بمُخرجاتها العلمية احد اهم معايير القوة في عالم اليوم ؛ ذلك انها تفعل فعلها في نقل المُجتمع من شأن الى شأن آخر اكثر ارتقاءً وهو ما ينعكس على المُجتمع مُباشرةً ذلك ان المُجتمع المُتعلِم اكثر قوةً واقتداراً من سواه المُتخلف ، فهو عصي على الاختلاف في حالات التأثيرات المناوئة ، وبذلك فإن تدعيم العلم والمعرفة يُفضي الى زيادة الوعي الادراكي للمُجتمعات وهوما يقود بالمُحصِلة الى الوصول الى المُجتمع المُتمدِن.
ان تعزيز حملة المبادئ والقيم السلوكية والافكار الايجابية في المُجتمعات سيقود حتماً الى تحقيق ارضية جديدة من مفاهيم السلم المُجتمعي ومبدأ حُسن التعايُش السلمي مع الآخر ، ونبذ العُنف وتفضيل اللجوء الى وسائل سلمية وقانونية لحل اي نزاع ، ذلك ان الاحساس القوي بالانتماء الى لحُمة المُجتمع وعصبته بشكل يُصبح فيه من العسير القيام بسلوكيات تؤدي بشكل مُباشِر الى هدم النسيج الاجتماعي ، او احداث تشوهات عميقة وجوهرية ومُتعمدة فيه ، وكل ذلك سيُفضي بالمُحصلة الى تحقيق السلم المُجتمعي وهو نقيض العُنف المُجتمعي لكن ذلك لا يعني انتفاء العُنف بصفة نهائية عن مُجتمع ما ، والا فسيقودنا ذلك الى نوع من المثالية ، ولن نستطيع تحويل هذا المفهوم الى مُمارسة حقيقية وواقعية.

النظريات العلمية المُفسِرة للسلم المُجتمعي والتنمية واثر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي عليها

النظرية البنائية الوظيفية Constructivist theory Functional

ظهرت النظرية البنائية الوظيفية بداية القرن التاسع عشر ومن اهم روادها كلاودس ليفي(Clouds Levy)، ستراوس وكولدون(Strauss and Coldon)، وهي تُحاوِل تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع الى تفسير النتائج التي يُحققها هذا السلوك في المُجتمع ، فالمُجتمع في هذه النظرية يُمثل أجزاء مُترابطة ، يؤدي كل منها وظيفته من اجل خدمة اهداف الجميع ، وهذه النظرية ترى ان للمُجتمع نسقاً من العلاقات الاجتماعية ، ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صورة مُنظمة اجتماعياً ، وبالتالي ينبغي النظر للمُجتمع نظرة كُلية باعتباره نسقاً يحوي مجموعة أجزاء مُترابطة ، كما يترتب على هذه الرؤيا التصويرية ان تستند الى تعدُد العوامل الاجتماعية ، كما ان التكامُل في المُجتمع لن يكون تماماً على الاطلاق ، وهذا يُحدِث الخلل او الانحراف الذي يحدُث في الكشف الاجتماعي ، وهذه الانحرافات التي يُمكن ان تحدث في النسق الاجتماعي يمكن ان تستمر لمدة تقصر او تطول (البداينة ، 2013) .

وتكمن هنا اهمية وجود علاقات اجتماعية مُستقِرة لتحقيق السلم المُجتمعي والتنمية فلا نستطيع ان نُقيم مُجتمع ما بمعزل عن العلاقات الداخلية بين انساقه خصوصاً ان تقييم مُجتمع ما ومعرفة درجة السلم المُجتمعي داخله تتم من خلال حالة العلاقات الداخلية فيه وبين انساقه ، فلا تتحقق التنمية والسلم المُجتمعي داخل مُجتمع يتسم بالصراع في علاقاته الداخلية.

نظرية سُلم الحاجات Maslow's hierarchy Theory

ظهرت عام 1943، ومن اهم روادها ماسلو(Maslow)، وهي تنقسم الى خمسة مستويات لتُشكل معاً هرماً قاعدته الحاجات الأساسية مُتمثلة بالطعام والشراب والسكن والجنس والملبس ، وهي حاجات أساسية لبقاء الانسان ، ثم يلي الحاجات الأساسية عند ماسلو اشباع حاجات الأمان والطمأنينة للفرد على نفسه وماله بما في ذلك تأمين دخل مُناسِب له ، والحاجات التي تليها على سُلم حاجات ماسلو هي الحاجات الاجتماعية والتي يندرج تحتها بالتأكيد الحفاظ على كرامة الانسان بالنظر لما يترتب عليه في مجال تحقيق

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

الذات فكُلما كان هُنالك حفاظ على توفير حاجات الانسان وخصوصاً فيما يتعلق بكرامته وشعوره بالأمان والطمأنينة ساهم ذلك في توفير السلم المُجتمعي وغلق جميع الأبواب التي تُهدِد استقرار السلم المُجتمعي والتنمية(البداينة ، 2013).

نظرية الثقافة الفرعية Sub – culture Theory

تدور الفكرة الرئيسية لنظرية الثقافة الفرعية الجانحة حول ان الافراد الذين ينتمون الى الطبقة الاجتماعية الدُنيا يتميزون عن سواهم من افراد الطبقة الاجتماعية الوسطى بخصائص ثقافية مُعينة تدفعهم وتشجعهم على ارتكاب السلوك المُنحرف ، ومن اهم رواد النظرية (البرت كوهن Albert Cohen) ، (وولتر ميلر Walter Miller) ، وتُرجِع هذه النظرية الانحراف الى طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي للمُجتمع حيث استفاد منظروا هذه النظرية من بعض مفاهيم نظرية الانومي ، ويُفسِر كوهن الانحراف بوصفه حصيلة تناقُض بين نوعين من القيم والمعايير احداهما تلك المعايير والقيم الخاصة بالطبقة الوسطى ، والأخرى تلك المعايير التي تتصل بتلك الطبقات العاملة المحرومة الأخرى ، ومن اهم فرضيات هذه النظرية ان الانحراف في الطبقة الدُنيا يرجع الى احباطهم الشديد بسبب شعورهم بتدني منزلتهم الاجتماعية الناشئة عن انتمائهم لطبقة اجتماعية دنيا يولدون بها (Cullen,1983) وان ابناء الثقافة الفرعية الجانحة لديهم القدرة على استخدام العُنف (الوريكات ، 2013).

وتفسر هذه النظرية السلم المجتمعي من حيث ان من يفتقدون لحقوقهم ولا يحصلون عليها ويعانون من الشعور بالظلم وعدم وجود عدالة اجتماعية والشعور بالإقصاء والاستبعاد الاجتماعي والتهميش والشعور بالانومي هم اكثر الافراد شعوراً بالنقمة على مُجتمعهم وبالتالي اكثر الافراد عُرضة للانضمام لجماعات او ثقافات فرعية مُنحرفة ترتكب جرائم التطرُف والارهاب والجريمة بكافة اشكالها مما يؤثر بشكل سلبي على السلم المجتمعي والتنمية وهؤلاء يشكلون تهديداً لاستقرار المجتمع ، وهُنا تتضح أهمية تعزيز ثقافة السلم المُجتمعي لغرس قيم المواطنة والإخلاص وتوجيه الطاقات بما يخدم المُجتمع للمُساعدة في الوصول الى حالة السلم المُجتمعي وبالتالي تحقيق التنمية .

نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام Dependence On Media Theory

تُعتبر نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام نظرية ذات منشأ سيسيولوجي وظيفي ، او نظرية بيئية ، حيث تنظُر للمُجتمع باعتباره تركيباً عضوياً ، ومن رواد هذه النظرية (ميلفين وروكيتش Melvin & Rukitsh) ، حيث قاما بوضع نموذج لتوضيح العلاقة بين وسائل الاعلام والانظمة الاجتماعية الاخرى ، وتقوم فكرة هذه النظرية على ان قُدرة وسائل الاتصال على تحقيق اكبر قدر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل مُتميز مكثف ، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المُجتمع بسبب الصراع والتغيير ، بالإضافة الى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يُمكِن ان تُصبِح تأثيرا مُرتداً لتغيير كُل من المُجتمع ووسائل الاتصال وهذه هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمُجتمع (ميلفين وروكيتش ، 1993).

ومن أهم الفروض التي تقوم عليها نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام كما وردت في (ميلفين وروكيتش ، 1993) و (حلمي ، 2006) تتمثل فيما يلي :

- تنشأ العلاقة بين شدة الاعتماد ودرجة تأثير الوسيلة لدى الاشخاص ، وكُلما زادت المُجتمعات تعقيداً زاد اعتماد الافراد على وسائل الاعلام ، وتؤثر درجة استقرار النظام الاجتماعي على زيادة الاعتماد ، او قلته على مصادر معلومات وسائل الاعلام ،وكُلما زادت درجة عدم الاستقرار في المُجتمع زاد الاعتماد لدى الافراد على وسائل الاعلام.
- تزداد درجة الاعتماد على وسائل الاعلام في حالة قلة القنوات البديلة للمعلومات ، اما في حالة وجود مصادر معلومات بديلة تُقدِمها شبكات خاصة او رسمية او مصادر اعلامية خارج المُجتمع سيقل اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام.
- يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الاعلام نتيجة لوجود اختلاف في الاهداف الشخصية ، والمصالح ، والحاجات الفردية.

وتُفيد هذه النظرية في تفسير السلم المُجتمعي من خلال ان زيادة اعتماد الافراد على وسائل الاعلام مؤشراً على حالة القلق وعدم الاستقرار وانخفاض السلم المُجتمعي داخل المُجتمع وبالتالي التأثير على التنمية على اعتبار ان الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تُشكِل احد اهم اذرُع العولمة وتُشكِل سُلطة قوية في حياة الشعوب ، اضافة الى التأثير السلبي الذي تُمارسه وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام من خلال مشاهد العُنف وبث خطاب الكراهية ووجود اعلام ومواقع تواصل اجتماعي غير آمنه وخصوصاً مع غياب وجود اعلام امني.

نظرية الرصاصة السحرية (او الحُقنة الاعلامية)

Magic Bullet Theory Or Media Injection

ومن اهم روادها (كارل هوفلاند Carl Hofland) ، حيث شبهت هذه النظرية الاعلام كأنه رصاص سحري ينقُل الافكار والمشاعر من عقل الى آخر ، وشبهت الاعلام والرسالة الاعلامية كالمحلول الذي يُحقن من خلال الوريد ويصل لجميع اجزاء الجسم ، وتقوم هذه النظرية على عدة فرضيات تتمثل فيما يلي : (عصام ،2016) و (جون John ،1987)

- ان المعلومات تسري من وسائل الاعلام مُباشرةً الى الجمهور المُتلقي كما افترضت ان وسائل الاعلام ايضاً هي الطريقة الوحيدة للوصول الى الناس واقناعهم.

مجلة العربي للدراسات الإعلامية
المجلد 6، العدد6، فبراير 2020
Arab Journal of Media Studies
Volume 6, Issue6, February2020
ISNN : 2706 - 8935

- اكدت هذه النظرية ان الجمهور المُتلقي لوسائل الاعلام جمهور سلبي ويتقبل كُل ما يُعطى له من مواد اعلامية ، ويتأثر بها مُتفاعِلاً معها ومُستجيباً لها كأنه خامة بيضاء ، فتؤكد على اهمية المُرسِل الاعلامي وسلبية الجمهور.
- تُقدم الرسالة الاعلامية مؤثرات او مُنبهات تؤثر في عواطف ومشاعر الافراد بقوة وتقود الافراد الى الاستجابة بشكل مُتماثِل ؛ لأنهم يمتلكون غرائز مُتشابهة.
- ان تأثير وسائل الاعلام قوي ومُباشِر؛ بسبب ضعف وسائل الضبط الاجتماعي مثل التقاليد والعادات المُشتركة.
- تُعتبر وسائل الاعلام كالقذائف التي تضرب كُل عين وكُل اذن وينتج عنها تأثيرات فورية وقوية ومُباشِرة على الفكر وعلى السلوك.
- المُرسل هو الذي يتحكم في العملية الاتصالية ؛ لأنه هو الذي يصنع الرسالة ويقوم بتصميمها وبنائها ، ويختار الوسيلة او القناة الاكثر انتشاراً وتأثيراً ؛ لعرض رسالته ويختار التوقيت والظرف المُناسِبين ، ويعتبر المُتلقي عُنصر ضعيف اثناء العملية الاتصالية ومفعول به ، في حين ان المُرسِل هو المُسيطر.

ويُمكن توظيف هذه النظرية في تفسير اثر الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على التنمية والسلم المُجتمعي من خلال دور الاعلام في التأثير على المُجتمع ودور الاشاعة وتناقُلها بين الناس وما تتركه من آثار سلبية تؤثر على حالة السلم المُجتمعي والتنمية داخل المُجتمع خصوصاً ان الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي باتت تُشكِل شريان اساسي في حياة الناس كافة.

نظرية الصراع Conflict Theory

ومن اهم روادها (ماركس Marx) ، (باريتو Pareto) ، (لويس كوزر Louis Kozer) ، (رالف داهرندوف Ralph Dahrendorf) تقوم على جُملة فروض تتمثل فيما يلي: (الوريكات ، 2013) و(مصطفى ، 2009).

- ان الحياة الاجتماعية تولد بطبيعتها الصراع لكونها تتكون من جماعات ذات مصالح مُختلفة ومتداخلة ، فالنُظم الاجتماعية ليست مُتحِدة ومُنسجِمة فهي تتضمن أشكال مُتباينة من القوة وتميل إلى التغيير سعياً لتأكيد ذاتها وضمان حقوقها والتخلُص من الطبقة المُسيطرة عليها، كُل ذلك لن يتأتى إلا عن طريق الصراع.
- الصراع هو نوع من التعامُل حول قيم ودعاوى بشأن موارد وسلطة، أي ان الصراع conflict ينطبق على التفاعُل الذي يحدُث بين البشر وبعضهم البعض، فهو أكثر من التنافُس الذي هو أبسط صور الصراع، ومن صور الصراع المُعقدة : الأزمة ، والتوتر، والنزاع ، والصراع وهو تنازُع الارادات الوطنية والقومية، وهو ناتج عن الاختلافات والتناقُضات بين أهداف الدول وامكانياتها ومحاولة الغاء المُقابِل وسحقه.

ويُمكِن توظيف نظرية الصراع لتحليل وتفسير السلم المُجتمعي من مُنطلق ان نظرية الصراع تعتبر ان الجريمة والانحراف وحدوث الصراع والقلق والتوتر وغياب السلم المُجتمعي والتنمية نتيجة طبيعية لحدوث الصراع بين المصالح الاجتماعية ، وان حصول الجريمة والقلق والتوتر داخل المُجتمع امر حتمي ؛ لأن القوانين القضائية والسياسية تعكس مصالح الطبقة الغنية القوية المُتحكِمة بالفُقراء والمُستضعفين ، اضافةً الى غياب سيادة القانون وعدم تطبيقه على الجميع الذي يُساهِم بدوره في التأثير بشكل سلبي على السلم المُجتمعي وبالتالي التنمية داخل المُجتمع ، اضافةً الى صراع الادوار داخل الأسرة الواحدة يؤثر بشكل سلبي في غرس بذور ثقافة السلم المُجتمعي لدى الاجيال منذ مراحلهم العمرية الاولى.

التنمية والسلم المُجتمعي

تُعرف التنمية على انها عملية الانتقال بالمُجتمعات من حالة ومستوى ادنى الى حالة ومستوى افضل ، ومن نمط تقليدي الى نمط آخر مُتقدِم كماً ونوعاً ، وتُعد حلاً لا بُد منه في مواجهة كُل ما يُهدِد استقرار المُجتمع وسلمه ، وهكذا تُصبِح عملية التنمية هي عملية تطوير القُدرات وليست عملية تعظيم المنفعة او الرفاهية الاقتصادية فقط بل الارتفاع بالمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والامني ، وحق التعبير والحفاظ على البيئة ، وحق المُشاركة في تقرير شؤون الافراد بين الاجيال الحالية والمُقبِلة ، والتنمية كظاهرة هي قديمة ظهرت مع ظهور البشر والتجمُعات السُكانية ، لكن التنمية كمفهوم فهي حديثة النشأة حيث بدا الاهتمام بها من قبل الباحثين والمُفكرين وصُناع القرار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (نصر ، 2008).

وتتمثل ابعاد التنمية العناصر الثلاثة المُتداخِلة للتنمية المُستدامة وهي : البيئة ، والاقتصاد ، والمُجتمع والتي يتم من خلالها تحقيق السلم المُجتمعي ، فالتنمية والسلم المُجتمعي يسيران في خطان متوازيان ، فلم يعُد مفهوم التنمية خاصاً بالجانب الاقتصادي بل امتد الى الجوانب : الاجتماعية والسياسية ، والثقافية والبيئية وانشطتها المُختلِفة ، فهي عملية مُترابِطة من النشاطات المُستدامة وفق منهاج تكامُلي يعتمد العدالة والمُشاركة في بناء المُجتمعات البشرية.

وتحقيق التنمية في بُعدها الاجتماعي في عالمنا العربي تتطلب العمل على اربعة محاور وهي :
(خالد ،2008)

- احترام الحقوق والحُريات العامة للأفراد والمجموعات نحو التمكين بحكم صالح .
- تمكين المرأة العربية من فُرص التنمية والمُشاركة العامة في تطوير المجتمع بإلغاء صور التمييز بينها وبين الرجُل.

ISNN : 2706 - 8935

- تكريس عملية اكتساب المعرفة كحق من حقوق الانسان ضمن منظومة التنمية المُستدامة.
- اعادة القُدرات الانتاجية العربية وبنائها والتي تُعد مصدراً رئيسياً لرفاه اجتماعي راقٍ.

ان احترام حقوق الانسان يُمثِل احد اهم مداخل تحقيق التنمية ؛ لأن المُرتكز المحوري للتنمية الفعلية تقتضي دون جدال ان يكون التوحد تنموي مُنطلِقاً من بداية صحيحة ومادة مُستهدِفاً تحقيق اهداف التنمية الفعلية الشاملة المُتمثِلة في الكيان القوي اقتصادياً ، وسياسياً ، واجتماعياً ، وثقافياً وادارياً ، ولا يمكن تحقيق ذلك الا بدور فعال ومُشاركة للقاعدة المُجتمعية العريضة انطلاقاً من تمتُعها بحقوقها الاساسية واستثمار قدراتها ، وانطلاق طاقاتها اعتماداً على تأهيلها وتدريبها كماً ونوعاً ، وشعورها بمُشاركتها الفاعلة بما يُرسِخ شعورها بالانتماء واخلاصها وحماستها.

ان البعد الاجتماعي للتنمية المُستدامة يرى ان الانسان هو جوهر التنمية وهدفها النهائي ، ويهتم بالعدالة الاجتماعية ومُكافحة الفقر ، ويحتاج هذا الى تغييرات جوهرية في الانظمة الاقتصادية على الاخص ، ولكن هذا التغيير لا يُمكِن ان يتم الا من خلال المرو من الاعلى اي من اعلى السُلطة الحاكمة بل ايضاً من خلال التنظيم الشعبي الاجتماعي الذاتي والتعاون ما بين القطاعات الاجتماعية والاقتصادية المُختلفة ، ومُمارسة الديمقراطية الاقتصادية من خلال عملية تشاورية تشارُكية تتضمن كافة قطاعات المجتمع ، ويُساهم في التنمية الاجتماعية التي هي : عملية تغيير حضاري تتناول آفاقاً واسعة من المشروعات التي تهدف الى خدمة الانسان وتوفير الحاجات المُتصِلة لعملة ونشاطه ورفع مستواه الثقافي والصحي والفكري والروحي ، وهذه التنمية تعمل بصورة عامة على استخدام الطاقات البشرية من اجل رفع مستوى المعيشة ومن اجل خدمة اهداف التنمية (ماجد وعثمان ، 2006).

الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي واثرها على التنمية والسلم المُجتمعي

ان دور المؤسسة الاعلامية لا يقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد ، الى جانب المؤسسة العائلية ، كما ان الوقت الذي يقضيه الطفل او الشاب في تعامله مع وسائل الاعلام لا يقل اهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة.

وفي عصر بتلك السمات من التطور التكنولوجي والانتشار الاعلامي الغير مسبوق بما يجعل الاعلام مؤثر اساسي يقوم بالعبء الاكبر في تكوين قيم وثقافة المجتمع يصبح الدور الاعلامي الان في نشر ثقافة التسامح والسلام اهم واكبر من اي وقت مضى ويقابل بتحديات عديدة تتعلق بتعدد المصالح المادية والاقتصادية والانتماءات الاعلامية بما لا يجعلها جميعا خاضعة لسياسة واحدة او يمكن ترويضها او تحميلها بمعايير والتزامات محددة وهو ما يشكل معوقا معظم الوقت في جذب الاعلام لتبني قيم وثقافة ما.

تساهم وسائل الاعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة ، كما ان الوسائل الاعلامية السمعية البصرية تؤدي وظيفة ثقافية وتربوية حتى بالنسبة الى من يجهل الكتابة والقراءة ولمن لم يتعلم في المدرسة ، كما ان التعلم عبر وسائل الاعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلم والترويح عن النفس.

وتعتبر من المصادر الاساسية للمعلومة والتي يبنى عليها وتعتبر ذات تأثير كبير في حياة الناس وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الاحداث الجارية سواء بالقبول او الرفض حيث تتولى وسائل الاعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية ، ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف على القضايا العامة او الاحداث المثارة بل يمتد الى القيم وانماط السلوك ، فقد يحدث ان يتقبل المجتمع قيما كانت مرفوضة قبل ان تحملها الرسالة الاعلامية او يرفض قيما كانت سائدة ومقبولة مستبدلا بها قيما جديدة.

ويعتبر الاعلام عامل هام مؤثر في عملية التحول من خلال ما يقدمه من معلومات قد تكون ايجابية او سلبية على المستقبل للمادة الاعلامية وفي حين جاءت ثورة الاتصال لتجعل من وسائل الاعلام فاعلا يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية بجانب الاسرة والمدرسة والنادي والمؤسسة الدينية ومراكز التوجيه والتوعية ، وتظهر فاعلية وسائل الاعلام في قدرتها على التحرك ، حيث يوجد المستقبل او الجمهور المستهدف في بيته او مكتبه او اي مكان يتجه اليه ، تخطب الكبير والصغير ، والمرأة والرجل ، واحتلت لنفسها مكانا في كافة ميادين الفكر والتأثير من ثقافة وترويح وتسليه وتوجيه وفق اساليب مستحدثة وتقنيات عالية ، مما يجعل الانسان يسلم عقله وعاطفته لجاذبية الوسيلة الاعلامية وبرامجها لتقوم بدور الاب والمعلم بل واحيانا بدور الافتاء والارشاد دون ان يدرك المتلقي ان ما تحمله الرسائل الاعلامية اليوم مشحون بقيم صاحب الرسالة يسعى لإحلالها محل القيم القائمة اذا كانت هذه القيم القائمة تتعارض مع اهدافه ومراجعه.

وتشير الدراسات العلمية في هذا الصدد الى ان اجهزة الاعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر ايجابا او سلبا حتى انه يصعب عليه ان يفلت من آثارها وتحاول ان ترسم له طريقا جديدا لحياته واسلوبا معاصرا لنشاطه وعلاقاته ، ومن ثم فهي قادرة على الاسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه وتوجيهه والاخذ بيده الى آفاق الحياة الرحبة.

من هنا ندرك اهمية دور وسائل الاعلام في نشر القيم والثقافات وما يمكن ان تشكله من تربية للنشئ بالإضافة الى دور المدرسة والاسرة وهو ما يفرض على الدولة بمؤسساتها ومؤسسات المجتمع المدني التعاون مع وسائل الاعلام المختلفة وتوقيع بروتوكولات ومدونة سلوك وقيم تسهم في بث وتعزيز قيم التسامح والسلام والديمقراطية وحقوق الانسان ، وايضا يجب ان نلتفت الى دور تلك المؤسسات جميعا في انتاج الافلام والمسلسلات والمواد السمعية والبصرية التي ترسخ وتدعم تلك القيم ومراقبة المنتج الفني الذي قد يقدم قيم عكسية وتقييمه ، كما يجب ان يتم تعزيز وعي الشركات لتسهم من خلال مسؤوليتها المجتمعية في تعزيز تلك الأفكار سواء بتقديم الدعم المالي والفني او بنشر ودعم تلك القيم في

ISNN : 2706 - 8935

موادها الاعلانية وبتكاتف تلك الجهود يمكن الانتصار على تحديات عصر التكنولوجيا والانتشار الاعلامي الغير خاضع لضوابط ملزمة وتعارض المصالح بحيث يستطيع ويقبل الجميع بضرورة تربية النشئ وتوعية الجمهور بقيم التسامح والتعايش السلمي.

ويمثل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي احد اهم واقوى اذرع العولمة والتي تقوم بدورين الاول سلبي يتمثل ببث خطابات الكراهية والفتنة وانتشار الاشاعة عند حدوث قضية تهز الراي العام وكل ذلك يؤثر بشكل سلبي على السلم المجتمعي واستقرار المجتمع وبالتالي التأثير على التنمية بشكل سلبي (مركز هردوا ، 2017).

ويُستنتج مما سبق ان للإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ادواراً عديدة لتحقيق السلم المُجتمعي ليتم الوصول للتنمية تتمثل تلك الادوار ب :

- نبذ خطاب الكراهية ونبذ الخطاب المُغلف بالدين والذي يُشجع على التطرُف والارهاب.
- تعزيز ثقافة السلم المُجتمعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام.
- توفير اعلام امني مُضاد للإعلام المُغرض الذي يهدف الى زعزعة استقرار المُجتمع وعدم ترك الجمهور المُستهدف فريسة للإعلام الهدام.
- التوعية والتثقيف وتقليص الفجوة الثقافية الكبيرة التي حصلت بين عناصر الثقافة المادية وغير المادية نتيجة الانفتاح المفاجئ على التكنولوجيا وثورة المعلومات .
- تعزيز قيم التسامُح والحوار وثقافة قبول الاخر.
- التوعية من مخاطر الصراع بين شرائح المُجتمع سواءً كان هذا الصراع على اساس طبقي ام ديني ام عرقي .

التوصيات

بعد اطلاع الباحثة على الادب النظري لموضوع البحث تم التوصل لمجموعة من التوصيات تتمثل في:

- توعية الأهل بأساليب التربية الصحيحة واساليب التنشئة الاجتماعية على اعتبار ان تعزيز ثقافة السلم المُجتمعي تبدأ منذ الصغر وليست وليدة اللحظة.
- تعزيز دور الجهات الامنية في الحفاظ على حالة السلم المُجتمعي داخل المُجتمع وتطبيق الانظمة والقوانين وسيادة القانون ، فمن امن العقاب اساء الادب.
- تعزيز دور اجهزة العدالة الجنائية المُتمثلة بالمحاكم والسجون ومراكز الاصلاح والتأهيل ومُعاقبة مُرتكبي الجرائم.
- تشديد العقوبات وتغليظها على مُرتكبي الجرائم ذات المساس بأمن الدولة واستقرار المُجتمع.
- توفير اعلام امني مضاد للإعلام المُغرض والذي يهدف الى زعزعة استقرار المُجتمع.
- توعية الافراد بالطرق السليمة والصحيحة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- التوعية والتثقيف بطرق التعامل مع التكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات لتقليص الفجوة الثقافية التي حصلت لدنا بين عناصر الثقافة المادية وغير المادية.
- استخدام التكنولوجيا لتعزيز قيم التسامح والحوار وثقافة قبول الاخر واحترام الثقافات الفرعية والتعايش السلمي.
- عقد المؤتمرات العلمية والندوات واشراك الشباب بها لانهم اجيال المستقبل.
- تطبيق قانون الجرائم الالكترونية على من يرتكبون الجرائم الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تهدف الى زعزعة استقرار المُجتمع وسلمه .
- عدم التهاون في تطبيق العقوبات الرادعة بحق كل من يرتكب جريمة تصب في النهاية لزعزعة استقرار وامن المجتمع وسلمه وبالتالي تأخير عجلة التنمية بكافة مجالاتها.
- تعزيز دور ادارة حماية الاسرة في التعامُل مع حالات العُنف داخل الاسرة .

ISNN : 2706 - 8935

قائمة المراجع

المراجع العربية

القُرآن الكريم
سورة الحديد الآية 25
سورة النحل الآية 90
- ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج 3 ، ص 191- 192.
- ابو زنط ، ماجد ، وعثمان غنيم (2006) ، **التنمية المُستدامة : دراسة في المفهوم والمحتوى** ، مجلة المنارة ، المجلد (12) ، العدد(1).
- البداينة ، ذياب ، والخطار ، عارف ، والحسن ، خولة ، والخريشة ، خولة (2013) ، **نظرية علم الجريمة** ، كتاب مترجم ، عمان ، الاردن : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- البداينة, ذياب والخريشه, دافع (2013), **نظريات علم الجريمة**, ط1, عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- الصفار ، حسن (2002) ، **السلم المجتمعي : مقوماته وحمايته** ، بيروت : دار الساقي للنشر والتوزيع.
- العطار ، حسن (2019) ، **مفهوم السلم المُجتمعي** ، نُشِر في تاريخ 2 فبراير السبت ، الساعة 7:32 / متوفر الكترونياً .
- الوريكات ، عايد عواد(2013) ، **نظريات علم الجريمة** ، عمان ، الاردن : دار وائل للنشر والتوزيع .
- بن عبد الوهاب ، محمد ، **في مُختصر سيرة الرسول ص**لى الله عليه وسلم ، ص 100 ، الرياض : طبعة مؤسسة دار الكتاب السعودي .
- بيتيز ، جون (1987) ، **الاتصال الجماهيري** ، ترجمة عمر الخطيب ، الطبعة الاولى ، لبنان : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- حسين عامر ، فتحي (2012) ، **حرية الاعلام والقانون** ، بيروت : دار المنهل اللبناني.
- خلف عبد الجواد ، مصطفى (2009) ، **نظرية علم الاجتماع المعاصر** ، الطبعة الاولى ، الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- خليل العمر ، معن (2006) ، **الضبط الاجتماعي** ، بيروت : دار المنهل اللبناني.
- ساري ، حلمي (2006) ، **التلفزيون وثقافة الخوف** ، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الحادي عشر 24-26 نيسان.
- سليمان الموسى ، عصام (2016) ، **الاتصال الجماهيري** ، الطبعة الثامنة ، الاردن : مكتبة جامعة اليرموك كلية الاعلام.
- عبد المولى طشطوش ، هايل (2012) ، **الامن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد** ، بيروت : دار المنهل اللبناني.
- مالك بن نبي (1974) ، **ميلاد مجتمع** ، ص 25- 39 ، الطبعة الثانية ، طرابلس : دار الانشاء .
- محمد عارف ، نصر(2008) ، **في مفاهيم التنمية ومصطلحاته** ، مجلة ديوان العرب ، عدد جوان ، القاهرة.
- مركز هردوا لدعم التعبير الرقمي ، **دعوة الى السلام : عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم اخرى** ، القاهرة . متوفر الكترونياً pdf .
- مصطفى قسام ، خالد (2010) ، **ادارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة** الطبعة الاولى ، القاهرة : الدار الجامعية .
- ميلفين ، ديفلر ، وساندرابول روكيتش (1993) ، **نظريات وسائل الاعلام** ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، الطبعة الاولى ، القاهرة : الدار الدولية.

المواقع الالكترونية

http://hrdoegypt.org
https://elaph.com/Web/Opinion/2019/02/1236862.html

المراجع الاجنبية

- Rodney A . Smola, **Free Speech in an Open Society** , New York Vintage Books, 1992.